(بالمطبعة الخاصة بجمعية المعارف)

هذا ديوان نادرة عصره الاديب البارع
المشهور أبي اسحاق ابراهيم بن
خفاجة الأندلسي رحمه
الله تعالى
آمين

وهذا الديوان مثلا كاتب چلبي في
كشف الظنون وميزه عن كل ديوان بقوله
(ديوان ابن خفاجة) ابي اسحاق ابراهيم
ابن أبي الفتح الأندلسي المتوفى سنة ٥٣٣ ه
احسن فيه كل الاحسان

بمحروسة مصر

(بالمطبعة الخاصة بجمعية المعارف)

هذا ديوان نادرة عصره الاديب البارع
المشهور أبي اسحاق ابراهيم بن
فاجة الاندلسي رحمه
الله تعالى
آمين

مدح (هذا الديوان منلا كاتب چلبي في
كشف الظنون) وميزه عن كل ديوان بقوله
(ديوان ابن خفاجه) ابي اسحاق ابراهيم
ابن أبي الفتح الاندلسي المتوفى سنة ٥٣٣ه
احسن فيه كل الاحسان

بمحروسة مصر

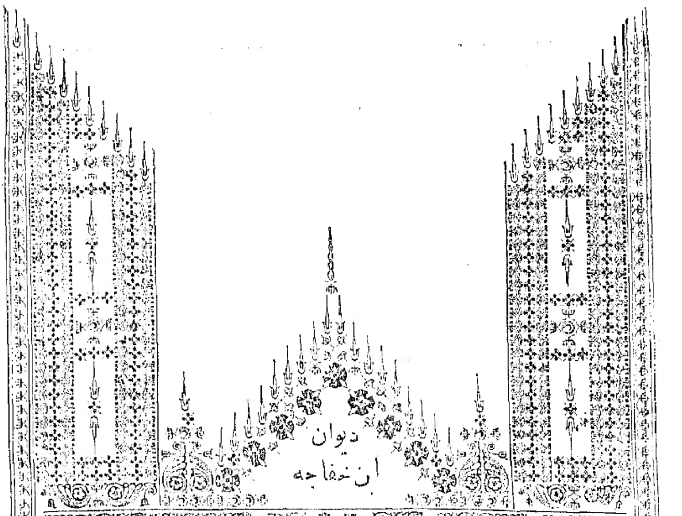

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن هدانا بمحمد أقوم طريق * ومنحنا بفضله أعظم توفيق * وصلاة وسلاما على من بزغت في الاكوان شمس سماحته ونصاحته * وخفقت في الخافقين اعلام بلاغته وفصاحته * وعلى آله وأصحابه الذين شادوا الدين * ونهجوا سبل الرشاد للمهتدين * وجدوا في المقاصد الخيريه * وأجادوا في المحامد الفكريه * ورفعوا منار العلوم والمعارف * واقتدى بهم كل فاضل واهتدى كل عارف * ومن تبعهم بقلب سليم * وطبع قويم * عليه وعليهم أفضل الصلاة وأكمل التسليم *

(وبعد) فلما كان ديوان الاديب ابي اسحاق ابراهيم بن خفاجة الاندلسي عزيز الوجود * والنفوس اليه متشوفة

تشوف الظمآن للمنهل المورود * لما هو مشهور من تفننه
وافتنانه * ومأثور من بديع معانيه وسحر بيانه * سعت
فى تحصيله جمعية المعارف المصريه * المشرفة بالحماية التوفيقيه
* فى ظل الحضرة العليه الخديويه * فاستحصل منه على
نسختين من الاستانة ونسخة من المدينة المنوره * لاجل طبعه
منها بصورة محرره * فوجدت جميعها كثيرة الخطا قليلة الصواب
* وليست مرتبة على الحروف ولا على الابواب * وكانها هى
منقولة من أصل واحد * اذ لم يكن بينها تخالف فى صحيح
ولا فاسد * فاستحسن بذل الجهد فى تصحيحها * والاعتناء
بترتيبها وتنقيحها * فرتبت على الحروف * بالوضع المألوف *
وصححت بمراجعة المظان * بقدر الامكان * حتى استخلصت منها
نسخة هذا الديوان * والله الموفق للسداد * وعليه الاعتماد
فى المبدا والمعاد * ولنبدأ قبل الشروع فيه بترجمة ناظمه
فنقول * على حسب المنقول * قال الفتح بن خاقان * فى اول
القسم الرابع من قلائد العقيان * ومحاسن الاعيان * فى بدائع
نبهاء الادباء * وروائع فحول الشعراء *

(الفقيه الاديب ابو اسحاق بن خفاجة رحمه الله)

مالك اعنة المحاسن وناهج طريقها * العارف بترصيعها وتنميقها
الناظم لعقودها * الراقم لبرودها * المجيد لازهارها فيها * العالم ببجلائها
وزفافها * تصرف فى فنون الابداع كيف شاء * وابلغ دلوه من
الاجادة الرشاء * فشعشع القول ورقه * ومد فى ميدان الايجاز
طلقه * فجاء نظامه أرق من النسيم العليل * وآنق من الروض
البليل * يكاد يمتزج بالروح * وترتاح اليه النفس كالغصن

المروح * ان شبب فغمزات الجفون الوطف * اواشارات البنان التى تكاد تعقد من اللطف * وان وصف سراه والليل بهيم مافيه وضوح * وخد الثريا بالندى منضوح * فناهيك من غرض انفرد بمضماره * وتجرد لحمى ذماره * وان مدح فلا الاعشى للمحلق * ولا حسان لاهل جلق * وان تصرف فى فنون الاوصاف * فهو فيها كفارس خصاف * وكان فى شبيبته مخلوع الرسن * فى ميدان مجونه * كثير الوسن * بين صفا الانهتاك وحجونه * لا يبالى بمن التبس * ولا اىّ نار اقتبس * الا انه قد نسك اليوم نسك ابن اذينه * وغض عن ارسال نظره فى اعقاب الهوى عينه (وقد اثبت له) ما يقف عليه اللواء * وتصرف اليه الاهواء (اخبرنى) انه لما اقلع عن صبوته * وطلع ثنية سلوته * والكهولة قد حنكته * واسلكته من طرق الارعواء حيث اسلكته * نام فرأى انه مستيقظ وجعل يفكر فيما مضى من شبابه * وفيمن ذهب من احبابه * ويبكى على ايام لهوه * واوان غفلته وسهوه * ويتوجع لسالف ذلك الزمان * ويتبع الذكر دمعا كواهى الجمان * ثم استيقظ وهو يقول

الا ساجل دموعى يا غمام * وطارحنى بشجوك يا حمام

وستأتى فى الميم (واخبرنى) انه لقى عبد الجليل الشاعر بين لورقة والمربة والعدوّ يلبط لا يريم يفرع تلك الربا * ولا يزال يروع حتى مهب الصبا * فباتا ليلتهما بلورقة يتعاطيان احاديث حلوة المساق * ويواليان اناشيد بديعة الاتساق * الى ان طلع لهم الصباح اوكاد * وخوفهم تلك الانكاد * فقام الناس الى رحالهم فشدوها * وافتقدوا اسلحتهم فأعدّوها * وساروا يطيرون وجلا * وان رأوا غير شئ ظنوه رجلا * فمال اليه عبد الجليل وفؤاده يطير * وهو كالطائر فى اليوم العاصف المطير * فجعل يؤمنه فلا يسكن فرقه * ويؤنسه فيتنفس الصعداء نثيرها حرقه * فأخذ فى اساليب من القريض يسليه باشغاله بها * وايغاله فى شعبها * فأجبل على تذييل واجازه * واختبل حتى لم يدر حقيقة النظم ولا مجازه * الى ان مرا بمشهدين عليهما راسان باديان * وكانهما بالتحذير لهما مناديان * فقال ابو اسحاق مرتجلا

ايا رب رأس لا تزاور بينه * وبين أخيه والمزار قريب
اناف به صلد الصفا فهو منبر * وقام على اعلاه فهو خطيب

فقال

فقال عبد الجليل مسرعا

يقول حذار الاغترار فطالما * أناخ قتيل بى ومرّسليب

وينشدنا انا غريبان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب

فان لم يزره صاحبا وخليله * فقد زاره نسر هناك وذيب

فاتم قوله حتى لاح لهما قتام * كانه إغيام فانقشع عن سرية خيل * كقطع الليل * هنالك قلت لابى عبد الجليل قتيل وابن خفاجة سليب وهذا من أغرب تقول * واصدق تقول * وبلغه أنى ذكرته فى هذا الكتاب بقبيح * وأتيت فى وصف أيام قتوبة بتنديد وتقبيح * فكتب الىّ يعاتبنى

خذها يرن بها الجواد صهيلا * وتسيل ماء فى الحسام صقيلا

وستأتى فى حرف اللام (وكتب) الى معاتبا على مخاطبة لم يرلها جوابا * ولا قرع لانبائى بها بابا * فكتبت اليه معتذرا بطول اغترابى * وتوالى اضطرابى * وأنى ما استقررت يوما * ولا نقعت فى منهل الثواء ظمأ ولا حوما * (فكتب الىّ) يا سيدى الاعلى * وعلق الاغلى * حلا بك وطنك * ولا خلا منك عطنك * كتبت والودّ على أولاه * والعهد بحلاه * ترف زهرة ذكراه * ويميح الرى ثراه * منطويا على لذعة حرقه * بل لوعة فرقه * أبيت بها بليل لا يندى جناحه * ولا يتنفس صباحه * فها أنا كلما تناوحت الرياح أصيلا * وتنفست نفساء عليلا * أصانع البرحاء تشقا * وأتنفس الصعداء تشوقا * فهل تجد على الشمال نفحة * كما أجد على الجنوب لفحة * أم هل تحس لذلك الوهج ألما * كما اجد باستنشاق ذلك الارج لمما * واما وحقك قسما * يشتمل على الايمان لزما * ان فى ادنى هذه اللواعج * ما يقتضى انضاء هذه النواعج * ويحمل على خوق * جيب الخرق وجرّ ذيل * برد الليل * حتى اهبط ارض ذلك الفضل * فاتعبد * وارد شرع ذلك النبل * فأتبرد * وعسى الله بلطفه ان يبيد هذا التبدد * ويعيد ذلك التودد فيبرد الاحشاء * كيف شاء * بمنه وان كان الكريم وفانى تحيه * هزتنى اريحيه * هز المدامة تثنى * والحمامة تتغنى * فلولا ان يقال صبا للزمت مسطوره * ولثمت مسطوره * وما انطقنى * صبوة استفزتنى * فهززتنى * ولكن فضلة راح فى كاس العلاتنا ولتها فكما شربت * طربت * فلولا وقوع غمرات الشيب * لابتدرت شق الجيب * ثم صحت واطرباه * وناديت واحر قلباه * (وبعد) فانى وقفت من جلته

قوله النواعج جمع ناجحة وهى الناقة البيضاء قاموس

على ماوقع موقع القطر * وحسبك للجا * وطلع طلوع هلال الفطر * وكفالك
مبتهجا * وما اعرب عنه من تفسير حالك * وتفصيل حلك وترحالك * ولاغروان
تجذبك الرواحل * وتتهادك المراحل فالنجم اخيلك من دار * ولافي غير الشرف
من مدار * فقم انى شئت وارتع وطر * وحيث احببت اوطر * فالانتضتك يد
المغارب * الاماضى المضارب * ولا تعاطتك اقطار البلاد * الاطيب الميلاد *
فحاضران نعق ببينك غراب * وخفق برحلك سراب * اذلم يقص من فضلك
اغتراب * ولا اخل بنصلك ضراب * لازلت مخيما بمنزلة مجد تجمع من اتساع
فى ارتفاع * وامتاع فى امتناع * بين امرة بغدان * ومنعة غدان * بحول الله
تعالى وبركاته والسلام اه وقال القاضى ابن خلكان فى الاول من كتاب
وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان فى ترجمته

(ابواسحاق ابراهيم بن ابى الفتح بن عبدالله بن خفاجة الاندلسى الشاعر)

ذكره ابن بسام فى الذخيرة واثنى عليه وقال كان مقيما بشرق الاندلس ولم
يتعرض لاسماحة ملوك طوائفها مع تهافتهم على اهل الادب وله ديوان شعر
احسن فيه كل الاحسان ومن شعره فى عشية انس وقد ابدع فيه

وعشى أنس اضجعتنى نشوة * فيه تمهد مضجعى وتدمث

وستأتى فى الثاء (قال) ولد ابواسحاق المذكور بجزيرة شقر من اعمال بلنسية من
بلاد الاندلس فى سنة خمسين واربعمائة وتوفى بها سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة
لاربع يقين من شوال يوم الاحد وشقر بضم الشين المثلثة وسكون القاف والراء
المهملة وهى بليدة بين شاطبة و بلنسية وانما قيل لها جزيرة لان الماء محيط بها
وبلنسية بفتح الباء الموحدة وفتح اللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح
الياء المثناة من تحتها والاندلس بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الدال المهملة
وضم اللام والسين المهملة وهى جزيرة متصلة بالبر الطويل والبر الطويل متصل
بالقسطنطينية العظمى وانما قيل للاندلس جزيرة لان البحر محيط بها من جهاتها
الا الجهة الشمالية وهى مثلثة الشكل فالركن الشرقى منها متصل بجبل يسلك
منه الى فرنجة ولولاه لاختلط البحران * وحكى ان اول من عمرها بعد الطوفان
اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه اه وذكره المقرى فى نفح الطيب
من غصن الاندلس الرطيب فى غير موضع واثبت جملة من شعره مما سيأتى

ان شاء الله تعالى فى مواضعه فقال فيه اديب الاندلس وشاعرها وماذا عسى ان
نذكر من محاسن قرطبة الزاهرة الزهرا * ونصف من محاسن الاندلس التى تبصر
بكل موضع منها ظلا ضافيا ونهرا وزهرا * ويرحم الله اديبها المشهور * الذى
اعترف له بالسبق الخاصة والجمهور * أبا اسحاق بن خفاجة اذ قال

ياأهل اندلس لله درّكم * ماء وظل وانهار واشجار
ماجنة الخلد الا فى دياركم * ولو تخيرت هذا كنت أختار
لاتحتشوا بعد ذا ان تدخلوا سقرا * فليس تدخل بعد الجنة النار

و يروى مكان قوله ولو تخيرت هذا كنت اختار ما مثاله وهذه كنت لو خيرت
اختار ومكان لاتحتشوا الاتحسبوا وكذا رايت بخط الحافظ الشمنى والاول رايته
بخط العلامة الونشريسى رحمهما الله تعالى * وحكى ان الخليل لما قدم من
الاندلس رسولا الى سلطان المغرب ابى عنان فارس ابن السلطان ابى الحسن
المرينى بحضرة السلطان المذكور ابيات ابن خفاجة هذه كالمفتخر ببلاد
فقال السلطان ابو عنان كذب هذا الشاعر يشير الى كونه جعلها
الخلد وانه لو خير لاختارها على ما فى الآخرة وهذا خروج من ربقة الدين
من الكذب والاغراق * وان جرت عادة الشعراء بذلك الاطلاق * فقال
الخليل يا مولانا بل صدق الشاعر لانها موطن جهاد * ومقارعة للعدو وجلاد *
والنبى صلى الله عليه وسلم الرؤف * الودود الرحيم العطوف * يقول الجنة تحت
ظلال السيوف * فاستحسن منه هذا الكلام * ورفع عن قائل الابيات الملام *
ونزل صلته * ورفع منزلته * ولعمرى ان هذا الجواب * لجدير بالصواب
وهذا ينبغى ان تكون رسل الملوك فى الافتنان * روّح الله تعالى ارواح الجميع
فى الجنان * وابو اسحاق بن خفاجة كان اوحد الناس فى وصف الانهار *
والازهار * والرياض * والحياض * والرياحين * والبساتين * وقد سبق بعض
كلامه ويأتى ايضا منه بعض فى اثناء الكتاب ومن ذلك قوله

كأنما حدر الصباح قناعها * عن صفحة تندى من الازهار

وستأتى فى الراء ونقل عنه ايضا انه قال صاحبت فى صدرى من المغرب سنة
ثلاث وثمانين واربعمائة ابا محمد عبد الجليل بن وهبون شاعر المعتمد وكان
ابو جعفر بن رشيق يومئذ قد تمنع ببعض حصون مرسية وشرع فى النفاق فقطع

السبيل واخاف الطريق ولما حاذينا قلعته وقد احتدمت جمرة الهجير ومل الركب رسيمه وذميله واخذ كل منا يرتاد مقيله اتفقنا على ان لا نطعم طعاما ولا نذوق منا ماحتى نقول في صورة تلك الحال * وذلك الترحال * ماحضر * وشاء الله ان اجبل ابن وهبون واعتذر * وأخذت عفو خاطري فقلت اتربص به وأعرض بعظم لحيته

الا فز للريض القلب مهلا * فان السيف قد ضمن الشفاء
ولم ار كالنفاق شكاة غر * ولا كعدم الوريد له دواء
وقد دحى النجيع هناك ارضا * وقد شمل الجماج به سماء
وديس به انحطاطا بطن واد * مذاعنت شعر لحيته ضراء

وقال ابن خفاجة ايضا حضرت يوما مع اصحاب لي ومعهم صبي متهم في نفسه واتفق انهم تحاوروا في تفضيل الزمان على العنب فانبرى ذلك الصبي فأفرط في تفضيل العنب فقلت بديها أعنت به

صلى لك الخير برمانة * لم تنتقل عن كرم العهد
لا عنبا امتص عنقوده * نديا كأني بعد في المهد
وهل يرى بينهما نسبة * من عدل الخصية بالنهد

فجعل خجلا شديدا وانصرف قال وخرجت يوما بشاطبة الى باب السمارين ابتغاء الفرجة على خبر ذلك الماء بتلك الساقية وذلك سنة ٤٨٠ واذا بالفقيه أبي عمران بن أبي تليد رحمه الله تعالى قد سبقني الى ذلك فألفيته جالسا على دكان كانت هناك مبنية لهذا الشأن فسلمت عليه وجلست اليه مستأنسا به فجرى أثناء ما تناشدناه ذكر قول ابن رشيق

يا من يمر ولا تمر به القلوب من الفرق
بعمامة من خده * أوخذه منها استرق
فكأنه وكأنها * قمر تعمم بالشفق
فاذا بدا واذا انثنى * واذا شدا واذا نطق
شغل الخواطر والحجا * نجم والمسامع والحدق

فقلت وقد اعجب بها جدا واثنى عليها كثيرا أحسن ما في القطعة سياقه الاعداد والا فأنت تراه قد استرسل فلم يقابل بين الفاظ البيت الاخير والبيت

الذى قبله فينزل بازاء كل واحدة منها ما يلائمها وهل ينزل بازاء قوله واذا نطق قوله شغل الحدق وكانه نازعنى القول فى هذا غاية الجهد فقلت بديها

ومهفهف طاوى الحشا * خنث المعاطف والنظر
ملأ العيون بصورة * تليت محاسنها سور
فاذا رنا واذا مشى * واذا شدا واذا سفر
فضح الغزالة والغما * مة والحمامة والقمر

فجزيها استحسانا انتهى ونقل عن الشقندى فى رسالة يفاخر بها أهل العدوة قوله وهل منكم من برع فى أوصاف الرياض والمياه وما يتعلق بذلك فانتهى الى غاية السباق * وفضح كل من طمع بعده فى اللحاق * وهو ابو اسحاق بن خفاجة (وقال فى موضع آخر وكان صنوبرى الاندلس ابو اسحاق بن خفاجة وهو من رجال الذخيرة والقلائد والمسهب * والمطرب والمغرب * وشهرته تغنى عن الاطناب فيه مغرى بوصف الانهار والازهار وما يتعلق بهما واهل الاندلس يسمونه الجنان ومن اكثر من شئ عرف به وتوفى سنة ثلاث او خمس وثلاثين وولد سنة خمسين واربعمائة واورد من نثره قوله فى ذكر منتزه ولما اكب الغمام اكبابا * لم اجد منه اغبابا * وتواصل المطر اتصالا * لم الف منه انفصالا * اذن الله تعالى للحوان بطلسم صفحته * وبشر صحيفته * فتشمت الريح السحاب * كما طوى السجل الكتاب * وطفقت السماء تخلع جلبابها * والشمس تميط نقابها * وطلعة الدنيا تبتهج كأنها عروس تجلت * وقد تحلت * ذهبت فى لمة من الاخوان نستبق الى الراحة ركضا * ونطوى التفرج ارضا * فلا اندفع الا الى غدير غمر قد استدارت منه فى كل قرارة سماء * سحابة عماء * وانساب * فى تلعته حباب * فتردد نا بتلك الاباطح نتهادى تهادى اغصانها ونتضاحك تضاحك اقحوانها * وللنسيم * اثناء ذلك النظر الوسيم * تراسل مشى * على بساط وشى * فاذا مر بغدير نسجه درعا واحكمه صنعا وان عثر بجدول شطب منه نصلا واخلصه صقلا فلا ترى الا بطاحا مملوءة سلاحا كأنما انهزمت هنالك كتائب فألقت بالبسته من درع مصقول وسيف مسلول ومن فصل منها * فاحت للناقة خضراء ممدودة اشطان * الاغصان * سندسة رواق * الاوراق * ومازلنا نلتحف منها ببرد ظليل ونشتمل عليه برداء نسيم عليل

ونجيل الطرف فى نهر صقيل * صافى لجين الماء * كانه مجرة السماء * مؤتلق جوهر الحباب * كانه من ثغور الاحباب * وقد حضرنا مسمع يجرى مع النفوس لطافة فهو يعلم غرضها وهواها * ويغنى لها مقترحها ومناها * فصيح لسان النقر * يشفى من الوقر * كانه كاتب حاسب تمشق يمناه * وتعقد يسراه

يحرك حين يشدو ساكنات * وتنبعث الطبائع للسكون

*(وكانت) بين أبى اسحاق وبعض اخوانه مقاطعة فاتفق ان ولى ذلك الصديق حضنا فخاطبه أبو اسحاق برقعة منها اطال الله بقاء سيدى النزيهة اوصافه التنزيهة عن الاستثناء * المرفوعة امارته الكريمة بالابتداء * ما انخذفت يا مرى للجزم * واعتلت واو يغزو لموضع الضم * كتبت عن ود قديم هو الحال * لم يلحقها انتقال * وعهد كريم هو الفعل لم يدخله اعتلال * والله يجعل هاتيك من الاحوال الثابتة اللازمه * ويعصم هذا بعد من الحروف الجازمه * وانما استنهض طولك الى تجديد عهدك بمطالعة الف الوصل * وتعدية فعل الفصل * وعدولك عن باب الف القطع * الى باب الوصل والجمع * حتى يسقط الدرج الكلام بيننا هاء السكت * ويدخل الانتقال حال الصمت * فلا تخيل أعزك الله أن رسم اخائك عندى دوحه قد درس عفاء * ولا ان صدرى دارمية امسى من ودك خلاء * وانما انا فعل اذا تنى ظهر من ضمير ودك ما بطن * وبدا منه ما كمن وهنيئا اعزك الله ان فعل وزارتك حاضر لا يلحق رفعه تغيير * وان فعل سيفك ماض مابه للعوامل تأثير * وانت بمجدك جماع ابواب الظرف تأخذ نفسك العلية بمطالعة باب الصرف * ودرس حروف العطف * وتدخل لام التبرئة على ما حدث من عتبك * وتوجب بعد النفى ما سلف من عبدك * وتدع الف الالفة ان تكون بعد من حروف اللين * وترفع بالاضافة بيننا وجود التنوين * وتسوم ساكن الودان يتحرك ومعتل الاخاء ان يصح وكاتبى هذا حرف صله فلا تحذفه حتى تعود الحال الاولى صفه * وتصير هذه النكرة معرفه * فأنت اعزك الله مصدر فعل السرور والنبل * ومنك اشتقاق اسم السودد والفضل * وانك وان تأخر العصر بك كالفاعل وقع مؤخرا * وعدولك وان تكبر كالكميت لم يقع الا مصغرا * وللايام على تبسط وتقبض * وعوامل ترفع وتخفض * فلا دخل عرضك قبض * ولا عاقب رفعك خفض * ولا زلت

مرتطما

مرتبط ابا الفضل شرطك وجزاؤك * جار يا على الرفع سرورك الكريم وسناؤك *
حتى ينفض الفعل * وتبنى على الكسر قبل * ان شاء الله تعالى * وكتب رحمه الله
تعالى يستدعى عود غناء * انتظم من اخوانك اعزك الله تعالى عقد شرب
يتساقون فى ودك * ويتعاطون ريحانة شكرك وحمدك * وما منهم الا شره المسامع
الى رنة حمامة ناد * لاحمامة بطن واد * والطول لك فى صلتها بحماد ناطق
قد استعار من بنان لسانا * وصار لضمير صاحبه ترجمانا * وهو على الاساءة
والاحسان لا ينفك من ايقاع به من غير ايجاع له فان هفا عركت اذنه وادب
* وان تأبى واستوى بعج بطنه وضرب * لا زلت منتظم الجذل * ملتئم الامل *
انتهى ما اوردناه عن القلائد والوفيات ونفح الطيب وهذا الديوان على الترتيب

(قافية الالف)

قوله العيناء اى الخضراء قاموس

يا شرعرف الروضة الغناء * ونسيم ظل السرحة العيناء
هذا يهب مع الاصيل عن الربا * ارجا وذلك عن غدير الماء
عوجا على قاضى القضاة غدية * فى وشى زهر أو حلى أنداء
وتحملا عنى اليه أمانة * من عاطر صدق أو رداء ثناء
فاذا رمى بكما الصباح ديارة * فتردّدا فى ساحة العلياء
فى حيث جر المجد فضل ازاره * ومشى الهوينا مشية الخيلاء
وسرى فجلى ليل كل مهمة * قمر العلاء وانجم الآراء
من منزل قدشب من نار القرى * ماشاب عنه مفرق الظلماء
لو شئت ملت به الثريا قاعدا * ونثرت عقد كواكب الجوزاء
ولثمت ظهر يد تندى حرة * فكانني قبلت وجه سماء
وملات بين جبينه ويمينه * جفنى بالانوار والانواء
متهاديا مابين ابطح شيمة * دمثت وهضبة عزة قعساء
كلفا هنالك بغرة ميمونة * خلقت اسرتها من السراء
لو كنت تبصرنى ادوازاءها * لنظرت من شمس ومن حرباء
ارسى به فى الله طود سكينة * وعدالة وامتد حبل رجاء
خلع القضاء عليه خلعة سودد * غنيت بشهرتها عن الاسماء

عبق الثناء ندى الحيا فكأنه * ريحانة مطلولة الافياء
ابداله فى الله وجه بشاشة * ووراء ستر الغيب عين ذكاء
قد راق بين فصاحة وصباحة * سمع المصيخ له وعين الرائى
وكأنه من عزمه فى رحمة * متركب من جذوة فى ماء
بين الطلاقة والمضاء كأنه * وقاد نصل الصعدة السمراء
لو شاء نسخ الليل صبحا لانتحى * فمحا سواد الليلة اليلاء
تثنى به ريح المكارم خوطة * فى حيث تسجع السن الشعراء
وكأنه وكأن رجع نشيده * فصل الربيع ورنة المكاء

قوله المكاء كزنار طائر قاموس

وقال

ياضاحكا مل فيه جهلا * احسن من ضحكك البكاء
وهنت حساوهنت نفسا * فلا ذكاء ولا ذكاء

وقال ايضا وهى من لزوم مالا يلزم

خذها اليك وانها لنضيرة * طرأت عليك قليلة النظراء
حملت وحسبك بهجة من نفحة * عبق العروس وخيلة العذراء
من كل وارسة القميص كانما * نشأت تعل بريقة الصفراء
نجمت ترقرق بها نجوم حسبها * بالايكة الخضراء من خضراء
وانتك تسفر عن وجوه طلقة * وتنوب من لطف عن السفراء
يندى بها وجه الندى وربما * بسطت هناك اسرة السمراء
فاستضحكت وجه الدجى مقطوعة * جلت جمال الغرة الغراء

قوله طرأت يقال طرأ فلان على القوم اذا اتاهم من مكان او خرج عليهم بغتة

وقال يحمل على تنبيه افهام الاطفال

نبه وليدك من صباه بزجرة * فلربما اغنى هناك ذكاؤه
وانهره حتى تسيل دموعه * فى وجنتيه وتلتظى احشاؤه
فالسيف لا تذكو ويكفك ناره * حتى يسيل بصفحتيه ماؤه

وقال فى صفة خاتم سماوى الفص

ومرقرق الافرند ابرق بهجة * ودجا فاطلع فى الظلام ضياء

كسفت به للشمس حسنا آية * تستوقف الرائى لها حرباء
وتختمت من فصه بغمامة * كف تكون على السماح سماء
قد صيغ صيغة حكمة اصبى لها * نفس الحكيم وضاجع العذراء
ما ان ترف لها بنفسجة به * حتى ترق لها فتجرى ماء
وكانما نظرت به يوم النوى * عن مقلة بهتت لها كحلاء

وقال فى ما يتعلق بذكر الطيف
ووصف طول الليل والنجوم

ورداء ليل بات فيه معانقى * طيف الم لظبية الوعساء
فجمعت بين رضابه وشرابه * وشربت من ريق ومن صهباء
ولثمت فى ظلماء ليلة وفرة * شفقا هناك لو جنة حمراء
والليل مشمط الذوائب كبرة * خرف يدب على عصا الجوزاء
ثم انثنى والسكر يسحب فرعه * ويجر من طرب فضول رداء
تندى بفيه أقحوانة اجرع * قد غازلتها الشمس غب سماء
وتميس فى اثوابه ريحانة * كرعت على ظما بجدول ماء
نفاحة الانفاس الا انها * حذر النوى خفاقة الافياء
فلويت معطفها اعتناقا حسبها * فيه بقطر الدمع من انواء
والفجر ينظر من وراء غمامة * عن مقلة كحلت بها زرقاء
فرغبت عن نور الصباح لنورة * اغرى لها ببنفسج الظلماء

وقال يرثى الوزير ابا محمد عبد الله بن ربيعة

فى كل ناد منك روض ثناء * وبكل خد فيك جدول ماء
ولكل شخص هزة الغصن الندى * غب البكاء ورنة المكاء
يا مطلع الانوار ان بمقلتى * أسفا عليك كمنشا الانواء
وكفى أسى ان لا سفير بيننا * يمشى وان لا موعد للقاء
فبم التجمل فى زمان يزنى * ثوب الشباب وحلية النبلاء
فعريت الا من قناع كآبة * وعطلت الا من حلى بكاء
فاذا مررت بمعهد لشبيبة * او رسم دار للصديق خلاء

جالت بطرفي للصبابة عبرة * كالغيم رق فخال دون سماء
ورفعت كفي بين طرف خاشع * تندى ما قيه و بين دماء
وبسطت في الغبراء خدي ذلة * استنزل الرحمى من الخضراء
متململا لما بمصرع سيد * قد كان سابق حلبة النجباء
لا والذي اعلقت من تقديسه * كفي بحبل عصمة ورجاء
وخررت بين يديه اعلم انه * ذخري ليومي شدة ورخاء
لا هز في امل وقد حل الردى * بابي محمد المحل النائي
في حيث يطفأ نور ذاك المجتلى * وفرند تلك الغرة الغراء
وكفى اكتئابا ان تعيث يد البلى * في محو تلك الصورة الحسناء
فلطالما كنا نريح بظله * فنريح منه بسرحة غناء
فتقت على حكم البشاشة نورها * وتنفست في اوجه الجلساء
تتفرج الغماء عنه كانه * قمر يمزق شملة الظلماء
قاسمت فيه الزاكم صاحب * فمضى ينوء بثقل الاعباء
يهفو كما هفت الاراكة لوعة * ويرن طور ارنة الورقاء
عجبا لها وقدت بصدر جمرة * وتفجرت في وجنة عن ماء
ولئن تراءى الفرقدان بناهما * وكفاك شهرة سودد وعلاء
فلطالما كنا نروق المجتلى * حسنا ونملا ناظر العلياء
يزهى بنا صدر الندى كاننا * نسقا هناك قلادة الجوزاء

وقال في صفة اسود يسبح

وأسود عن لنا سابح * في لجة تطفح بيضاء
وانما حال بها ناظر * في مقلة تنظر زرقاء

وقال يصف متفرجا

ومجر ذيل غمامة قد غفت * وثى الربيع به يد الانواء
القيت ارحلنا هناك بقبة * مضروبة من سرحة غناء
وقسمت طرف العين بين رباوة * مخضرة وقرارة زرقاء
وشربتها عذراء تحسب انها * معصورة من وجنتي عذراء

حمراء صافية تطيب بنفسها * وغنائها وخلائق الندماء
خذها كما طلعت عليك عزارة * مفترة عن لؤلؤ الانداء

وقال يرثي ام الفقيه الاجل قاضي القضاة ابي اُمية

في مثله من طارق الارزاء * جاد الجماد بعبرة حمراء
من كل قانية تسيل كانها * شهب تصوب من فروج سماء
تحمى فتغرق مقلة في جاحم * منها وتحرق وجنة في ماء
حمت الكرى بين الجفون وربما * غسلت سواد المقلة الكحلاء
لاتورث الاحشاء الا غلة * والماء ينقع غلة الاحشاء
اهول به من يوم رزء فادح * سحب الصباح به ذيول مساء
متلاطم الاحشاء تحسب انه * بحر طمى متلاطم الارجاء
جمع الحداد الى العويل فاترى * في القوم غير حمامة ورقاء
من ماسح عن وجنة ممطورة * او رافع من زفرة صعداء
وكانما يسقى بما يبكى ثرى * ماقد ذوى من دوحة العلياء
ولئن جزعت ليوم ام برة * نشأت تطول اكابر الآباء
تصل الدعاء الى البكاء كانما * ترمى السماء بقلة مرهاء
فلمثله من يوم خطب نازل * جت دموع أفاضل الابناء
فاسمح باعلاق الدموع فانما * تقنى دموع العين للبرحاء
واهتف بما تشكو اليه لوعة * ان كان يصغى هالك لنداء
واقرع لها باب السماء بدعوة * تستمطر الخضراء للغبراء
حتى تجود بكل عارض رحمة * تستضحك الانوار للانواء
زجل الرعود كانما صحبت به * كف الصبا من ناقة عشراء
فيمثلها من تربة قد قدست * نثر النسيم قلائد الانداء
وسرى يمرغ خده قبر الدجا * ويذيل فضل ضفيرة الجوزاء
ولئن صبرت وصبر مثلك حسبة * فلقد اخذت بشيمة النبلاء
من كل ماضي العزم يهوى بالاسى * عن هضبة من صبره خلقاء
كشفت له الايام عن اسرارها * فرآى جلى عواقب الاشياء

قوله مرهاء هي التي خلت من الكحل او فسدت لتركه قاموس

قوله خلقاء اي ملساء قاموس

لِيش فى السراء من تيه بها * اعطافه فيخور فى الضراء
ماارتاب ان سروره لسكآبة * يوما وان بقاءه لفناء
فكانه والعيس تبسط خطوه * قدبان مرتحلا عن الاحياء
فلرب ركب للردى تحت السرى * ضربوا قبابهم بها للثواء
متوسدين بها التراب كانهم * لم يرتعوا فى زهرة النعماء
صرعى فلا قلب لغير صبابة * يذكى ولا عين لغير بكاء
ماشئت من قرناء خير اعصفت * ريح الردى بهم ومن قربآء
ملئت بهم عينى دموعا كلما * ملئت عيونهم من الاغفاء
وكفى أسى وصبابة ان انزلوا * وهم الاقارب منزل البعداء
بد داجسرى كل ريح عاصف * ومصاب كل غمامة هطلاء
الوى بهم ولكل جنب مصرع * داء عياء عز كل دواء
وطوى القرون بحيث صمت عنهم * اذن المصيخ وكل طرف الرائى
ولئن سطا والفاصلات كثيرة * فلقد سطا بقليلة النظراء
وخبيبة جاءت باوحد امجد * قدفات طولا ايدى النجباء
متقلب فى الله بين بشاشة * يندى الهشيم بها وبين مضاء
لدن كطلول النسيم وتارة * خشن كصدر الصعدة السمراء
فى مقعد وسع الانام عدالة * وسما فزاحم منكب الخضراء
يستنزل الارواى هنالك سكينة * و يروع قلب الصخرة الصماء
عدل يظل بظله ذئب الغضا * جارا هنالك لظبية الوعساء
وكفاهما ان يخلوا باراكة * عند المقيل و يشربا من ماء
واليك من حر الكلام عقيلة * قصرت خطاها خجلة العذراء
نشأت وشقردارها فكانما * ورد تلك زائرة من الزوراء
رقت وقد علت بموضع حسنها * فاتتك تمشى مشية الخيلاء

(وقال)

لله نهر سال فى بطحاء * اشهى ورودا من لمى الحسناء
متعطف مثل السوار كانه * والزهر يكنفه مجر سماء

قدرق حتى ظن قرصا مفرغا * من فضة فى بردة خضراء
وغدت تحف به الغصون كانها * هدب يحف بمقلة زرقاء
ولطالما عاطيت فيه مدامة * صفراء تخضب ايدى الندماء
والريح تعبث بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء

وقال معارضا ابيات ابن سارة وهى على هذا الوزن والروى

الا يا حبذا شحك الحميا * بحانتها وقد عبس المساء
وادهم من جياد الماء مهر * تنازع جله ريح رخاء
اذا بدت الكواكب فيه غرقى * رايت الارض تحسده السماء

وقال

الا قل للمريض القلب مهلا * فان السيف قد ضمن الشفاء
ولم ار كالفراق شكاة غر * ولا كدم الوريد له دواء
وقد حمى النجيع هناك ارضا * وقد شمل البحاج به سماء
وديس به انحطاط بطن واد * مذاعشب شعر لحيته ضراء

(قافية الباء) قال فى وصف شجرة نارنج

الا افصح الطير حتى خطب * وخف له الغصن حتى اضطرب
فمل طربا بين ظل هفا * رطيب وماء هناك انسكب
وجل فى الحديقة اخت المنى * ودن بالمدامة ام الطرب
وحاملة من بنات القنا * أماليد تحمل خضر العذب
تنوب مورقة عن عذار * وتخجل زاهرة عن شنب
وتندى بها فى مهب الصبا * زبرجدة أثمرت بالذهب
تعاوح انفاسها تارة * وطورا تغازلها من كثب
فتبسم فى حالة عن رضا * وتنظر آونة عن غضب

وقال يستنصر بعض اخوانه فى حاجة ويعاتبه فى ابطائها

أ أدعو فلا تلوى وانت قريب * واشكو فلا تشكى وانت طبيب
وما كنت اخشى ان ارانى ضاحيا * وايكك مطلول الفروع رطيب

وهل يستجيز المجد ان اشتكى الصدى * وانت رشاء محصد وقليب
وكيف بمطلوبي اذا شطت النوى * وقد صم من قرب فليس يجيب
فهل شيب من تلك المصافات مشرع * وهيل على ذاك الاخاء كثيب
سلام على عهد الوفاء مودّعا * سلام فراق ما اقام عسيب
سلام له فوق المحاجر بلة * وطورا بأحناء الضلوع لهيب
وقد كان يسري والتنائف بيننا * فتندى به ريح وينفح طيب
وتفتر عن بشر هنالك زهرة * ويهفو له من معطفي قضيب

وقال مما يتعلق بصفة نار

ومعين ماء البشر ابرق هشة * فكرعت من صفحاته في مشرب
متهلل يندى حياء وجهه * فتراه بين مفضض ومذهب
اضنى الحسام حسادة ففرنده * دمع ترقرق فوقه لم يسكب
خيمت منه بين طود باذخ * نال السماك وبين واد معشب
تهفو به نار القرى فكأنها * مهما عشا ضيف لسان المعرب
حمراء نازعت الرياح رداءها * وهنا وزاحمت السماء بمنكب
ضربت سماء من دخان فوقها * لم يدر فيها شعلة من كوكب
وتنفست عن كل نفحة جمرة * باتت لها ريح الجنوب بمرقب
قد الهبت فتذهبت فكأنها * لسكون شر شرارها لم تلهب
تذكو وراء رمادها فكأنها * شقراء تمرح في عجاج اكهب
والليل قد ولى يقلص برده * كدّا ويسحب ذيله في المغرب
وكأنما نجم الثريا سحرة * كف تمسح عن معاطف أشهب

وقال يصف نارا

لاعب تلك الريح ذاك اللهب * فعاد عين الجد ذاك اللعب
وبات في مسرى الصبا يتبعه * فهو لها مضطرم مضطرب
ساهرته احسبه منتشيا * يهز عطفيه هناك الطرب
لو جاءه منتقد لما درى * ألهب متقد ام ذهب
تلثم منه الريح خدا خجلا * حيث الشرار اعين ترتقب
في موقد قد رقرق الصبح به * ماء عليه من نجوم حبب

منقسم بين رماد ازرق * وبين جمر خلفه يلتهب
كانما خرت سماء فوقه * وانكدرت ليلا عليه شهب

وقال يصف عاصف برد

يارب قطر حامد حلى به * نحر الثرى برد تحدر صائب
حصب الا باطح منه ماء جامد * غثى البلاد به عذاب ذائب
فالارض تضحك عن قلائد انجم * نثرت بها والجو جهم قاطب
فكانما زنت البسيطة تحته * فاكب يرجمها الغمام الحاصب

وقال فى غير ذلك

دع عنك من لوم قوم لست تخبرهم * الا تكشف ستر الغيب عن عيب
عوج على الدهر هوج غيرانهم * سود من الجهل بيضان من الشيب

وقال يصف مجلس انس واخوان صدق قد فرش بين ايديهم ورد ونثر عليه زهر النارنج

وندى أنس هززنى * هز الشراب من الشباب
والليل وضاح الجبين قصير اذيال الثياب
فقنصت منه حمامة * بيضاء تنسج من غراب
والنور مبتسم وخد الورد محطوط النقاب
يندى باخلاق الصحاب هناك لا بندى السحاب
وكلاهما نثر كما * نثروا القوافى بالخطاب
فكان كاس سلافة * فحكت اليهم من حباب

وقال يصف خيرية

وخيرية بين النسيم وبينها * حديث اذا جن الظلام يطيب
لها نفس يسرى مع الليل عاطر * كان له سرا هناك يريب
يدب مع الامساء حتى كانما * له خلف استار الظلام حبيب
ويخفى مع الاصباح حتى كانما * يظل عليه للصباح رقيب

وقال يتغزل ويصف يوم انس وفكاهة

واغيد فى صدر الدى لحسنه * حلى وفى صدر القصيد نسيب

من الهيف اما ردفه فنعم * خصيب وأما خصره فجديب
يرف بروض الحسن من نور وجهه * وقامته نارة وقضيب
جلاها وقد غنى الحمام عشية * عجوز اعليها للعباب مشيب
وجاء بها حمراء امازجاجها * فماء واما ملؤه فلهيب
على لجة ترتج اما حبابها * فنور واما موجها فكثيب
تحافت بها عنا الحوادث برهة * وقد ساعدتنا قهوة وحبيب
وغازلنا جفن هناك كنرجس * ومبتسم للاقحوان شنيب
فلله ذيل للتصابي سحبته * وعيش بأطراف الشباب رطيب

وقال يمدح أبا اسحاق ابن أمير المسلمين

بمثل علاك من ملك حسيب * عدلت الى المديح عن النسيب
وساعدني ثناء فيك رطب * كما سرت التحية من حبيب
وهزت من معاطفي القوافي * كما هفت النعامى بالقضيب
اما وراء دولتـــــه يمينا * تألاها نجيب في نجيب
لقد ضحك الصباح بمجتلاه * وراء الليل عن ثغر شنيب
وظاهر لي بمغتربي حسام * أشمت به ونعم أخو الغريب
أشيم به سنا برق يمان * يخفرني الى المرعى الخصيب
الى جذلان وضاح المحيا * سليم القلب والصدر الرحيب
الى يقظان وقاد العوالي * مريش السعي بالرأي المصيب
يساور منه طورا ليث غاب * ويمسح تارة عطفي أديب
اذا استمطرت منه غمام رحمى * او استنصرت في يوم عصيب
ملات يديك يسرا هما بيسر * ويمناها بمختبط خشيب
فان تنزل فلا بسوى تميم * وان تحمل فلا بسوى قضيب
فان الغيث في بيض الايادي * وان الغوث في النصل الخضيب
امام في الذؤابة من قريش * وحسب المجد من عود صليب
تشيم بصفحتيه بروق بشر * تعيد بشاشة الروض الجديب
تمج الرى انفاس المجانى * به ومغارس العود السليب
ويحمل في حباه طود حلم * تعد خلاله رمل الكثيب

قوله النعامى يوزن قصارى ريح الجنوب أو هى ريح تهب من بين الصبا والجنوب

قوله عصيب أى شديد وقوله في البيت بعده بمختبط خشيب أى سيف مسلول مصقول وقوله تميم أى تام الخلق

تطالع للعيون وكل قلب * شعاع يستطار من الوجيب
بعضلة تشيب لها النواصي * فما تلقى هنالك غير شيبه
فقلت وقد زجرت الطير مهلا * فغربان العدو الى نعيبه
كانك بالظهور يشد ركضا * وبالبشرى تخب على نجيب
وقد قضى الحسام بصل قوما * وافضى بالعدا الى النحيب
فاضحك من نجاة الثغر ثغرا * ونفس من حماه عن كئيب
فقر وكان اخفق من جناح * ونام وكان ارعى من رقيب
وهل جمع العدى الا هشيم * وهل بيض السيوف سوى لهيب
فقل للخيل والابطال شوس * الا كرى وقل للشمس غيبي
وبرد حر احشاء الموالي * وخفض لجة القلق الصبيب
وبدد شمل آمال الاعادي * وطأ تيجان ارباب الصليب
وسمهم ان يغضوا او يعضوا * بعقب الحرب اغلة الحريب
فانك والرباط الى اغتباط * كفيل السعد بالفتح القريب
واني والنسيم بها لذيذ * لمشتمل على نفس مذيب
محادثة تصدع من صفاتي * مكدرة صفاء من قليب
فها أنا الحظ الايام شزرا * وارميها بطرف المستريب
واشكو لوشكوت الى مصيخ * ليالي لاتقرن بمشيب
تمشي تارة مشي السبتي * وآونة تدب دبيب ذيب
وكنت متى استربت من الليالي * فزعت الى ثبيرا وعسيب
الى جبل اصد به العوادي * واقتاد المنى قود الجنيب
اظل به انادي من بعيد * والتمس المطالب من قريب
فيا ملك الملوك ولي لسان * يشير به البنان الى خطيب
يفض بكل قافية ختاما * ويفعم كل نادرة طيب
دعاء لو دعوت به جمادا * لهز معاطف الغصن الرطيب
ومثلي هز مثلك ثم اصغى * على ثقة يصيخ الى مجيب
وردد فيك نظرته رجاء * كما التفت العليل الى الطبيب

وقال

قوله الحريب أي السليب

قوله السبتي أي الجريء

تخيرته من رهط اعوج سابحا * اغر كريم الوالدين نجيبا
خفيفا وليحمل بسوطا كاغما * يفوت عدوا او يؤم حبيبا
سرى وانتمى برق بذى الاثل ليلة * فبات بها هذا الذى انسيبا
وحن الى سفر فطار الى السرى * يخوض خليجا او يجوب كثيبا
يؤم بها ارضا على كريمة * ومرتبعا فيها الى حبيبا
ونهرا كما ابيض المقبل سلسلا * وجزعا كما اخضر العذار خصيبا
ورب نسيم مربى وهو عاطر * رقيق الحواشى لا يحس دبيبا
وبتت به من ذلك الماء بلة * ومن نورها تيك الاباطح طيبا
فصافحت ريعان النسيم تشوقا * اليها ولازمت القضيب رطيبا
وقد قلد النوار جيدا لربوة * هناك وخر اللفضاء رحيبا
وأفصحت الورقاء فى كل تلعة * نشيدا وقد رق النسيم نسيبا
وكان على عهد الشباب تغنيا * يشوق اخا وجد فهاج نحيبا
دعا الغروب الدمع والدار غربة * فلم ار الا داعيا ومجيبا

وقال يمدح الفقيه أبا العلاء بن زهر وقد توالت كتبه الى الامير ابى اسحاق
بمراغته وكتب بها فى سنة اربع عشرة وخمسمائة

شاوت مطايا الصبا مطلبا * وطلت ثنايا العلى مرقبا
واقبلت صدر الدجى عزمة * توطئ ظهر السرى مركبا
فجبت الى سدفة سدفة * وخضت الى سبسب سبسبا
وقلت وقد شاقنى ملتقى * شميم العرار وبرد الصبا
خليلى من حمير حدثا * احاشية عن ليالى الصبا
وبلابذكر الهوى غلة * بصدر كريم صباما صبا
ولا غام ماغام حتى انجلى * فأضحى ولا انقاد حتى ابى
وحن هديل على بانة * تصدى خطيبا بها اخطبا
فأذكرنا ليلة بالاوى * وعهدا بعصر الصبا اطربا
وماء بوادى الغضا سلسلا * ومرتبعا بالحمى معشبا
ليالى عهدى بنافتية * وعهدى باجا بنار بريا
وما كان اعطر تلك الصبا * واندى معاطف تلك الربا

واطيب ذاك الجنى روضة * ورشفة ذاك اللمى مشربا
فرك من ساكن كاهن * تعاطى حديث يصل الحبا
ولم يك يعرفنى امردا * طريرا وينكرنى اشيبا
فكدت ودون الصبا شيبة * اجر هنالك ما اذهبا
وقلت وجب الدمى ذنبه * الا غفر الله ما اذنبا
وصدت عن حبه زفرة * يكاد لها الصدران يلهبا
وأغرب عن لوعة مدمع * اذا انجلبت لوعة اعربا
وردع اسيل لوى معطفى * ففضضت بالدمع ماذهبا
وشعشعت منه بظهر النقا * شرابا ارق قه اصهبا
واعوات اندب عصرا خلا * وقصر ابن ستين ان يندبا
وشيبت اطرب لاعن هوى * وهل يطرب المرء ان شيبا
لئالخبر شخت سوى مقول * يميل يذهب ماهذبا
فصار يذكرنى ما يسر * كلام اذا ماطرى طربا
كلام يجد بلب الفتى * ذهابا اذا شاء ان يلعبا
تحمل ماشاء من رقة * فحيا عن المشرق المغربا
وكاد بما فيه من بلة * يسوم الصحيفة ان تعشبا
فلله قولى ما اهذبا * ولله لفظى ما اعذبا
ولله در اخى سودد * رساهضبة وسرى كوكبا
تصوب السماء اذا ماحيى * وتمثل رضوى اذا ما احتبى
وتعشو الضيوف الى ناره * فتلقى هناك ألا مرحبا
وتقضى به فى الوغى نجدة * مضى السيف فى كفه اونبا
فترضى الصوارم عنه انا * وتشكر منه المعالى أبا
وقد لثم النقع اسد الثرى * وكرت بها الخيل تعدو تبا
فلم تر الا نجيعا جرى * ورجعا تشظى وطرفا كبا
لقد عرفت قدره دولة * تفدى بدا لا كرم الانجبا
وتعتده المتقى المتقى * على الخير والحول القلبا
تقل الوزارة فى حقه * وتنزل عن قدره منصبا

الردع الزعفران

التباس الدما الغزو

الحول القلب البصير بتقلب الامور

تطول السماء بأبائه * وتحصى بهم كوكا كوكا
وتنقاد غر المعالى له * فيقتادها مقبلا مقبلا
ويلأم شتى العلى والحلى * على حين اصبحن ايدى سبا
وحسب المنى ان سرى موعد * كفيل بنيل المنى مطلبا
توالت رقاعك تترى به * وشكرى لها موكما موكبا
وغيرى من غره موعد * يشيم به بارقا خلبا
فذها اليك تهز الفتى * رمن شيمة الراح ان تطربا
خصصت الاخص بها أثرة * وحييت بالاطيب الاطيبا
رسمت البراعة ان تتكفى * وذلق اليراعة ان تكتبا
راجريت من مدادهما * ووقرت من مهرق اشهبا
تركت القلوب له مربطا * وصدر الندى به سلبا

وقال يغض من العذار

ما للعذار وكان وجهك قبلة * بخط فيه من الدجى محرابا
واذا الشباب وكان ليس بحاشع * قد خر فيه راكعا وأنابا
ولقد علمت بكون ثغرك بارقا * ان سوف يزجى العذار سحابا

وقال لاول شيبة طلعت فى عذاره

أرقت على الصبا العلوع نجم * اسميه مسامحة مشيبا
كفانى رزء نفس ان تبدى * واعظم منه رزءا ان يغيبا
ولو ان يشق على الغوانى * للاقيت الفتاة به خضيبا
فلم اعدم هناك به شفيعا * الى امل ولم ابرح حبيبا
غريبة شيب فودان تراخت * حياتى آل اسوده غريبا
شنئت بمجتلاها النور حتى * شنئت بمجتلى النور القضيبا
وعفت كراهة للشئ شيئا * يكون له شبيها اونسيبا
وأية شيبة الا نذير * وهل طرب وقد مثلت خطيبا
وأوت بحملها من غير خطب * كانى قد حملت بها عسيبا
وملت مع الشباب عن التصابى * وكيف به وقد طلعت رقيبا

وقلت الشيب للفتيان شين * كفى الاحداث شينا ان تشيبا
فلا تطمع الى فودى غلاما * غريرا واغشى كهلا اريبا
فاحسن من حمام الشيب عندى * غراب شبيبة الف النعيبا
يطيب بنفسه عند الغوانى * ويغنى عن فتيت المسك طيبا
وترعى منه عين الظبى شيبا * لها فيه الف الظبى الربيبا
وبين العين والشعر اشتباك * كريم يقتضى نسبا قريبا

وقال يصف خرقا مخوفا ورأسين فى بعض الطريق

الا رب رأس لا تزاور بينه * وبين أخيه والمزار قريب
اناف به صلد الصفا فهو منبر * وقام على أعلاه فهو خطيب

وقال فى نجعة وكبش املح يداعب صديقا له

الا حبذا عيد تلاقت به المنى * بقدر من عهد الشباب مشيب
واعرض فى حسن المليحة املح * يلاعب ربات الجمال ربيب
تهادت تثنى وهى تذعر فالتوى * قضيب بها وارتج منه كثيب
وسوداء اما نسبة فهى نجعة * تروق واما نصبة فنجيب
اقام بها مابين ظل ومورد * مراد ببطن الوادين خصيب
اتتك وأفياء الشباب تظلها * وهل زار الا فى الظلام حبيب
فطفت بها تمشى الهوينا واغما * تمشى الهاوهى تجهل ذيب

وقال يتوجع ويندب ايام الشباب والاخوان

الا عرّس الاخوان فى ساحة البلى * ومارفعوا غير القبور رقبابا
فدمع كماسح الغمام ولوعة * كما أضرمت ريح الشمال شهابا
اذا استوقفتنى فى الديار عشية * تلذذت فيها جيئة وذهابا
اكر بطرفى فى معاهد فتية * ثكلتهم بيض الوجوه شبابا
فطال وقوفى بين وجد وزفرة * انادى رسوما لا تحير جوابا
واعمو جميل الصبر طورا ببرة * أخط بها فى صفحتى كتابا
وقد درست أجسامهم وديارهم * فلم أر الا أقبرا وبيابا

وحسبي شجوا ان أرى الدار بلقعا * خلاء وأشلاء الصديق ترابا

وقال فى الغض من معذر

هل ساءه أن آل آساور ده * وتعطلت من فيه كاس تشرب
فكان صفحته وند عذاره * ماء يثور بصفحتيه طحاب

وقال فى صفة فرس اشقر

ومطهم شرق الاديم كانما * الفت معاطفه النجيع خضابا
طرب اذا غنى الحسام ممزق * ثوب الجحاجة جيئة وذهابا
قدحت يداهيجا منه بارقا * متلهبا يزجى القتام سحابا
ورمى الحفاظ به شياطين العدى * فانقض فى ليل الغبار شهابا
بسام ثغر الحلى تحسب انه * كاس اثار بها المزاج حبابا

وقال عند ما اكتهل

الا دعانى اليوم داعى النهى * وقومت قدحى أيدى الخطوب
وكنت خفاق جناح الصبا * جرارا ذيال التصابى سحوب
فرب ليـــــل أقربته * مهترا عطاف الامانى طروب
هصرت فيه من غصون الصبا * وبت اجنى من ثمار الذنوب
سيان سيان صباح المنى * اذا انطوى عنك وليل الكروب

وقال فى الاعتبار

بعيشك هل تدرى اهوج الجنائب * تخب برحلى ام ظهور النجائب
فما حلت فى اولى المشارق كوكبا * فاشرقت حتى جئت اخرى المغارب
وحيداتهادانى الفيافى فاجتلى * وجوه المنايا فى قناع الغياهب
ولا جار الامن حسام مصمم * ولا دارا لافى قتود الركائب
ولا انس الا ان أضاحك سانحة * ثغور الامانى فى وجوه المطالب
وليل اذا ما نلت قد بادفانتضى * تكشف عن وعد من الظن كاذب
حسبت الدياجى فيه سود ذوائب * لاعتنق الآمال بيض ترائب

القعود أخشاب الرحال

فرقت

فمزقت جيب الليل عن شخص اطلس * تطلع وضاح المضاحك قاطب
رأيت به قطعا من الفجر اغبشا * تامل عن نجم توقد ثاقب
وارعن طماح الذؤابة باذخ * يطاول أعنان السماء بغارب
يسدّ مهب الريح عن كل وجهة * ويزحم ليلا شهبه بالمناكب
وقور على ظهر الفلاة كانه * طوال الليالى مفكر فى العواقب
يلوث عليه الغيم سود عمائم * لها من وميض البرق حمر ذوائب
اصخت اليه وهو اخرس صامت * فحدثنى ليل السرى بالعجائب
وقال الا كم كنت ملجأ قائل * وموطن اوّاه تبتل تائب
وكم مربى من مدلج ومؤوّب * وقال بظلى من مطىّ وراكب
ولا طم من نكب الرياح معاطفى * وزاحم من خضر البحار غواربى
فما كان الا أن طوتهم يد الردى * وطارت بهم ريح النوى والنوائب
فما خفق أيكى غير رجفة أضلع * ولا نوح ورقى غير صرخة نادب
وما غيض السلوان دمعى وانما * نزفت دموعى فى فراق الصواحب
فحتى متى أبقى ويظعن صاحب * أودّع منه راحلا غير آيب
وحتى متى أرعى الكواكب ساهرا * فمن طالع أخرى الليالى وغارب
فرحماك يا مولاى دعوة ضارع * يمدّ الى نعماك راحة راغب
فأسمعنى من وعظه كل عبرة * يترجمها عنه لسان التجارب
فلى بما أبكى وسرى بما شجا * وكان على عهد السرى خير صاحب
وقلت وقد نكبت عنه لطية * سلام فانا من مقيم وذاهب

وقال يرثى الوزير ابا ربيعة

شراب الامانى لو علمت سراب * وعتبى الليالى لو فهمت عتاب
اذا ارتجعت ايدى الليالى هباتها * ففاية هاتيك الهبات ذهاب
وهل مهجة الانسان الا طريدة * تحوم عليها للحمام عقاب
يخب بها فى كل يوم وليلة * مطايا الى دار البلى وركاب
وكيف يغيض الدمع او يبرد الحشا * وقد باد أقران وفات شباب
فما ناب عن خل الصبا خل شيبة * ولا عاض من شرخ الشباب خضاب

الاطلس الذئب

الارعن الجبل الطويل واعنان السماء نواحيها

يلوث أى يعصب واصخت فى البيت بعده اصغيت وقال من القيلولة

قوله فأسمعنى الضمير فيه يعود على الارعن المتقدم ذكره بمعنى الجبل ونكب تنحى والطية كالنية وزنا ومعنى

الا ظعنا من صاحب وشبيبة * فهل لهما من ظاعنين اياب
دعا بهما صرف الليالى الى البلى * فكل الذى فوق التراب تراب
فهما أنا أبكى كل معهد راحة * تضاحك احباب به وحباب
اقلب طرفى لا أرى غير ليلة * وقد حط عن وجه الصباح نقاب
كأنى وقد طار الصباح حمامة * يمد جناحيه على غراب
على حين لا غير اعتبارى خطابة * فتوعى ولا غير العويل جواب
وقد جاش بحر بين جنبى مائج * له زخرة فى وحشتى وعباب
فيالهم من ركب صحب تشابعوا * فرادى وهم ملء الغصون شباب
دعا بهم داعى الردى فكانما * تبارت بهم خيل هناك عراب
فها هم وسلم الدهر حرب كانما * جشا بينهم طعن لهم وضراب
هجود ولا غير التراب حشية * بجنب ولا غير القبور قباب
فحتى متى تبرى الليالى سهامها * وحتى متى أرمى بها فاصاب
وحتى متى القى الرزايا ممضة * كما كرعت بين الضلوع حراب
فاما كما تعدو الضراغم عنوة * واما كما تمشى الضراء ذئاب
ففى كل يوم فتكة لمنية * يمزق جيب تحتها واهاب
وبيع خلا من خليل وانما * تجافى حسام منهما وقراب
يذكرنيه كل حين جواره * فيحزننى رزء به ومصاب
فلست بناس صاحبا من ربيعة * اذا نسيت رسم الوفاء صحاب
أجلت طباحى فيه فالانس وحشة * طوال الليالى والنعيم عذاب
وهيهات لا اغنى خليل غناءه * وهل عدل العذب الفرات سراب
ومما شجانى أن قضى حتف انفه * وما اندق رمح دونه وذباب
وانا تجارينا ثلاثين حقبة * نفات سباقا والحمام قصاب
وكيف تهاجرنا كهولا وانما * لوى الدهر فرعينا ونحن شباب
كان لم نبت فى منزل القصف ليلة * نجيب بها داعى الصبا ونجاب
اذا قام منا قائم هز عطفه * شباب أرقناه به وشراب
جمعنا بميدان الصبا ثم اننا * كررنا فكانت فتنة ومتاب
ولما تراءت للشبيب بريقة * واقشع من ظل الشباب سحاب

الحشية الفراش
الضراء بالفتح الاستخفاء
القصف اللهو

تهضا باعباء الليالى جزالة * وارست بنا فى النائبات هضاب
فيا عجبا للدهر كيف سطابه * وقد كان يرجى تارة ويهاب
وكيف استلانت صولة الموت عوده * فلم ينب عنه للمنية ناب
ولا عجب اذ ذللنا لحادث * تذل له الآساد وهى غضاب
وانا خضعنا للمقادير عنوة * كما خضعت تحت السيوف رقاب
ولو أن غير الله كان أصابه * لجاشت نفوس لا تفاد صعاب
فيا ظاعنا قد حط من ساحة البلى * بمنزل بين ليس عنه إياب
كفى حزنا أن لم يردنى على النوى * رسول ولم ينفذ اليك كتاب
وانى اذا يممت قبرك زائرا * وقفت ودونى للتراب حجاب
فاظلم قرن الشمس وهى منيرة * وضاقت بلاد الله وهى رحاب
ورقرقت بين الحزن والصبر عبرة * لها جيئة فى مقلتى وذهاب
ولو ان حيا كان حاور ميتا * لطال كلام بيننا وخطاب
وأعرب عما عنده من جلية * فاقلع عن شمس هناك ضباب
عليك سلام الله من صاحب قضى * فاجهش ربع بعده وجناب
تولى حميد الذكر لم يأت وصمة * فتبقى ولم تدنس عليه ثياب
اغر طليق الصفحتين كانما * وراء تراب القبر منه شهاب
ألا ان جسما يستحيل لتربة * وان حياة تنتهى لخراب
فلا سعى الا ان يكون لآجل * ولا ذخر الا أن يكون ثواب

أجهش فزع

قوله لتربة بفتح اللام خبر ان

وقال يخاطب ويداعب

يا لين عطفى واخضرار جنابى * ترفيف آداب وماء شباب
راقا ورقا فالتقى بهما معا * نغر الحباب وأوجه الاحباب
فسجعت ثم حمامة ومن المنى * أنى استعرت لها جناح غراب
وسكرت سكرى قهوة وشبيبة * وسحبت من ذيلى هوى وتصابى
وأما وطرفى انه لمبرز * فى حلبة الشعراء والكتاب
متخايل فى صدر كل جريدة * بقصيدة وكتيبة لكتاب

وكتب الى القاضى أبى اسحاق بن ميمون يستطعمه عنبا

برعت فرعت فمن ذا حبيب * له الويل أم من ابو الطيب
ولو جار ياك الى غاية * لفزت وكانا من الخيب
اجدت وجدت فمن روضة * تضوع ومن وابل صيب
وحسبي عليا لك من دوحة * وبرك من ثمر طيب
وعندي فهل لك من رغبة * لك البكر في خلق الثيب

وقال في لزوم ما لا يلزم

اي زمان جاد الا نهب * ام أي خطب جار الا ذهب
كلا طوى الدهر فلا ما وهى * بجانب دام ولا ما وهب
فما لعقل وافر والمنى * وما لنفس حرة والذهب
فصل اذا قارعت قرنا وصل * خدنا ولا تقلع اذا السيف هب
وابتع بكيس كاس مشمولة * واسحب ذيول اللهو واخلع وهب
واستضحك المجلس عن قهوة * قد نبهت للصبح هدأ فهب
نارية اللذعة نورية * في صفرة فاقعة او صهب
وهز من عطفيك عن نشوة * غصنا اذا ما نفس الصبح هب
يا بيض كالماء مستودع * ما شئته من احمر كاللهب
لو ذاب هذا لجرى فضة * او جمدت تلك لكانت ذهب

وقال يصف الشراب وبياض الحباب

لا والذي تجلى الكرو * ب به وتنفرج الخطوب
لابت الابين دمع ينهمي وحشا يذوب
حران انتشق النسيم ونعم مسلاة الكروب
لا تلتقي الاجفان فيك ولا المضاجع والجنوب
ابدا احن اليك شو * قا كالغريب مع الغروب
واقول للريح الجنو * ب مع الاصيل صلى الهبوب
فهل استطبت بي الشما * ل كما استطبت بك الجنوب

وقال يتغزل

واغر

وأغرّ كادلطافة وطلاقة * ينساب ماء بيننا مسكوبا
وسنان يدرك كل قلب طالبا * ويفوت كل متيم مطلوبا
قد قام في صدر الندامى فاستوى * فحسبته الفاه مكتوبا
وأكب يشربها وتشرب ذهنه * فرأيت منه شاربا مشروبا
مشمولة بينا ترى في كفه * ماء ترى في خده ألهوبا

وقال يتغزل أيضا

الاصحل شعر

فتق الشباب بوجنتيها وردة * في فرع اسحلة تميد شبابا
وضحت سوالف جيدها سوسانة * وتوردت أطرافها عنابا
بيضاء فاض الحسن ماء فوقها * وطفا به الدر النفيس حبابا
بين النحور قلادة تحت الظلا * م غمامة دون الصباح نقابا
نادمتها ليلا وقد طلعت به * شمسا وقد رق الشراب سرابا
وترنمت حتى سمعت حمامة * حتى اذا حسرت زجوت غرابا

أراد بالغراب شعرها

وقال

الا فضلت ذيلها ليلة * ضبر الرباب بها هيدبا
وقد برقع الثلج وجه الثرى * والكف غض النقا فاحتبى
فغابت وراء قناع الظلام * نواصي الغصون وهام الربا
فهما تيممت خمارة * ركبت الى اشقر اشهبا
وحييت جانبها طارقا * فقال تجيب الامر بيا
وقامت باجيد من كاسها * لاوقص من دنها أحدبا
فجاءت بحمراء وقادة * تلهب في كاسها سكركا
عثرت بذيل الدجى دونها * فاضحكت ثغرا لها اشنبا
وقد رمسح الصبح كحل الظلام * واطلع فود الدجى اشيبا

وقال يصف متفرجا جميلا

وصقيل افرند الشباب بطرفه * سقم وللعضب الحسام ذباب
يمشي الهوينا نخوة ولربما * اطرته طورا نشوة وشباب
شتى المحاسن للوضاءة ريطة * ابدا عليه وللحياء نقاب

وبمعطفيه للشبيبة منهل * قد شف عنه من القميص سراب
عبر الخليج سباحة فكانما * اهوى فشق به السماء شهاب
تطفو لغرته هناك حبابة * ويموج من رف الف عباب
ولئن تركت من التصابي مركبا * ولكل مرحلة تجاب ركاب
لقد احتللت بشاطئيه يهزني * طربا شباب راقني وشراب
وانساب بي نهر يعب وزورق * فتحملتني عقرب وحباب
وركبت دجلته يضاحكني بها * فرحا حبيب شاقني وحباب
نجلو من الدنيا عروسا بيننا * حسناء ترشف والمدام رضاب
ثم ارتحلت وللسماء ذؤابة * شهباء تخضب والظلام خضاب
تلوي معاطفي الصبابة والصبا * والليل دون الكاشحين حجاب
حيث استقل الجسر فوق زوارق * نسقت كما تتواكب الاحباب
لم تستبق وكانها مصطفة * دهم تنازعك السباق عراب
من كل غربيب الاديم لوانه * قبل النعيب لعيف منه غراب

وقال

سقيا ليوم قد انخت بسرحة * ريا تلاعبها الشمال فتلعب
سكرى يغنيها الحمام فتنثني * طربا ويسقيها الغمام فتشرب
يلهو فترفع للشبيبة راية * فيه ويطلع للبهارة كوكب
والروض وجه ازهر والظل فر * ع أسود والماء ثغر أشنب
في حيث اطربنا الحمام عشية * فشدا يغنينا الحمام المطرب
واهتز عطف الغصن من طرب بنا * وافتر عن ثغر الهلال المغرب
فكانه والحسن مقترن به * طوق على برد الغمامة مذهب
في فتية تسري فينصدع الدجى * عنها وتنزل بالجديب فيخصب
كرموا فلا غيث السماحة مخلف * يوما ولا برق اللطافة خلب
من كل ازهر للنعيم بوجهه * ماء يرقرقه الشباب فيسكب

وأثبت له في النفح ما تقدم بعضه برواية أخرى وهو قوله

يارب وضاح الجبين كانما * رسم العذار بصفحتيه كتاب

تغرى بطلعته العيون مهابة * وتبيت تعشق عقله الالباب
خلعت عليه من الصباح غلالة * تندى ومن شفق السماء نقاب
فكرعت من ماء الصبا فى منهل * قد شق عنه من القميص سراب
فى حيث للريح الرخاء تنفس * ارج وللماء الفرات عباب
ولرب غض الجسم مد بخوضه * شبحا كما شق السماء شهاب
ولقد انخت بشاطئيه يهزنى * طربا شباب راقنى وشراب
وبكيت دجلته يضاحكنى بها * مرحا حبيب شاقنى وحباب

وقال فى الزهد

الا قصر كل بقاء ذهاب * وعمران كل حياة خراب
وكل يدان بما كان دان * فثم الجزاء وثم الحساب
فلا تجر كفك من مهرق * بما لا يسر هناك الكتاب
فانك يوما مجازى به * وان يدا كتبته تراب
ولا خطة غير احدى اثنتين اما نعيم واما عذاب
فرحماك يا من عليه الحساب * وزلفاك يا من اليه المآب

واثبت له فى نفح الطيب أيضا قوله

مر بنا وهو بدر تم * يسحب من ذيله سحابا
بقامة تنثنى قضيبا * وغرة تلتظى شهابا
يقرأ والليل مد لهم * لنور اجلائه كتابا
ورب ليل سهرت فيه * ازجر من جنحه نكابا
حتى اذا الليل مال سكرا * وشق سربا له وجابا
وحام من سدفه غراب * طالت به سنه فشابا
ازددت من لوعتى خبالا * فحث من غلتى شرابا
وما خطا قادما فوافى * حتى انثنى ناكصا فآبا
وبين جفنى بحر شوق * يعب فى وجنتى عبابا
قد شب فى وجهه شعاع * وشب عن قلبه التهابا
وروضة طلقة حياء * غناء مخضرة جنابا

ينجاب عن نورها كمام * يحط عن وجهه نقابا
بات بها مبسم الاقاحى * يرشف من طلها رضابا
ومن خفوق البروق فيها * الوية حمرت خضابا
كانها اغيل وراد * تحصر قطر الحيا حسابا

وله فى صفة قوس

عوجاء تعطف ثم ترسل تارة * فكانما هى حية تنساب
واذا انحنت والسهم منها خارج * فهى الهلال انقض منه شهاب

وقال

يحل بها ادنى ارياح فليتها * شمال تهادى بيننا وجنوب
تهب بنا طورا جنوبا فنلتقى * وتجرى شمالا تارة فتثوب

وقال

الا زاحم الليل بى اشقر * تصوب تحت الدجى كوكبا
فيكاد وقد طار بى شعلة * على فحمة الليل ان تلهبا
وبات يطارده بارق * احال غراب الدجى اشهبا
فذهب ليل السرى عارض * يفض بالماء ما ذهبا
فاعشب ما جاد من تلعة * وطرز بالنور ما اعشبا
فردى مناكب تلك الغصون * وزرر اكمام تلك الربا

وقال يصف متفرجا

ويوم صقيل الشباب ظللته * تجد بى الصبا فيه والعنب
رطيب بانفاس الصبا وندى الصبا * فقد رق حتى كاد يجرى فيسكب
توضح فى وجه الصبا منه مبسم * واشرق فى ليل من الشيب كوكب
تقلبت فيه بين اعطاف عيشة * كما اخضر ندى ابطح ظل يعشب
وقد هز من عطفى نديم وخوطة * انين حمام او غلام يطرب
وجرع بانداء الغمام مفضض * وذيل عليه للعشى مذهب
وقد جال من كاس السلافة اشقر * يسابقه من جدول الماء اشهب

بروض كان الغصن يزهى فيثنى * به وكان الطير يسقى فيطرب
قدار تجز الرعد المرن يا فقه * فاملى وجالت راحة البرق تكتب
كان لسان البرق فيه عشية * لواء خضيب او رداء مذهب

(قافية الثاء)
قال وقد مر يوما بالمقابر

الا صمت الاجداث عنى لم تجب * ولم يغنى أنى رفعت لها صوتى
فيا عجبا كيف أنس بالمنى * وغاية ما ادركت منها الى الفوت
وهل مر سرور أوأمان لعاقل * ومقضى عور العابرين الى الموت

(قافية الثاء)
قال وقد عاده الفقيه ابن عائشة

ان الليالى لادهتك لعائشه * فوقيت فيك يد ازمان العائشه
وسلمت من خل يرد على النوى * كرما فتنفرج الخطوب الكارثه
فارى به للقلب قلبا ثابتا * عزا وللعينين عينا ثالثه

وقال يصف عشية يوم أنس

وعشى انس اضجعتنى نشوة * فيه تمهد مضجعى وتدمث
خلعت على به الاراكة ظلها * والغصن يسقى والحمام يحدث
والشمس تقبض للغروب مريضة * والرعد يرقى والغمامة تنفث

(قافية الجيم)
قال رحمه الله

لعمرى لو اوضعت فى منهج التقى * لكان انما فى كل صالحة نهج
فما يستقيم الامر والملك جائر * وهل يستقيم الظل والعود معوج

(قافية الحاء)
قال فى صفة كلب معوق المنق بياض وصفة طائر

الاخطل السريع

واخطل لو تعاطى سبق برق * لطار من الفجاءة به جناح
يسوف الارض يسأل عن بنيها * فتخبر انفه عنه الرياح

أقب اذا طردت به قنيصا * تنكب قوسه الاجل المتاح
اطل برأسه ليل بهيم * فشد على مخافته صباح

وقال يراجع عن شعر ورد

أطرسك أم ثغر تبسم واضح * ولفظك أم روض تنفس نافح
لوانى لى الخيزرانة هزة * وتهفو باعطاف الكرام المدائح
كلام يرف النور فى جنباته * وتندى به تحت الهجير الجوانح
تنصل يوم الروع سمر القنا به * وتطبع منه للجلاد الصفائح
يشف سواد النقس منه كما سرى * وراء الدجى برق تطلع لامح
رانى لظمآن اليه علاقة * وهما انا فى بحر البلاغة سابح
يشت به يندى كما جاد عارض * ويطربنى طورا كما غن صادح
تلوح به فى دهمة الحبر غرة * ويركض فى شوط الفصاحة سائح
فان انا لم اشكرك والدار غربة * فلا جادنى غاد من المزن رائح
ولا استشرفت يوما الى ما به الربا * جلالا ولا هشت الى الاباطح

وقال

ومرتبع حططت الرحل منه * بحيث الظل والماء القراح
يحرم حسن منظره مليك * يحرم ملكه القصر المتاح
جرية ماء جدوله بكاء * عليه وشد وطائره نياح

وقال فى الحنين الى الاخوان ووصف سفينة

تهادانى لذكركم ارتياح * فبت وكل جانحة جناح
ودمعى جرية مطر توالى * وجسمى هزة غصن يراح
أاخوانى ولا اخوان صدق * اصافى بعدكم الا الصفاح
لحسن الصبر دونكم حوان * وللعبرات بعدكم جماح
فديتكم بنفسى من كرام * يهز بهم معاطفه السماح
ارى بهم النجوم ولا ظلام * واوضاح النهار ولا صباح
تخايل نخوة بهم المذاكى * وتعسل هزة لهم الرماح

لهم همم كما شمخت جبال * وأخلاق كما دمثت بطاح
وجارية ركبت بها ظلاما * يطير من الرياح بها جناح
اذا الماء اطمان فرق خصرا * علا من موجه ردف رداح
وقد فغر الحمام هناك فاه * وأتلع جيده الاجل المتاح
فما ادرى أموج ام قلوب * وانفاس تصعد ام رياح

وقال في صفة كلب وارنب

واطلس مل ء جانحتيه خوف * لاشوس مل ء شد فيه سلاح
يجاهرنا يطير حذار طاو * له ركض يغص به البراح
واعجب ان تقلص ذيل ليل * احم وقد اجدّ به الرواح
يجول بحيث يكشر عن نصال * مؤللة وتحمله رماح
وطورا يرتقي حدب الروابي * وآونة تسيل به البطاح
جرى شدّا وللصبح التماع * بحيث جرى وللبرق التماح
فخلخله وسوّره وميض * جرى معه وطوّقه صباح

وقال يهنى الفقيه قاضي القضاة بعود القضاء اليه

بشرى كما اسفر وجه الصباح * واستشرف الرائد برقا الاح
وارتجز الرعد يمج الندى * ريا ويحدو بمطايا الرياح
فدنر الزهر متون الربى * ودرهم القطر بطون البطاح
هبت رواحا وهي نفاحة * فطاب ريحا نشر ذاك الرواح
افصح غرّيد بها مطرب * نفش من طرس قدامى جناح
فهل ترى اسمع غصن النقا * فهز من عطفيه هز ارتياح
ام هل سرى ينعش ميت الربى * فمج ريق الطل ثغر الاقاح
عز تهادى بالقنا هزة * واختال بالجرد المذاكى مراح
فطاول النجم منار الهدى * واحرز الدين معلى القداح
والتأم الشعب وما ان عدا * رأى امير المؤمنين الصلاح
خير امام دام في عسكري * جدّ وجدّ مل ء صدر البراح
يعطس عن انف حمىّ له * اضرع خدي كل حي كفاح

ارهد فى تدمير زجرا لها * فما لمنزين هناك انتطاح
وغض من اصواتها صوته * ان زئير الليث غير النباح
وشد أزرابن عصام بما * حبر من الفاظه برفصاح
فى رقعة تحمل من رفعة * لألاء أوضاح الوجوه الصباح
ميمونة لو لمست جلدا * صلد المسال الماء عنه فساح
فالمجد ممطور جناب المنى * والملك خفاق جناح النجاح
يسفر عن بيض وجوه الظبى * باسا ويرنو عن عيون الرماح
ابيض وضاح جبين العلى * جذلان مبسوط يمين السماح
فقل لمن ساجله ضلة * ما سدفة الليل وضوء الصباح
كيف يكافيه وهل تستوى * خشونة الجدولين المزاح
تميزت من شيمة شيمة * ان الاجاج الصرف غير القراح
جالسته من حاسر دارعا * كفاه حمل الرأى حمل السلاح
وأين من بحر طما أخضر * ما سال من اوشال بيض الصفاح
حمت ومن يقعد به جده * فكل زند فى يديه شحاح
فلا تنم عينك من حاسد * غض حرانا من غسان الجماح
أمضه جرح دخيل به * ان الرزايا من أمض الجراح
فرقرق العبرة فى خجلة * وربما يمزج بالماء راح
ماغض بالدمعة الا هفا * فانظر تجدتم السوار الوشاح

وقال يصف معركا

ركضوا الجياد الى الجلاد صباحا * واستشعروا النصر العزيز سلاحا
واستقبلوا افق الشمال بجحفل * نشر القتام على الشمال جناحا
قدماس فى ارجائه شجر القنا * وجرى به ماء الحديد فساحا
مطر الاعاجم منه عارض سطوة * برق الحديد بجانبيه فلاحا
حتى اذا قصم المهند نيوة * واندق سمدر السمهرى فطاحا
زحمتمونا كبه الاعادى زحمة * بسطتم فوق البطاح بطاحا
قتلى بحيث ارفض دمع المزن لا * رحمى فاسعده الحمام فناحا

قد تربت منهم صحائف اوجه * جعلت تمزقها السيوف جراحا
فلو اطلعت لما اطلعت على سوى * سهم تثلم في قتيل طاحا
فحمت حريم المسلمين مصارع * تركت حريم المشركين مباحا
مسودّ ساحات المنازل وحشة * مملوء أفنية الديار نياحا
تأتي صقور منهم منقضة * قدرا على مهج العدوّ متاحا
ملؤا ضلوع الليل زرق أسنة * سالت على اعطافه اوضاحا
وتخايلت بهم الجياد كانما * شربت معاطف كل طرف راحا
من كل منصور اللواء اذا سرى * مثلت له عقبى السرى فارتاحا
فانصاع يضحك وجهه عن غرّة * سالت ويلعب في العنان مراحا
يسري بابلج ما ادلهمت روعة * الا تلألأ وجهه مصباحا
وأقام فوقهم العجاجة كلة * وادار بينهم الردى اقداحا
ايسار حرب كلما اشتجر القنا * لم يعملوا الا الرماح قداحا
طالوا العوالي بسطة فكأنما * ركزت يد الهيجا بهم ارماحا
من كل هضبة سود دهز الندى * اعطافه طربا فسال سماحا
ادمى اللقاء من الغنا ظفرا له * ذربا ومدّ من اللواء جناحا
فانجاب ليل الخطب عن افق الهدى * وتطلع الفتح المبين صباحا

وقال يصف شجرة منورة

يارب مائسة المعاطف تزدهي * من كل غصن خافق بوشاح
مهتزة يرتج من اعطافها * ماشئت من كفل يموج رداح
نفضت ذوائبها الرياح عشية * فتملكتها هزة المرتاح
حط الربيع قناعها عن مفرق * شمط كما ترتد كاس الراح
لفّاء حاك لها الغمام ملاءة * لبست بها حسنا قميص صباح
نضح الندى نوارها فكانما * مسحت معاطفها يمين سماح
ولوى الخليج هناك صفحة معرض * لثمت سوالفها ثغور اقاح

وقال يرثي محمد ابن اخته وقد مات باغمات

ارقت اكف الدمع طورا واسفح * وانضح خدي تارة ثم امسح

ودونك طماح من الماء مائج * يعب ومغبر من الترب افيح
واني اذا ما الليل جاء بفحمة * لاؤرى زناد الهم فيها فاقدح
واتبع طيب الذكر أنة موجع * فينفح هذا حيث هاتيك تلفح
والقى بياض الصبح يسود وحشة * فاحسبني امسي على حين اصبح
ويوحشني ناع من الليل ناعب * فازجر منه بارحا ليس يبرح
واستقبل الدنيا بذكرى محمد * فيقبح في عيني ما كان يملح
واشفق من موت الصبا ثم انني * لآمل أن الله يعفو ويصفح
غلام كما استخشنت جانب هضبة * ولان على طش من المزن ابطح
اقول وقد وافى كتاب نعيه * يجمجم في الفاظه فيصرح
ارام باغمات يسدد سهمه * فيرمي وقلب بالجزيرة يجرح
فيا لغريب فاجاته منية * اتته على عهد الشباب تلحلح
كان لهيبا بين جنبي واقدا * به وركايا بين جفني تمتح
جلست اسوم الدهر فيه ملامة * وكنت كما قد كنت أثني وامدح
تراني اذا اعولت حزنا حمامة * ترن وطورا ايكة تترنح
غريقا ببحر الدمع والهم والدجا * ولو كان بحرا واحدا كنت اسبح
احمل انفاس الشمال تحية * ينوء بها من ماء جفني فيرزح
فلي نظرة نحو السماء ولوعة * تلددبي نحو الجنوب فاجنح
فرادعت عنها النفس والنفس صبة * وراوغت حسن الصبر والصبر ارجح
فنم باسرار الصبابة مدمعي * وكل اناء بالذي فيه يرشح
وايأست قلبا كان يخفق تارة * وتنزو به الآمال طورا فيطمح
فما أتلقى الركب ارجو تحية * توافي له او رقعة تتصفح
ففي ناظري لليل مربط ادهم * وفي وجنتي للدمع اشهب يجمح
اذا كان قصر الانس بالالف وحشة * فما اشتهي اني اسر فافرح
فيا عارضا يستقبل الليل واكفا * ويسري فيطوي الاطولين ويمسح
تحمل الى قبر الغريب مزادة * من الدمع تندى حيث سرت وتنضح
واحفي سلام يعبر البحر دونه * فيندى وازهار البطاح فتنفح
وعرج على مثوى الحبيب بنظرة * تراه بها عيني هناك وتلمح

(قافية الدال)
قال فى صفة محبّ

ومخطوط السواد كان دمعا * جرى ودما هنالك على حداد
اذا التبست وجوه الحكم يوما * قضى فيها على نهج السداد
فانى بياض نعمى ليس يعزى * لمشتمل بسربال السواد
تلوى فالتحمت به ضميرا * دخيل السر مذوق الوداد
يحيب وما سالت به مجيبا * فيا عجبا لافصاح الجماد

وقال ايضا يصف مجلس انس واخوان صدق

وصدر نادنا ظلمنا * به التوانى عقدا
فى منزل قد سحبنا * بظله العز بردا
قد طنب المجد بيتا * فيه وعرّس وفدا
تذكوبه الشهب جمرا * ويعبق الليل ندا
وقد تأرج نور * غض يخالط وردا
كما تبسم ثغر * عذب يقبل خدّا

وقال يصف خالا وحمرة خد

رأيت بخاله فى صحن خده * فؤاد محبه فى نار رصده
خفقت وقصر نفسى ثم فيه * فاعطانيه ميثاقا بوده
ومر يحدبى فيه هواه * وقد لعب الصبا بقضيب قده

قصر نفسى جهدها

وقال فى ذمهما سالكا مسلك ابن الرومى فى ذم الورد

الا قل لذات الخال عنى انى * لارغب عن خال تطلع فى خد
وزهدنى فى ذلك الخال نسبة * أراها بخال الخد من حسل الورد

وقال فى الغراميات

ابى البرق الا ان يحن فؤاد * ويكمل اجفان المحب سهاد
فبت ولى من قانئ الدمع قهوة * تدار ومن احدى يدى ويساد
تنوح لى الورقاء وهى خلية * وينهل دمع المزن وهو جماد
وقد كان فى خدى للشهب ملعب * فقد صار فيه للورد طراد

القانئ الشديد الحمرة

وليل كمد الغراب جنحه * وسال على وجه السجل مداد
به من وميض البرق والليل فحمة * شرار ترامى والغمام زناد
سريت به أحميه لاحية السرى * تموت ولا ميت الصباح يعاد
يقلب منى العزم انسان مقلة * لها الافق جفن والظلام سواد
يخرق لقلب البرق خفقة روعة * به وبجفن النجم فيه سهاد
سحيق ولا غير الرياح ركائب * هناك ولا غير الغمام مزاد
كانى وا حشاء البلاد تجنبنى * سريرة حب والظلام فؤاد
أجوب جيوب البيد والصبح صارم * له الليل غمد والجر نجاد
وفى مهمه طى الآفاق جركوا كب * علاها من الفجر المطل رماد
وما تفرى من دجى الليل طحلب * وأعرض من ماء الصباح ثماد
حنت وقد ناح الحمام صبابة * وشق من الليل البهيم حداد
على حين شطت بالحبائب نية * وحالت فياف بيننا وبلاد
عشية لا مثل الجواد ذخيرة * ولا مثل رقراق الحديد عتاد
اذا زار خطب خفرتنى ثلاثة * سنان وعضب صارم وجواد
فبت ولا غير الحسام مضاجع * ولا غير ظهر الاعوجى مهاد
معانق خل لا يخل وانما * مكان ذراعيه على نجاد

تفرى انشق وأعرض ظهر والثماد الماء القليل

وقال فى صفة نار وما يتعلق بها

وموقد نار طاب حتى كانما * يشب الندى فيه لساري الدجى ندا
فاطلع من داجى دخان بنفسجا * جنيا ومن قانى شواظ له وردا
وضاحك غرا مرو جوه وضيئة * فلم ادر اى كان اذ كاهما وقدا
اذا بسطت كف الهياج الى العدا * انامل سمر الخط كانوا لها زندا
فظلت وكل فى مضاء حسامه * فؤادا وفى اشراف خطيه قدا
أرى خير نار حولها خير فتية * أنافت لهم جيدا وحفوا بها عقدا
اذا الريح هبت من سواد دخانها * عذارا ومن مجمر جاحها خدا
أثارت قتاما ملأ العين اكمها * وجالت جوادا فى عنان الصبا وردا
رأيت جفون الريح والليل اثمد * تقلب من جمر الجذا اعينا رمدا

الجذا جمع الجذوة

وبالجمر من اكنافها مس رعدة * تئن وحامى الجمر عن حره بردا

وله مما يتعلق بصفة رمح

واسمر يلحظ عن ازرق * كانه كوكب رجم وقد
يعتمد العين اعتماد الكرى * وينتحى القلب انتحاء الكمد
حيث الوغى بحر وبيض الظبى * موج وخرصان العوالى زبد
يضحك من بيض حباب طفا * فيه ومن درع غدير جمد

وقال فى الغض من معذر وياتى فيه من هذا المعنى ص ٨٥

وافى لتناوله صحيفة صفحة * جعل العذار بها يسيل مدادا
متجهما ثكل الشباب كانما * نشر العذار على الشباب حدادا

وقال سالكا طريق المعرى فى لزوم ما لا يلزم

انى تطاولنى ودونى بسطتا * جد يساعدنى وجد يسعد
ها قد حللت وللتقلقل غاية * فى حيث يشرق ثم يشرف مقعد
طلت السماء فهل سمعت بحيلة * ترقى بها نحو السماء وتصعد
الزم ثراك وغض طرفك ذلة * فمكانتى انآى عليك وابعد
ولئن طربت وقد عرتنى وعكة * فالليث يبرد والمهند يرعد

وقال يصف اخوين متباينى الخلقة حميدى المناب

طرق الرجال الى المعالى جمة * شتى فدان اقاصد وبعيد
وابناك ان لم يمثلا فى خلقة * فكلاهما فى ما يروم سديد
كرما فهذا فى مفارق عصره * تاج وذاك بصفحتيه فريد
كالرمح والقلم القصير لنسبة * وكلاهما فى ما ينوب حميد

وقال

واغر ضاحك وجهه مصباحه * فانا رداقرا وذلك فرقدا
ما ان خبا تلقاء نور جبينه * حتى ذكا بذكائه فتوقدا

وقال يصف شجرة على نهر

وسرحة خاض منها ظلها نهرا * اوفت عليه فلم تنقص ولم تزد

كما تدانيت من ثغر لرشغ * ثم انثنيت فلم تصدر ولم ترد
كان افنانها طيبا حمى ملك * اغضى واعطى فلم يوعد ولم يعد

وقال فى وصف سحابة

وغمامة لم يستقل بها السرى * هشت على الظلماء مشى مقيد
حملت بها ريح القبول سحابة * سحابة الاذيال تلمس باليد
فى ليلة قد بات يلمس تحتها * حبر اللسان البارق المتوقد
نسج الضريب بها الظلام حمامة * فابيض كل غراب ليل اسود
شابت وراقنعها لمم الربى * واشمط مفرق كل عضب املد

وقال مما خاطب به الفقيه ابا أمية

ألا ماء الا فوق نصل يجرد * ولا ظل الا تحت رمح يسدد
ولا غيم الا قسطل ثارا قتم * ولا برق الا أشقر حال اجرد
ولا سير الا فوق ظهر تنوفة * يراع سراب القاع فيها فيرعد
وخرق سحيق يملأ الصدر وحشة * يرجع صهيل الطرف فيه ويوقد
طلابا لامر يركع الرمح عنده * طويلا ويهوى المشرفى فيسجد
وحوما على ماء تدانى به المنى * ويناى به المسرى فيدنو ويبعد
طويت به تحت الضلوع سريرة * سيفصح عنها السيف وهو مجرد
وقد فله طول الجلاد كانما * يضاحك منه مفرق الفرق ادرد
وطول اعتناق الجد كل ثنية * تمد الى لمس السماء بها يد
عليها وشاح للعقيقة مذهب * يجول وبرد للغمامة اربد
واخضر يجاج تدر جه الصبا * فتتهم فيه العين طورا وتجد
كان فؤادا بين جنبيه راجفا * يقوم به نأى المجيب ويقعد
سأركب منه ظهر ادهم ريض * مروع بسوط الريح يرتد يزبد
وامضى فما بيت نفس كريمة * يهد واما بيت عز يشيد
وان غض يوما دونه طرف حاسد * فانهما شمس تنير وارمد
فلا تغترر بالحلم قوم فربما * تصدع عن سقط من النار جلمد
ولا يكفروا نعمى الغمام فربما * تدلت عليهم صعقة تتوقد

الصفة الاولى

فقصر اناة الحلم عضة سطوة * تقيم سنا تلك القنا وتسوّد
وان عصفت يوما بهم ريح زجرة * وألفهم خطب تقعقع مرعد
فان لا براهيم فيأة رافة * تعود بعطف الحلم والعود أحمد
وما ابن عصام غير هضبة عصمة * تجير وسقيا رحمة تتجدد
يسير به في الحق راى مسدّد * على منهج التقوى وعزم مؤيد
فما ترعد الاسياف الامهابة * لمؤثر في الله ينهى ويهتد
ولا تكسف الاقمار الا حسادة * لمضطلع بالمجد يسمى فيسعد
ويذكى وراء الليل عينا حديدة * ينام بها الدين احتراسا ويسهد
ويحلم لا عن ذلة ولربما * سطا اسد منه واطرق اسود
اما وسراط بن عينيه للهدى * لقد شاد اركان الهدى منه سيد
وألف اشتات الفضائل اروع * وقام باعباء المكارم أيد
ودار به في مقلة المجد ناظر * واشرق في حلى المساعي مقلد
وسار مسير النجم هديا ورفعة * فغاربه رأى وانجد سودد
فطابق منه منظرا راق مخبر * وظاهر فيه مولدا طاب محتد
وحسبك من لفظ وخط قلادة * تفصل للعليا ووشى معمد
فلله طرس كلما اسودّ اسطرا * تالق لفظا فهو ابيض اسود
وندب لبيب يمشق الطعن كاتبا * ويكفيه انبوب من الرمح املد
يسود اطراف اليراع وانما * يحمر سمر الخط حين يسوّد
تبرع لم يلجأ الى الوعد صمته * وعاقب لم يقعده ضعف فيوعد
له شيمة تندى فتشفي من الصدى * وتنقع احشاء الهجير فيبرد
تمد عليك الظل سرحة ابطح * بها ويغنيك الحمام المغرد
فمن نور رأى لو تراءى لناظر * للاح به تحت الدجنة فرقد
ومن حرنبل قد افاضته همة * فساح به في سفح ثهلان مورد
وقول له في معقد الحلم حكمة * يحل بها في الله طورا ويعقد
وحكم له دون الديانة سورة * تقيم على جور العقاب وتقعد
وما السيف لولا الخوف الا حديدة * ولا الرمح الا خوطة تتأود
فيا عارضا يطوى السرى طي رهبة * فيستل سيف البرق طورا ويغمد

ويسحب اذيال الرباب على الربى * فيلقط من در الندى ما يبدد
تحمل الى قاضي القضاة تحية * تبيت بملقى رحله تتردد
تضوع كما فاحت مع الفجر روضة * وطاب بريح المندل الرطب موقد
وتهوى الى لثم البساط وانما * تصلى الى ركن المعالى فتسجد

وقال يرثي الوزير ابا محمد بن ربيعه

رفعت عليك عويلها الامجاد * وجفت كريم جنابك العواد
وتكنفت شكواك عن خطب دهى * هدت له اركانها الاطواد
سلت عتاد الصبر فيه صبابة * مالى بها غير الدموع عتاد
لله أى خليل صدق مخلص * اهوى به ركن ومال عماد
خطم القضاء به قريعا مصعبا * فانقاد يصحب والحمام قياد
جاريته طلق الحياة الى الردى * فحوى به قصب السباق جواد
كنا اصطحبنا والتشاكل نسبة * حتى كانا عاتق ونجاد
ثم افترقنا لا لعودة صحبة * حتى كانا شعلة وزناد
يا أيها النائى ولست بمسمع * سكن القبور وبيننا اسداد
ما تفعل النفس النفيسة عندما * تتهاجر الارواح والاجساد
كشف الغطاء اليك عن سر الردى * فاجب بما تندى به الاكباد
فوراء ستر الليل مضطرم الحشا * لا يستقر به هناك مهاد
لم يدر الا يوم موتك ما الاسى * فكأن موتك للاسى ميلاد
وكفاه مجدا ان يقول وللدجى * فجر له من دمعه امداد
حتام اندب صاحبا وشبيبة * فتفيض عين او يحن فؤاد
اقصر فلا ذاك الخليل بآيب * يوما ولا ذاك الشباب يعاد
فقصار مجتمع الاصاحب فرقة * ومحار انوار الشباب رماد
فيم السلو وقد تحمل صاحب * شطت به دار وطال بعاد
اتبعته قلبا له من لوعة * زاد ومن عين تفيض مزاد
فذ تبسم عنه صدر المنتدى * طربا به واهتزت الانداد
واخ لـــــود لا اخ لولادة * وامس من نسب الولاد وداد

ملكته غشية نومة لا تنجلي * ولكل عين نومة وسهاد
ودّعته توديع مكتئب ولا * غير المعاد للقية ميعاد
ونفضت منه يدي بعلق مضنة * فتت به الاكباد والاعضاد
وتركته والمجد يرغم انفه * متوسدا حيث التراب وساد
في موطن نزلته جرهم قبله * وتحولت ارم اليه وعاد
امم يغص بها الفضاء طوتهم * كف الردى طيّ الرداء فبادوا
سادوا وقادوا ثم اجلى جمعهم * عن وحدة فكانهم ما قادوا
عفت البناة على الليالي والبنى * وتلاحق الامجاد والاوغاد
ولربما ذبوا وذادوا عن حمى * ملك هوى فكانهم ما ذادوا
فاصخ طويلا هل تعي من منطق * وانظر مليا هل ترى ما شادوا
زمر يعدّ بها الحصى من كثرة * ولربما فنيت بها الاعداد
الوى بهم ولكل ركب سائق * زمن حدا بركابهم يقتاد
ورمى ربيعة بالخمول وانما * كانوا بعبد الله فيهم سادوا
باغر وضاح الجبين كانه * تحت الدجنة كوكب وقاد
متبسم في هزة فكانه * غصن تفتق نوره مياد
وطئ السماك به التواضع رفعة * فكانما اتهامه انجاد
القى الحمام برحله في منزل * نزلت به الآباء والاجداد
يعلو به نفس وتدمع مقلة * فيراح طورا تربه ويجاد
فوقفت اندب منه شلوا داثرا * ما ان يحس وهل يحس جماد
تمحو صحيفة صفحتيه يد البلى * عبثا وتطوي ذكره الآباد
فخلا برغم المجد منه منزل * ملات مدا معها به الامجاد
لوت الضلوع به الاصادق لوعة * ولربما رقت به الحساد
متقلد بالدمع حليا كلما * عطلت به من حليها الاجياد
يبيض ملتحما ويظلم وحشة * فكانما ذاك البياض حداد
فبكاك من قبر كريم عارض * زجل له من رنة ارعاد
نحر العزاء عليه لم تنحر به * ابل ولم تعقر عليه جياد
وسقاك وابل رحمة يغشى بها * جنباتك الوراد والرواد

البنى بالضم جمع بنية

تهفو البروق بجانبيه كانما * عقرت بها خيل عليك وراد

الوراد جمع وارد وهو الاشقر وانظر ما مر ص ٥١ ج ٢ الوارد من الخيل

فمطيب تربك اى بيت قصيدة * لوان ذاك البيت كان يعاد
لا تلتقى عين عليه ونومة * ليلا ولا جنب به ومهاد
والليل فسطاط هنالك مطنب * ضربت له من انجم اوتاد
وكفى معادا للتلاقى فى الكرى * لوكان يسمح بالخيال رقاد

وذكر له بعض الشعراء انه استماح بعض البخلاء فاعطاه نزرا يسيرا واعتذر اليه من رمحة فرس اصابته فقال

ما ان درى ذاك الذميم وقد شكا * من نيل ممتدح ورمح جواد
هل يشتكى وجعا به فى سرة * بالسين ام فى صرة بالصاد

وقال

واهيف قام يسقى * والسكر يعطف قده
وقد ترنح غصنا * واحمرت الكاس ورده
واطيب السكر خدا * أورى به الوجد زنده
فكاد يشرب نفسى * وكدت اشرب خده

وقال

وليل تعاطينا المدام وبيننا * حديث كما هب النسيم على الورد
نعاوده والكاس يعبق نفحة * واطيب منه ما نعيد وما نبدى
ونقبل اقاح الثغر او سوسن الطلى * ونرجسة الاجفان او وردة الخد
الى ان سرت فى جسمه الكاس والكرى * ومال بعطفيه فمال على عضدى
فاقبلت استهدى لما بين اضلعى * من الحر ما بين الضلوع من البرد
وعاينته قد سل من وشى برده * فعاينت منه السيف سل من الغمد
لسان مجس واستقامة قامة * وهزة اعطاف ورونق افرند
اغازل منه الغصن فى مغرس النقا * والثم وجه الشمس فى مطلع السعد
فان لم يكنها او تكنه فانه * أخوها كما قد الشراك من الجلد
تسافر كتارا حتى بجسمه * فطورا الى خصر وطورا الى نهد

فتهبط من كشحيه كفى تهامة * وتصعد من نهديه اخرى الى نجد

وقال يعبث بصبي

صلنى لك الخير برمانة * لم تنتقل عن كرم العهد
لاعنبا امتص عنقوده * ثديا كأنى بعد فى المهد
وهل يرى بينهما نسبة * من عدل المحصبة بالنهد

وقال

اقض على خلك أو ساعد * عشت يجد فى العلا صاعد
فقد بكى جفنى دما سائلا * حتى لقد ساعده ساعدى

وقال

حيابها ونسيمها كنسيمه * فشربتها من كفه فى وده
منساغة فكأنها من ريقه * خمرة فكأنها من خده

وقال فى صفة سيل

الاطم بحر أتى طمى * وأجرى كفى سماء تجود
فاهوت تخرهناك البنى * كما تتلقى الملوك الوفود
وباتت كأن عليها صلاة * فبعض ركوع وبعض سجود

(قافية الزاء)

قال يمدح القائد أبا الطاهر تميم بن امير المؤمنين ويسأله مخاطبة القائد الاعلى أبى عبد الله محمد بن عائشة متشكرا له وكتب بها اليه من تلمسان

أما والتفات الروض عن أزرق النهر * واشراق جيد الغصن فى حلية الزهر
وقد نسمت ريح النعامى فنبهت * عيون الندامى تحت ريعانة الفجر
وخدر فتاة قد طرقت وانما * أبحت به وكر الحمامة للصقر
وقد خلعت البرد عنه وانما * نشرت به طى الصحيفة عن سطر
لقد جبت دون الحى كل تنوفة * يحوم بها نسر السماء على وكر
وخضت ظلام الليل يسود فحمه * ودست عرين الليث يفطر عن جمر

وجئت ديار الحي والليل مطرف * متمنم ثوب الافق بالانجم الزهر
اشيم بها برق الحديد وربما * عثرت باطراف الردينية السمر
فلم الق الا صعدة فوق لامة * فقلت قضيب قد اطل على نهر
ولا شمت الا غرة فوق شقرة * فقلت حباب يستدير على خمر
ودون طروق الحي خوضة فتكة * مورسة السربال دامية الظفر
تطلع في فرع من النقع اسود * وتسفر عن خد من السيف محمر
فسرت وقلب البرق يخفق غيرة * هناك وعين النجم تنظر عن شزر
وطار اليها بي جناح صبابة * فطار بها عني جناح من الذعر
فقلت رويدا لا تراعي فاننا * لنطوي ضلوع الليل منا على سر
وسكنت من نفس تجيش مروعة * ومسحت عن عطف تمايل مزور
ومزقت جيب الليل عنها وانما * رفعت جناح النسر عن بيضة الخدر
وقبلت ما بين المحيا الى الطلى * وعانقت ما بين التراقي الى الخصر
واطرب سجع الحلي من خيزرانة * تميل بها ريح الشبيبة والسكر
غزالية الالحاظ ريمية الطلى * مدامية الالمى حبابية الثغر
ترجح في موشية ذهبية * كما اشتبكت زهر النجوم على البدر
تلاقى نسيبي في هواها وادمعي * فمن لؤلؤ نظم ومن لؤلؤ نثر
وقد خلعت ليلا علينا يد الهوى * رداء عناق مزقته يد الفجر
ولما تجلى ضوء صبح كانه * مشيب بفود الليل طالع من قطر
وحط رداء الغيم عن منكب الصبا * ونم على ذيل الدجى نفس الزهر
صدرت ودون النجم ستر غمامة * يشف كما شف الرماد عن الجمر
ولا ليل الا بالثوية اقمر * تنفس فيه السكر عن نفحة الشكر
ولا كف الا للامير كريمة * تبسم فيها النصل عن مبسم النصر
وهب بها يمضي فيفري كانما * شهاب بها ينقض او قدر يجري
فلله محمول هناك وحامل * بعيد مجال الصوت والصيت والذكر
تلوذ المنى منه باصيد امجد * صقيل فرند الحمد والمجد والبشر
وابلج منصور اللواء اذا سرى * اظلت عقاب النصر اجنحة النسر
عليه يمين ان تفيض يمينه * وان لا يغض السيف جفنا على وتر

الثوية موضع

يعب عباب البحر فى السلم والوغى * ببذل اليد الغراء والفتكة البكر
له راية لو زاحم الدهر تحتها * لعدّت به دهم الليالى من الشقر
وعزم يذل الطود هدا ونجدة * تهز قدود السمر فى الحلل الحمر
ووجه وضىء شف عنه لثامه * كما شف رقراق الغمام عن البدر
اذا كتمته بالمفاضة درعه * ترآى هلال منه يطلع من بحر
سرى بين نوار لزرق اسنة * حدادوا وراق لراياته خضر
فهزت اليه عطفها كل راية * تهز عليه الغصن فى الورق النضر
وحن اليه كل وَرْدٍ محجل * كان لجينا سال منه على تبر
يجول فتجرى فى عنان به الصبا * ويزخر فى لبد به البحر فى البر
واشهب وضاح تحمل رقعة * من الحسن لم تعبر به العين فى بَسْرٍ
تخط سطور الضرب فى صدره الظبا * ويعجمها وخز المثقفة السمر
ويدرج منه السلم ما تنشر الوغى * فطورا الى طىّ وطورا الى نشر
وادهم لولا انه راق صورة * لما عرفته العين من ليلة الهجر
طويل سبيب العرف والعنق والشوى * قصير عسيب الذيل والاذن والنسر
له غرة تستصحب النصر طلقة * كفاك بها فى سورة الحشر من عشر
اما وانتشار النقع عنه صحيفة * لقد راع فى تلك الصحيفة من حبر
ونال فطيما سؤدد الكهل فى الصبا * فتم تمام البدر فى غرة الشهر
وحلت به الآمال وهى شريفة * محل ليالى الصوم من ليلة القدر
لبيب فما ندرى أرأيا لحادث * يبيت ام سهما لشاكلة يبرى
تقسمه جود يفيض وهمة * فمن منهل غمر ومن جبل وعر
له كل نعمى بيضت كل صفحة * بكل مكان فالبهيم من الغر
فلو مسحت يمناه عن وجه ليلة * لحطت قناع الليل عن قمر يسرى
رميت بآمالى اليه وانما * حملت بها المرعى الجديب الى القطر
ولا أمل الا كتاب شفاعة * اذا الخطب اعيا وزره شد من أزرى
شفيع لو استعطفت عصر الصبابه * لعاج سقته دمعة المزن من عصر
وبى مس شكوى لا اطيق لها السرى * فان لم اطا باب الامير فعن عذر
ولو ملئت عين الدجى لملأتها * بغرة شمس العصر فى مطلع القصر

الوَرْدُ من الخيل بين الكميت والاشقر
البسر بفتح أوله العجلة

وما المرء الا قلبه واذا سرى * مع الركب من شوق فانى مع السفر
ابا الطاهرا قبلها اليك تحية * ارقت عليها سحرة رونق السحر
خلعت قوافيها عليك وانما * نظمت بها عقدا نفيسا على نحر
فسد وطأ التيجان عزا وذو وجد * فسيح فناء الملك عالى يد الامر
طليق لسان السيف والضيف والندى * رفيع منار القدر والذكر والفخر

وقال يمدح الامير أبا يحيى بن ابراهيم ويساله شكر القائد الاعلى أبى عبد الله محمد بن عائشة عن بره به وحمله فى أمر ضياعه على أتم الجميل

سمح الخيال على النوى بمزار * والصبح يمسح عن جبين نهار
فرفعت من نارى لضيف طارق * يعشو اليها من خيال طارى
ركب الدجى احسن بها من مركب * وطوى السرى احبب به من سارى
واناخ حيث دموع عينى منهل * يروى وحيث حشاى موقد نار
وسقى فاروى غلة من ناهل * اورى بجانحتيه زند أوار
خلع الهوى ثوبا عليه من الضنى * قد شف عنه فهو كاس عارى
يلوى الضلوع من الولوع لخطرة * من شيم برق او شميم عرار
والليل قد نضح الندى سرباله * فانهل دمع الطل فوق صدار
لبس المجر على السواد فخلته * متنزها قد شد من زنار
ووراء استار الدجى متململ * يلقى بيمنى تارة ويسار
ماطالعته برقة نجدية * الا اجتلتها نظرة استعبار
مترقب رسل الرياح عشية * بمسا قط الانواء والانوار
ومجر ذيل غمامة لبست به * وشى الحباب معاطف الانهار
خفقت ظلال الايك فيه ذوائبا * وارتج ردفا مائج التيار
ولوى القضيب هناك جيدا اتلعا * قد قبلته مباسم النوار
باكرته والغيم قطعة عنبر * مشبوبة والبرق لفحة نار
والريح تلطم فيه ارداف الربا * لعبا وتلثم أوجه الازهار
ومنابر الاشجار قد قامت بها * خطباء مفصحة من الاطيار
فى فتية جنبوا العجاجة ليلة * ولربما سفروا عن الاقمار
ثار القتام بهم دخانا وارتمى * زند الحفيظة منهم بشرار

شاهدت

شاهدت من هيآتهم وهباتهم * اشراف اطواد وفيض بحار
من كل منتقب بوردة خجلة * كرما ومشتمل بثوب وقار
فى عمة خلعت عليه كلمة * وذؤابة قرنت بها كعذار
ضافى رداء المجد طماح العلا * طامى عباب الجود رحب الدار
جوار اذيال المعالى والقنا * حامى الحقيقة والحمى والجار
طرد القنيص بكل قيد طريدة * زجل الجناح مورد الاظفار
ملتفة اعطافه بحبيرة * مكحولة اجفانه بنضار
يرمى به الامل القصى فينثنى * مخضوب راء الظفر والمنقار
وبكل نائى الشوط أشدق أصدر * طاوى الحشا حالى المقلد ضارى
يفتر عن مثل النصال * وانما يمشى على مثل القنا الخطار
مستقريا أثر القنيص على الصفا * والليل مشتمل بشملة قار
من كل مسودّ تلهب طرفه * تهديك فحمته بشعلة نار
ومورس السربال يخلع قدّه * عن نجم رجم فى سماء غبار
عطف الضمور سراته فكانه * والنقع يحجبه هلال سرار
ولرب رواع هنالك أنبط * خلق المسامع أطلس الاطمار
يجرى على حذر فيجمع بسطه * يهوى فينعطف انعطاف سوار
ممتدّ حبل الشأو يعسل راتعا * فيكاد يفلت أيدى الاقدار
مترددا يرمى به خوف الردى * كرة تهادتها أكف قفار
ولرب طيار خفيف قد جرى * فشلا بجار خلفه طيار
من كل قاصرة الخطا مختالة * مشى الفتاة تجر فضل ازار
مخضوبة المنقار تحسب انها * كرعت على ظما بكاس عقار
لا تستقر بها الايادى خشية * من ليل ويل أو نهار بوار
ولو استجارت منهما بحمى أبى * يحيى لامنها أعز جوار
حرم اذا اشتمل الطريد بظله * لم يخش من جور هنالك جارى
تقف الرياح بجانبيه هيبة * ويعب بحر العسكر الجرار
ويقيل من أمن به ظبى النقا * فى جحر خيس الضيغم الزآر
خدم القضاء مراده فكأنما * ملكت يداه اعنة الاقدار

قد اجاد فى تشبيه مسمى الظفر والمنقار بطرفى اسميهما والاصدر العظيم الصدر السراة الظهر وخلق الشئ املاسّ والانبط ابيض ماتحت الابطين

وعنا الزمان لامره فكأنما * امضى الزمان به الى أمار
وجلا الامارة فى رقيق نضارة * جلت الدجى فى حلة الانوار
فى حيث وشح لبة بقلادة * منها وحلى معصما بسوار
جذلان يملأ منحة وبشاشة * ايدى العفاة واعين الزوار
متقسم ما بين بدر دجنة * اسرى وبين غمامة مدرار
أرج الندى بذكره فكأنه * متنفس عن روضة معطار
فى حسن منطقه وهشة وجهه * مستمتع الاسماع والابصار
جارى الرياح الى السماح فما جرت * معه الرياح النكب فى مضمار
وزكا فشدّ على العفاف ازاره * ان العفاف لشيمة الاحرار
يقظ ذكا فهما واشرف همة * وكفاك من نار به ومنار
لبس التواضع عن جلال وارتقى * شرفا بحيث سما سماء فخار
القت اليه بالامور امارة * ملأت رواء اعين النظار
فعنان تلك الدولة الغراء فى * تدبير ذاك الفارس المغوار
بطل جرى الفلك المحيط بسرجه * واستل صارمه يد المقدار
يمتدّ حبل الاسمر الخطى فى * يده وباع الابيض البتار
بيمينه يوم الوغى وشماله * ماشاء من نار ومن اعصار
فالشمس خمر والجياد عرائس * والجوّ كاس والسيوف مدارى
والخيل تعثر فى شباشوك القنا * وتظل تسبح فى الدم الموّار
والبيض تحنى فى الطلى فكأنما * لويت عرى منها على أزرار
والنقع يكسر من سنا شمس الضحى * فكأنه صدأ على دينار
صحب الحسام النصر صحبة غبطة * فى كف صوّال به سوّار
لو انه أوحى اليه بنظرة * يوما لثار فلم ينم عن ثار
ومضى وقد ملكته هزة عزة * تحت العجاج وضحكة استبشار
ولرب صفر الكف هاذ بالمنى * كلف باطوار من الاوطار
قد اسبل الظلماء سترا دونه * وخلا بابكار من الافكار
صاحت به الايام ترفع صوتها * فكأنما نادته خلف جدار

السوار الوثاب

دع عنك ثيب كل نعمى والتمس * منحا لابرهيم فهى عذارى
واربع بحيث تصوب ارضك ديمة * ليمين يمن او يسار يسار
هطلاء تضحك كل زهرة صفحة * عنها وتعشب كل ساحة دار
من معشر تدمى بهم يوم الوغى * بيض السيوف واوجه الكفار
وتحور نفس المستطيل مهابة * ويذل رغما معطس الجبار
جمع الندى بهم وصدر المنتدى * كرم النفوس ورقة الابشار
ساد السراة بما استفادوا عنهم * ان الشموس لعلة الاقمار
وسخا الكرام بما استمدوا منهم * ان البحار لمنشأ الامطار
تنميهم الدنيا الى صنهاجة * والدين ينميهم الى الانصار
شادت يد العلياء فى عرصاتهم * أعلى منار فى اعز ديار
من كل غيث للسماحة واكف * يهمى وقرن فى الوغى هدار
يتتابعون الى الصريخ كانهم * أمواج بحر قد طمى زخار
كم مطلق لنداهم وظباهم * من قيد اعسار وقد اسار
ورداء مجد طرزت أعطافه * بالحمد لا يبلى على الاعصار
فلو انهم خلدوا خلود ثنائهم * لم تنفصم عنهم عرى الاعمار
واليك من حوك البديع قوافيا * هز النشيد بها متون شفار
زفت أبا بكر اليك محاسنا * جاءتك تحمل عذرة الابكار
فاصخ الى هزج المديح فانما * صدحت باغصان السطور قمارى
هزت معاطف سامعيها حكمة * كادت تهز معاطف الاسطار
مسحت جفون الركب من سنة الكرى * ولوتهم طربا على الاكوار
ورأتك كفؤا فانتحتك على النوى * والبعد بعد الستة الاقطار
فاطلع لروضتها صباحا نيرا * يستضحك النوار للانوار
واسلم ابا يحيى لها من دولة * كست الليالى رونق الاسحار
وانهد لها فالسيف فى يد فارس * يسطو به والسهم فى يد بارى
واشفع على شحط الديار لآمل * اهدى الثناء على تنائى الدار

وقال يخاطب الوزير الجليل المشرف ابا محمد

العذارى الابكار تحور أى تتحير

نهد للامر نهض

ابن عامر وكان مراعيا له ومجلا معه

حدر القناع عن الصباح المسفر * ولوى القضيب على الكثيب الاعفر
وتلاكته هزة فى عزة * فارتج فى ورق الشباب الاخضر
متنفسا عن مثل نفحة مسكة * متبسما عن مثل سمط جوهر
سلت على سيوفها اجفانه * فلقيتهن من المشيب بمغفر
متجلدا أربى بنفسى ان يرى * هذا المزبر قيل ذاك الجؤذر
فشا بطعنته حشا متنفس * تحت الدجى عن مارج متسعر
يغشى رماح الخط اول مقبل * ويكر يوم الروع آخر مدبر
فتراه بين براحتين للحظة * مكرورة ولعامل متكسر
تزر الكرى برمى الظلام بمقلة * سهرت لاخرى تحته لم تسهر
من ليلة ارخى على جناحه * فيها غراب دجنة لم يزجر
لا يستقل بها السرى فكأنما * باتت تسرى عن صباح المحشر
ولقد اقول لبرق ليل هاجنى * فمسحت عن طرف به مستعبر
اقرأ على الجزع السلام وقل له * سقيت من سبل الغمام الممطر
بينى وبينك ذمة مرعية * فاذا تنوسيت المودة فاذكر
واذا غشيت ديار ليلى بالاوى * فاسال رياح الطيب عنها تخبر
والمح صحيفة صفحتى فاقرأ بها * سطرين من دمع بها متحدر
كتبتهما تحت الظلام يد الضنى * خوف الوشاة باحمر فى اصفر
ولقد جريت مع الصبا جرى الصبا * وشربتها من كف احوى احور
ناجيت منه عطارد اولربما * قبلته فلثمت وجه المشترى
تندى بفيه اقاحة نفاحة * شربت على ظمأ بماء الكوثر
شهدت له فتكاته فى مهجتى * يوم الخميم بنسبة فى قيصر
ولقد خلوت به أقسم نظرتى * ما بين جؤذر كاسة وغضنفر
يثنى معاطفه واذرف عبرتى * فاخاله غصنا بشاطئ جعفر
واهاب بى شرخ الشباب نزيعة * فرميت جانبه بعطف ازور
واخ زأرت له ولولا أننى * آنست ما انكرته لم ازأر

السبل بفتحتين المطر

الجعفر النهر الصغير

آنست

آنست ماآنسته من عتبه * فاقام تحت غمامة لم تمطر
ولوالتقيناحيث يصفى ساعة * اسقته بين ملامة وتشكر
تهمى بماء الورد فى اردانه * وبلا وتحسب سمه بالجوهر
وعلاه لولا برق وعد شمته * فى عارض من بره مستمطر
لنسخت اسطار الكتاب كتائبا * مصطفة وطرقته فى عسكر
ومقام بأس فى الكريهة قمته * فسبحت فى بحر الحديد الاخضر
اضحكت ثغر النصر فيه من العدا * ولربما ابكيت عين السمهرى
ورميت هبوته بليلة اشهب * فسفرت ليلا عن صباح مسفر
يجرى فتحسبه انصبابا كوكبا * ينقض فى غبش الدجاج الاكدر
اوردته نطف الاسنة اشهبا * ونزلت منه ظافرا عن اشقر
ولقد خبطت الغاب اسأل ليله * عن سرصبح فى حشاه مضمر
وحططت عن بنت الزناد قناعها * ليلا لسار تحته متنور
ومسحت منها عن معاطف مهرة * شقراء تذعر من شمال صرصر
وجرى الحديث ببعض ذكرى طاهر * فجعلت جزل وقودها من عنبر
وطفقت اذكيها واذكر ذهنه * فاخال ذاك وهذه من عنصر
فكانها والريح عابثة بها * تزهى فترقص فى قميص احمر
ولدت به أم السيادة وحدا * متضمنا معنى العديد الاكثر
تعدى علاه دياره فلهابه * فى مرتقى زحل جمال المشترى
واذا وطئت جنابه قدسته * فكانني امشى به فى مشعر
اتت العلى منه باوحد اصيد * حلو السجية طاق وجه المخبر
واغر اروع ملء سمع المنتقى * حر الكلام وملء عين المبصر
حلت اواصره به من عامر * فى حيث حلت مقلة من محجر
طلق الجبين كانني مستقبل * بلقائه وجه الشباب المدبر
رطب الكلام على سماع جليسه * فكان فى فيه لسان منشر
لاتعتريه شبهة فكانما * يمشى على وضح النهار النير
متحمل العبء الثقيل بمنكب * ايد ولم يشدد له من مئزر
فكانه متصوب فى المرتقى * دمث المسالك فى الطريق الاوعر

الهبوة الغبرة

الاواصر القرابات

الايد القوة

وقال

واروع امجد قرطته * وبيض اللآلى لبيض النحور
وشمشمت الخمر أخلاقه * فاطلعها غرر المبدور
وهاتك آدابه لجة * فمن لى وقد زخرت بالعبور
وما أرغت الكاس فى كفه * ولكنها ضحكت عن سرور
اذا ماجرى فوق قرطاسه * يراع جرى حبره بالحبور
فنلثم اوضاع تلك الرقاع * ولمس مراشف تلك السطور
فهل نقسه من سواد اللمى * ومهرقه من بياض الثغور

وقال

ومائسة تزهى وقد خلع الحيا * عليها حلى حمرا وارديه خضرا
يذوب لها ريق الغمامة فضة * ويجمد فى أعطافها ذهبا نضرا

وقال يصف احدب اسود يسقى

رب ابن ليل سقانا * والشمس تطلع خره
فظل يسود لونا * والكأس تسطع جمره
كانه كيس فحم * قد أوقدت فيه جمره
وللمدام مدير * يشب جمرة خمره
تضاحكت عن حباب * يقبل الماء ثغره
فظلت آخذ ياقو * تة وأصرف دره
حتى تثنيت غصنا * واصفرت الشمس نقره
وارتد للشمس طرف * به من السقم فتره
يجول للغيم كحل * فيه وللقطر عبره

وقال

ونشوان غنته حمامة ايكة * على حين طرف النجم قدهم ان يكرى
فهب وريح الفجر عاطرة المجنى * لطيفة مس البرد طيبة المسرى
وطاف بها والليل قد رث برده * وللصبح فى اخرى الدجى منكب يعرى

واصغى الى لحن فصيح يهزه * كما هز نشر الريح ريحانة سكرى
تهش اليه النفس حتى كانه * على كبد نعمى وفى أذن بشرى

وقال يتغزل

وليل طرقت المالكية تحته * اجد على حكم الشباب مزارا
نخالطت اطراف الاسنة انجما * ودست لهالات البدور دبارا
فلم يك الارشفة واعتناقة * ويعجبنى أنى أعف ازارا

وقال يصف ليلا وينعت ذئبا

ومفازة لانجم فى ظلمائها * يسرى ولا فلك بها دوار
تتلهب الشعرى بها وكانها * فى كف زنجى الدجى دينار
ترمى به الغيطان فيها والربى * دولا كما يتموج التيار
قد لفنى فيها الظلام وطاف بى * ذئب يلم مع الدجى زوار
طراق سادات الديار مساور * ختال أبناء السرى غدار
يسرى وقد نضح الندى وجه الصبا * فى فروة قد مسها اقشعرار
فعشوت فى ظلماء لم تقدح بها * الا لمقلة وباسى نار
ورفلت فى خلع على من الدجى * عقدت لها من أنجم أزرار
والليل يقصر خطوه ولربما * طالت ليالى الركب وهى قصار
قد شاب من طرف المجرة مفرق * فيها ومن خط الهلال عذار

وقال يحث على تنبيه افهام الاطفال

سدد مرامى الطفل فى شأنه * بلفظة تشدد بها أزره
واكتف باللمحة من فهمه * ان المبادى ابدا نزره
اما ترى النيران من شعلة * والدوحة اللفاء من بزره

وقال فى الصبا يصف خالا

ألم يسقنى سلافة ريقه * وطوراً يحيينى بآس عذار
فنلت مراد النفس من أقحوانة * شممت عليها نفحة لعرار
ووجه تخال الخال فى محمر خده * فتاة مسك فوق جذوة نار

وقال فى الطيف

ياحبذا والطيف ضيف طارق * طيف على شحط اجد مزارا
تلوى الشمال به فضيار بما * عاطى بسوسان هناك عرارا
فلئن فيما قد لثمت علاقة * خدا يسيل مع العقار عقارا
ما ان دريت وقد نعمت بلثمه * ماذا رأيت أجنة أم نارا

وقال يتغزل فى طريقة عبد المحسن

يابانة تهتز فينانة * وروضة تنفح معطارا
لله اعطافك من خوطة * وحبذا نورك نورا
علقت طرفا فاتنا فاترا * منك وعزا منك غرارا
ونا بلا مستوطنا بابلا * نفاث لحظ العين سحارا
اذا رنا يجرحنى طرفه * لحظته أجرحه ثارا
فيصبغ الدر عقيقا به * وأصبغ النوار أزهارا
وجه به من بدع الحسن ما * يقيم للعشاق أعذارا
قد طبع الحسن به درهما * تسبك منه العين دينارا
من يلق من لاعج وجد به * ريحا فقد لاقيت اعصارا
تخفق أحشائى به دوحة * وتنثر الاعين نوارا
تدور بالاعين من وجهه * كعبة حسن حيثما دارا
فلى به عين مجوسية * تعبد من وجنته نارا

وقال فى الزهد يخاطب القمر

لقد اصخت الى نجواك من قمر * وبت أدلج بين الوحى والنظر
لأجتلى ملما حتى أعى ملما * عدلا من الحكم بين السمع والبصر
وقد ملأت سواد العين من وضح * فقرط السمع قرط الانس من سمر
فلو جمعت الى حسن محاورة * حزت الجمالين من خبر ومن خبر
وان صمت ففى مرآك لى عظة * قد افصحت لى عنها ألسن العبر
ثم من ناقص حورا ومكتمل * كورا ومن مرتق طورا ومنحدر

والناس من معرض يلهو وملتفت * يرعى ومن ذاهل ناسى ومذكر
يلهو بساحات اقوام تحدثنا * وقد قضوا فمضوا اثنا على الاثر
فان بكيت وقد يبكى الخليل فمن * شجو يفجر عين الماء فى الحجر

وقال

انما العيش مدام أحمر * قام يسقيه غلام أحور
وعلى الاقداح والادواح من * حبب نور وتبر اصفر
فكان الدوح كاس أزبدت * وكان الكاس دوح مزهر

وقال

ندى النسيم فأرق وأعطرا * وهفا القضيب فاغض وانضرا
فزففتها بكرا اذا قبلتها * ألقت على وجهى قناعا أحمرا
ورفلت بين قميص غيم هلهل * ورداء شمس قد تمزق أصفرا
والريح تنخل من رذاذ لؤلؤا * رطبا وتفتق من غمام عنبرا

الهلهل الضعيف النسج والرقيق

وقال فى الغزل

ومهفهف طاوى الحشا * خنث المعاطف والنظر
ملا العيون بصورة * تليت محاسنها سور
فاذا رنا واذا مشى * واذا شدا واذا سفر
فضح الغزالة والقنا * ة والحمامة والقمر

وقال يمدح ابا الحسن بن الربيع صاحب مدينة قرطبة لامرعرض له بها

ماذا عليك وقد نأيت ديارا * لو طاف بى ذاك الخيال فزارا
ونظمت من قبل بصفحة جيده * عقدا وقد لبس العناق شعارا
فبم التعلل فى هواك وقد طوى * منى الضنى وبك النوى اسرارا
ولربما من النسيم بنفحة * تندى على كبد تذوب أوارا
وسألت فيك الليل عن سنة الكرى * حتى اجابنى الصباح سرارا
وسحبت اردان الظلام على السرى * طولا ومزقت الذيول عثارا

ووطئت دور الظبي غابة ضيغم * غيران أنجد في الوعيد وغارا
أذكى الدجى عن نظرة نارا كما * هز الفلا عن زأرة اقطارا
فصممت عنه وقد سمعت حمامة * فاغرورقت عيني لها استعبارا
هزت كمزي نصل سيفي لوعة * فرقمت حاشية ورق غرارا
وملأت جفني عبرة ولربما * ابكيته فجرى دما موّارا
وصبا اليها اسمر أعديته * فلوى معاطفه لها تخطارا
واذا رقى ورقاء تحسب مقلة * زرقاء لم تطبق لها أشفارا
ومشى يتيه بها اختيالا أجرد * في شقرة لو سال سال نضارا
تسترقص الاعطاف من طرب به * شية تدور على العيون عقارا
لو كنت شاهده وقد ملأ الفضا * ركضا وسد على الكمي قفارا
لرأيت في ماقد رأيت وقد بدا * نارا تكون اذا جرى اعصارا
استعطف الاسماع اطراد له * في صورة تستعطف الابصارا
وغمامة نشرت جناح حمامة * والبرق قد نسج الظلام نهارا
متألق صدع الدجى وسقى الثرى * فاذا بعض ذا نورا وذ انوارا
في اجرع خلف الربيع به ابنه * حكرما فاخصب ربوة وقرارا
هفت الصبا منه بسرى دعة * هطلاء قربها الجماح وقارا
وكفت نسالت فضة ولربما * طبعت بكل قرارة دينارا
تثلث به زرق النطاف وابغا * زرقا وجردت الشعاب شفارا
فكانما نلت هناك كتيبة * فرمت به عنها السلاح فرارا
ارض هبطت بها سماء طلقة * وخبطت من سدف بها انوارا
عاطيت ذكرى الحسين بها السرى * ريحانة يشتمها معطارا
وسلافة خفت بناطر بالها * واسترقصت من فتية ومهارى
عبثت بها سنة الكرى فتمايدت * في ملتقى اسحارها اشجارا
ولربما سالت أباطحها بما * في منتحى انهارها أنهارا
أأبا الحسين ومادعوت مصغرا * بابي الحسين وقد دعوت كبارا
أعزز علي وقد حللت علاقة * بين الجوانح أن شحطت جوارا
وشرقت فيك بعبرة مشبوبة * كالبرق يقدح في الغمامة نارا

وعلاك لو سمح الزمان بليلة * منه لظل بصفحتيه عذارا
تثنى معاطفها اهتزاز بشاشة * تترى وخف بها السرور وقارا
فاستهجنت حمل الثريا تومة * واستصغرت لبس الهلال سوارا
وعسى الزمان وان عسا في حالة * يحنو فيدنو بالوزير مزارا
فمن المنى وهو الغزالة سنة * لو انني كنت الهلال سرارا
طلت المدائح طول أروع ماجد * فلبستها حللا عليك قصارا
وكفاك أنك من بدور معاشر * طلعوا لاوّل ليلة أقمارا
ولئن عدتني عنك كل تنوفة * يهفو لها قلب السراب حذارا
فلربما طرقت جنابي فتية * كرموا جوارا في العلا ونجارا
نجباء تخفق في ظهور نجائب * ما ان نضل وقد مثلن منارا
صدعت بهم سجف الظلام أجادل * لزمت بهم اكوارها اوكارا
فسرت اليّ مع الركاب تحية * عقدت عليّ لها العلا ازرارا
هزازة ناءت بعطفي عزة * حتى جررت على المجرّ ازارا
هدرت جناية صرف دهر جائر * نفض المشيب بعارضي غبارا
فاذا حنوت فلا سلوت فانما * انت القريب وان شحطت ديارا

وقال في وصف الشيبة

أرأيت أي بنية * تعزى الى الروض النضير
اهدى الربيع صغيرة * منها تهش الى الكبير
فلثمتها كلفا بها * والشيخ يكلف بالصغير

وقال

اما وشباب قد ترامت به النوى * فارسلت في اعقابه نظرة عبرى
لقد ركبت ظهر السرى بي نومة * فاصبحت في ارض وقد بت في اخرى
اقلب جفنا لا يجف فكلما * تاوّهت من شكوى تالمت عن شكرى
فها انا لا نفس يخف بها المنى * فتلهو ولا سمع تطير به بشرى
واني اذا ما شاقني لحمامة * رنين وهزتني لبارقة ذكرى

التومة خزام مخصوص يوضع في الانف

لاجمع بين الماء والنار لوعة * فمن مقلة ريا ومن كبدى حرى
وقد خف خطب الشيب فى جانب الردى * فصارت به صغرى التى كانت الكبرى
وللشعر عندى كلما ذب الصبا * فابكى محل الحق الشعر بالشعرى
فليت حديثا للحداثة لوجرى * فاسلى وطيفا للشبيبة لو اسرى

وقال مما يتعلق بصفة جبل

وصهوة عزم قد تطيت والدجى * مكب كان الصبح فى صدره سر
وقد احفتنى شملة الظل شمأل * يقاقل احشاء الاراك بها ذعر
وأشرف طماح الذؤابة شامخ * تنطق بالجوزاء ليلا له خصر
وقورعلى مر الليالى كانما * يصيح الى نجوى وفى أذنه وقر
تهدمنه كل ركن ركانة * فقطب اطراقا وقد ضحك البدر
ولاذبه نسر السماء كانما * يحن الى وكر به ذلك النسر
فلم ادر من صمت له وسكينة * اكبرة سن وقرت منه ام كبر

وقال يتغزل

ياليل وجد بنجد * اما لطيفك مسرى
وما لدمعى طليقا * وانجم الليل اسرى
وقد طمى بحر ليل * لم يعقب المد جزرا
لا يعبر الطرف فيه * غير الجمرة جسرا

وقال يتغزل أيضا

واغيد حلوا للمى املد * يذكى على وجنته المجر
بت اناجيه ولا ريبة * تعلق بى فيه ولا وزر
والليل ستر دونا مرسل * قد طار زنته انجم حجر
ابكى ويشجينى ففى وجنتى * ماء وفى وجنته خمر
واقرأ الحسن به سورة * كان لها من وجهه عشر
وبات يسقينى تحت الدجى * مشمولة يمزجها القطر
وابتسمت عن وجهه ليلة * كانه فى وجهها ثغر

وقال

وقال

لا العطايا ولا الرزايا بواق * كل شئ الى بلى ودثور
فاله عن حالتي سرور وحزن * فالى غاية مجاري الامور
واذا ما انقضت صروف الليالي * فسواء ليلا الاسى والسرور

وقال

الا قانع من ملك كسرى بكسرة * فما الوجد الا الخلد لا ما جنى كسرى
فما بالنا والمال عرضة حادث * تركنا مطايا الريح في اثره حسرى
وما الغي الا أن يعبدنا الهوى * ولم ندر جهلا اننا معشر أسرى
وقد لاح صبح الشيب وانسلخ الصبا * فيا صبح ما اجلى ويا ليل ما اسرى
فيا ليت اني ما خلقت لمطعم * ولم ادر ما اليسرى هناك وما العسرى
ولست أراني والمغبة خسة * يفي غسلي اليمنى لغسلي باليسرى

وقال

سرى يرتمي ركضا به كل موجة * ترامى بها بحر من الليل اخضر
ولا صاحب الا طرير مهند * ومعتدل لدن المهزة اسمر
وأطلس زوّار مع الليل أغبش * سرى خلف استار الدجى يتنكر
تثاءب من مس الطوى فهو يشتكي * فيعوي وقد لفته نكباء صرصر
ودون أمانيه شرارة لهذم * يقلب فيها مثلها حين ينظر
فمن جوعة تغريه بي فهو مدّن * ومن روعة تثنيه عني فيقصر

وقال يمدح المشرف ابا الحسن بن نعيم

تشفع بعلق للشباب خطير * وبت تحت ليل للوصال قصير
ونل نظرة من نضرة الحسن وانتعش * بغرة رقراق الشباب غرير
فما الانس الا في مجاج زجاجة * ولا العيش الا في صرير سرير
واني وان جئت المشيب لمولع * بطرة ظل فوق وجه غدير
فيا حبذا ماء بمنعرج اللوى * وما اهتز من أيك عليه مطير

ونفحة ريح للربيع ذكية * ولمحة وجه للشباب نضير
ونعسة طرف العين من سنة الكرى * لرجع خرير أو لشجو هدير
وقد لاح وجه الصبح يندى كانه * وراء قناع الليل وجه بشير
واشرق نجم للثريا كانه * ايادى نعيم أو هضاب ثبير
فتى شاب فى عصر الشبيبة حنكة * وقام صغيرا فى جلال كبير
وأصغى الى داعى الندى سمع أروع * مجيب على بعد الصريخ مجير
فبات وللانباء فيه تأرّج * تطيب به انفاس كل سمير
وللروض سرشا فهتنا به الصبا * سحيرا فالهى من حديث خبير
وللمدح الحان تهز شجية * تنسى بها المكاء كل صفير
وقد اغضت الشعرى العبور لهمة * تقلب دون المجد لحظ غيور
تواقع ابكار العلا غير أنها * ترى أن بحر الجود خير طهور
وتصفح لا عن ذلة صفح رحمة * فترسل دون الذنب ستر غفور
وتجلو سواد المشكلات بخاطر * تركب من نار تشب ونور
اذا قست ما بين الحسام وبينه * تبسم واهتز اهتزاز سرور
من ال رحيم حيث لا هضبة العلا * لهدّ ولا بحر الندى لعبور
من القوم ادّتهم الى خير ابطن * تخيرن للابناء خير ظهور
ترى المزن ثجاجا بهم متهللا * سماحة ايد وابتسام ثغور
غيارى على الايدى العذارى كانما * تزف من الكتمان خلف ستور
فهاهم كما تهوى العلا لا ثناؤهم * لطىّ ولا اسرارهم لنشور
يذوبون ظرفا غير ان قلوبهم * اذا ما دهى خطب قلوب صخور
ترى بهم من نضرة فى سماحة * طلوع بدور فى ارتجاج بحور
وتعشو الى نار بهم فى مفازة * ذكاء قلوب فى اتساع صدور
فما البطل الحامى وقد صافح الطلى * بابيض بسام الفرند طرير
باطول باعا من رحيم وقد سطا * بارقش مصفر القميص قصير
فيا حسن مرأى الملك بين مهند * خضيب ورند لليراع نضير
وقد طارح السيف اليراع فأطربا * برجع صليل رائع وصرير

وقال فى الغض من معذر

يا أيها

يا أيها الصب المغنى به * هاهو لا خل ولا خمر
سود ما ورد من خده * فعاد فيما ذلك الجمر

وقال في النحول وهو من قوله في الصبا

بهرت جمالا فرعت البصر * وذبت سقاما فقت النظر
قصرت اذا أمكنت لقية * أريك السهى وترينى القمر

وقال في اهداء مهر اد هم بهيم

تقبل المهر من أخى ثقة * ارسل ريحانه الى مطر
مشتملا بالظلام من شية * لم يشتمل ليلها على سحر
منتسبا لونه وغرته * الى سواد الفؤاد والبصر
قسمه من علاك مسترقا * بهجة مرأى وحسن مختبر
حن الى راحة تفيض ندى * فنال ظل به على نهر
ترى به والنشاط يلهبه * ماشئت من فحمة ومن شرر
لو خل الليل حسن دهمته * امتع طرف الحبب بالسهر
احمى من النجم يوم معركة * ظهرا واجرى به من القدر
اسود ابيض فعله كرما * فالتفت الحسن فيه عن حور
كانه والنفوس تعشقه * مركب من محاسن الصور
فازد دسنا بهجة بدهمته * فالليل اذكى لغرة القمر
ومثل شكرى على تقبله * يجمع بين النسيم والزهر

وقال وقد بلغه عن صديق له انه نال منه

لك الخير اى الخير فى ردّ صاحب * مغير على عرض الصديق مغامر
يهش مع اللقيا الىّ كانما * أحل بربع للبشاشة عامر
ومهما نأى غامت على سمائه * وجادت بصوب للغضاضة هامر
فجر بلحمى ظالما كل ذاكر * ولاك بعرضى مضغة كل سامر
وانى لالقى الركب يهبط أرضه * باذكى ثناء من اريج المجامر
ويطرقنى ضيفا مع الليل طيفه * فيكرع فى ماء من البشر غامر

فاغضيت اغضاء الكريم لفتية * كرام الحلى والمنتمى والاواصر
واحجمت جبنا عن لمام بعتبة * وانى لمطوى على بأس عامر
وقلت وحسن الصبر خير مغبة * (هنيئا مريئا غير داء مخامر)
ولو شئت رعت القرن والبيد بيننا * بسهلة خوار الاعنة ضامر

وقال

وحسام بكف اشوس اجرى * فى الطلى ماءه وأضرم ناره
عطف الضرب منه عارض شيب * فانجلى يخضب النجيع عذاره
فوق ورد محجل مزج الحسن بمرآه ماءه وعقاره
خلصته نار الطبيعة سبكا * واسالت بجينه ونضاره
قدح الركض زنده فاستطارت * فى دخان الجماح منه شراره
يضحك الحلى فوقه عن أقاح * نثرته الصبا على جلناره

وقال يصف شابا حسن الصوت

ومغرد هزج الغناء مطرب * يلقى به ليل التمام فيقصر
سفر الشباب لنا به عن غرة * يرمى بها ليل الصرار فيقمر
غازلته حيث المدامة والحيا * بة وجنة تدمى وعين تنظر
والمزن طرف جال يصهل أشهب * والبرق جل قد تمزق أحمر
فكانه والسكر يلوى عطفه * غصن تعانقه الرياح منور
ملا المسامع والعيون محاسنا * فلم ادر هل أصغى اليه ام انظر

وقال صدر قصيدة

هذا غراب دجاك ينعب فازجر * وعباب ليلك قد تلاطم فاعبر
واستف من نطف النجوم على الثرى * والتف فى ورق الظلام الاخضر
والبس رداء السيف وهو مطرز * تحت الجماجة بالنجيع الاحمر
وارم الكريهة بالكريمة وارتشف * صفو الحياة من الجماج الاكدر

وقال يتغزل فى لابسة ثوب معصفر

وبيضاء في صفراء تحمل نغمة * تنفس عنها المندل الرطب والجمر
خلعت رداء الصبر فيها علاقة * ويحسن الافي هوى مثلها الصبر
ولاغروان تروى بها عين ناظر * وباطنها ماء وظاهرها خمر

وقال يتغزل ويصف دارا جديدة

وقوراء بيضاء المحاسن طلقة * لبست بها الليل البهيم نهارا
يزعلها الصبح نورا قميصه * وقد لبس الجو الظلام صدارا
هززت لاغصان القدود معاطفا * بها وزمان النهود ثمارا
فسقيا لايام هناك تقلصت * ذيولا على حكم الشباب قصارا
اذا شئت غناني وشاح وحلية * محسناء غصت دملجا وسوارا
هي الظبي طرفا أحورا وملاحظا * مراضا وجيدا أتلعا ونفارا
افاضت على عطف القضيب ملاءة * ولفت على ظهر الكثيب ازارا
وحيت باس اثر كاس تديرها * فقبلت جيدا منهما وعذارا

وقال يتغزل في طريقة عبد المحسن

وضيف طيف أم من هاجر * بات به المشكو مشكورا
وقد جلى الحسن له سنة * يلقى بها المعذول معذورا
وصحفة تنشر من صفحة * رأيت فيها الحسن مسطورا
زار وريح الفجر قد قلصت * ذيل غمام بات مجرورا
وقلدت أجياد تلك الربى * درا من النوار منثورا
والصبح قد مزق عن صدره * جيب ظلام بات مزرورا
فانجابت الدهمة عن شهبة * وآلت المسكة كافورا
بحيث خيل الليل مطرودة * تحت لواء الحسن منشورا
ثم مضى يغشى به خاطري * نارا ويغشى ناظري نورا
كما انثنى غصن النقا أملدا * والتفت الجؤذر مذعورا
قد أسكرت خمر الصبا عطفه * فمال في برديه مخمورا
معربد ابجرحني طرفه * وكان ذنب السكر مغفورا

وارسل اللحظة مكسورة * من ترف والخطو مقصورا
وسال قطر الدمع فى خده * فرف روض الحسن مماورا

وقال فى صفة سيف

ومرهف كلسان النار منصلت * يشفى من النار او ينفى من العار
تخال شعلة نار منه ساثرة * فى عارض من عجاج الخيل مثوار
يمضى فيهوى وراء النقع ملتهبا * كما تصوب يجرى كوكب ساري
يغشى فتحرق نار فيه موقدة * تحمى و يغرق ما فوقه جارى

وقال فى الغزل

يا مارقا قدح الزناد وعارضا * متهللا ركب الرياح فسارا
قولا لاحوى يا لاوى متنصر * عقد النحول بخصره زنارا
يا غصن حسن قام ينشر فرعه * ورقا ويفتق نوره نوارا
ما كان ضرك لو هصرتك ليلة * فنثرت من قبل على ثمارا

وقال فى صفة كاس

ومثلث متمسين الندى * بعلق يطيل عنان النظر
بازرق سالت به صفرة * كما طرز البرق ثوب السحر
انتسنى به النار فى صورة * ارى للجنان عليها صور
فطرفك نار اراق من مسحة * عليه وللشمس نور القمر
فان تلك دهما ليالى النوى * فان تحاياك فيها غرر

وقال يصف متفرجا

وصقيلة الانوار تلوى عطفها * ريح تلف فروعها معطار
عاطى بها الصهباء أحوى احور * سحاب أذيال السرى سحار
والنور عقد والغصون سوالف * والجذع زند والخليج سوار
جد يقة ظل اللى ظلابها * وتطلعت شنبابها الانوار
رقص القضيب بها وقد شرب الترى * وشدا الحمام وصفق التيار

غناء الحف عطفها الورق الندى * والتف فى جنباتها النوار
فتطلعت فى كل موقع لحظة * من كل غصن صفحة وعذار

وقال فى الغزل

يارب ليـــــل بته * وكأنه من وحف شعرك
تهمل مزنة دمعتى * فيه ويندى نورذكرك
أتبعت فيه وقد بكيـ * ـت عقيق خدك درة ثغرك
وشرقت فيك بعبرة * قد وردتها نار هجرك
فكأنما ينفض عن * حبب لها رمان صدرك
ولرب ليـل قد صدعـ * ـت ظلامه بجبين بدرك
ولهوت فيـــه بدرة * مكنونة فى حق خدرك
تندى شقائق وجنتيـ * ـك به وتنمح ريح نشرك
وقد استدار بصفحتى * سوسان جيدك طال درك
حيث الحسابة دمعة * تجرى بوجنة كاس خمرك
وتهز منك قضيب * قدك ريح سكرك
وتعب من رجاج رد * فك موجة فى شط خصرك

وقال يستقصر يوم أنس ويصف عشيه

الا رب يوم حثت الكاس خطوه * فطار وأيام السرور قصار
عثرت بذيل السكر فيه عشية * وللريح فى موج الخليج عثار
وقد فضض النوار كل رباوة * وسال عليها للاصيل نضار

وقال فى الوزير ابى الحسن بن رحيم

جفن تجافى للخلى عن الكرى * وهوى تهاوى بالمطى على السرى
ومثقف لدن المهز يشوقه * ماشاقنى فاذا هززت تأطرا
وقد اشتبهنا سمرة ونحافة * فسلوا التفت لما عرفت الاسمرا
واقب يحتى الصباح اذا مشى * شنسية وينتعل الرياح اذا جرى
قدبات يحمل لبده ظبى النقا * ركضا ويحمل لبده ليث الشرى

وحث التراب على الصفا فكانما * ازجى هناك غمامة برق سرى
واسترجف الارض الفضاء بوثبة * فكان ركضا نوفيها من حرا
مزقت من خلع البجاجة فوقه * ثوبا باطراف الرماح مدنرا
وصرخت يا ابنى رحيم صرخة * فالتفت الانجاد حولى عسكرا
من كل طلق الوجه تاه جواده * زهوا بعزة ربه فتبخترا
صلت الجبين لو انى مستقبل * بروائه ليل السرار لاقمرا
ما ان سقتك به السماحة مزنة * الا ارتك به الصباحة نيرا
واغر زاهر بات يعبق نفحة * فكان فى برديه روضا ازهرا
طلق المحيا واليدين كأنه * قرطاس فى غمام امطرا
لبس الرداء من الثناء مطرزا * فوق القميص من الحياء مصفرا
استحجد الاشراف من شرف به * فشى البراع بكفه متبخترا
فلرب سمراء الاديم طويلة * حسدت براحته القصير الاصفرا
واليكها فاهنأ بها من مدحة * اهديتها روضا اليك منورا
فتلالات حسنا بمجدك حلة * وتنفست طيبا بحمدك مجمرا
وسواى يكذب فى سواها مدحة * فارغب بسمعك عن حديث يفترى

وقال

يا اهل اندلس الله دركم * ماء وظل وانهار واشجار
ما جنة الخلد الا فى دياركم * ولو تخيرت هذا كنت اختار
لا تحتثوا بعد ذا ان تدخلوا سقرا * فليس تدخل بعد الجنة النار

وقال

وكمامة حدر الصباح قناعها * عن صفحة تندى من الازهار
فى ابطح رضعت ثغور اقاحه * أخلاف كل غمامة مدرار
نثرت بحجر الارض فيه يد الصبا * درر الندى ودرا هم النوار
وقد ارتدى غصن النقا وتقلدت * حلى الحباب سوالف الانهار
فجلبت حيث الماء صفحة ضاحك * جذل وحيث الشط بدء عذار

والريح تنفض بكرة لم ازرا * والطل ينضح اوجه الاشجار
متقسم الالحاظ بين محاسن * من رد ف رابية وخصر قرار
وأراكة سجع الهديل بفرعها * والصبح يسفر عن جبين نهار
هزت له اعطافها ولربما * خلعت عليه ملاءة الانوار

وقال

صح الهوى منك ولكنني * اعجب من بيننا يقدر
كاننا في فلك دائر * فانت تخفى وانا اظهر

وقال

اذن الغمام بديمة وعقار * فامزج بجيبنا منهما بنضار
واربع على حكم الربيع باجرع * هزج الندى من مفصح الاطيار
نثرت بحجر الروض فيه يد الصبا * درر الندى ودراهم الانوار
وهفت بتغريد هنالك أيكة * خفاقة بهبارج عرار

وقال

تعلقته نشوان من خمر ريقه * له رشفها دوني ولي دونه السكر
ترقرق ماء مقلتاي ووجهه * ويذكي على قلبي ووجنته الجمر
ارق نسيبي فيه رقة حسنه * فلم ادر أي منهما قبلها السحر
وطبنا معا شعرا وثغرا كانما * له منطق ثغر ولي ثغره شعر

وقال

كتبت وقلبي في يديك أسير * يقيم كما شاء الهوى ويسير
وفي كل حين من هواك وادمعي * بكل مكان روضة وغدير

وقال يتنزل

لم انس ليلة رعت سربك زائرا * فكانما رعت فيها جؤذرا
فاخذت عطفا ازورا وجلوت وجها ازهرا وادرت طرفا احورا
وصفا رداء من شبابك ابيض * ولربما اعترض الحياء فاصفرا

وبدا هلال فى نقابك طالع * ولربما انحدر النقاب فاقمرا
وجنيت روضا فى قناعك ازهرا * وقضيب بان فى وشاحك أثمرا
ثم انثنيت وقد لبست مصندلا * وطويت من خلع الظلام معنبرا
والصبح محطوط النقاب قد احتبى * فى شملة ورسية فتأزرا

وقال

وأراكة ضربت سماء فوقنا * تندى وافلاك الكؤس تدار
حفت بدوحتها مجرة جدول * نثرت عليه نجومها الازهار
وكانها وكان جدول مائها * حسناء شد بخصرها زنار
زف الزجاج بها عروس مدامة * تجلى ونوار الغصون نثار
فى روضة جنح الدجى ظل بها * وتجسمت نورا بها الانوار
غناء ينشر وشيه البزاز لى * فيها ويفتق مسكه العطار
قام الغناء بها وقد نضح الندى * وجه الثرى واستيقظ النوار
والماء من حلى الحياء مقلد * زرت عليه جيوبها الاشجار

وقال

اما ومسيل ماثل الغيث كالسطر * كما اترع الساقى الزجاجة بالخمر
لقد بت بين الرعد والقطر اشتكى * بسمعى من وقر وظهرى من وقر
وها انا مبلول الجناح من الحيا * يصوب ومذعور الفراخ من الوكر
واسقيتها من ديمة اثر ديمة * فمالت بها الجدران سطرا على سطر
فمن عارض يسقى ومن سقف مجلس * يغنى ومن بيت يميل من السكر
اذا ما هوى ركن فاهوى فاننى * لاشجى من الخنساء تبكى على صخر

(قافية السين)

قال رحمه الله تعالى

غيرى من يعتد من انسه * ما نال من ساق ومن كاسه
وشان مثلى ان يرى خاليا * بنفسه يبحث عن نفسه

وقال

وقال يصف ريحانة

ومعشوقة الحسن معشوقة * يهيم بها الطرف والمعطس
لها نضرة سمتها نظرة * وتكلف بالانفس الانفس
فمن ماء جفنى لها مكرع * فسيح ومن راحتى مغرس

وقال فى صفة فرس اشقر أغر

واشقر تضرم منه الوغى * بشعلة من شعل الباس
من جلنار ناضر غضه * واذنه من ورق الآس
تطلع للغرة فى وجهه * حبابة تضحك فى كاس

وقال فى التشوق الى الاندلس

ان للجنة فى الانداس * مجتلى حسن وريا نفس
فسنا صبحتها من شنب * ودجى ظلمتها من لعس
فاذا ماهبت الريح صبا * صحت زاشوقى الى الاندلس

وقال يصف صورة تركبت من ريحان فى هيئة جارية مطيبة مقلدة

اما واعتزاز السيف والضيف والندى * بخير مليك هش فى صدر مجلس
بدا بين كف للسماح مغيمة * تصوب ووجه للطلاقة مشمس
لقد زف بدنا للخميلة طلقة * يهز اليها الدست اعطاف مغرس
تنوب عن الحسناء والدار غربة * فما شئت من لهو بها وتأنس
تشير اليها كل راحة سوسن * وتشخص فيها كل مقلة نرجس
فهبت بها ريح بليل وربوة * بسرى غمام جاد هامتجبس
فجاءت تروق العين فى ما نضرة * تشن على اعطافها ثوب سندس
وتملأ عين الشمس لا بهجة * وحسن وانف الريح طيب تنفس

وقال فى صفة احدب اسود يسقى

وكاس انس قد جلتها المنى * فباتت النفس بها معرسه
طاف بها اسود محدودب * يطرب من يلهو به مجلسه

نخلته من سبج ربوة * قد انبتت من ذهب نرجسه

وقال

افى كل يوم رجفة لملمة * بفقد خليل يملأ العين مونس
ابيت له تندى جفونى لوعة * كما دمعت تحت الحياء عين نرجس
وحسبى اذا ما اوجعتنى كربة * بمؤنس يعقوب ومنقذ يونس

وقال فى جنى التين

اما واهتصار غصون البلس * وقد قلص الصبح ذيل الغلس
ومال يسيل جنى شهده * كما سال ريق حبيب نعس
لقد ساق من رائق المجتلى * شهى الجنى مستطاب النفس
فهمت له ببياض الثغور * واحببت فيه سواد اللعس

وقال وكتب بها الى الفقيه ابى عبد الله محمد بن أحمد

جرر ملاءة كل يوم شامس * واسحب ذؤابة كل ليل دامس
واطلع بكل فلاة ارض غرّة * غراء فى وجه الظلام العابس
وانزل بها ضيفا لليث خادر * يقريك اوجار الظبى كانس
واذا طعمت فمن قنيص فلذة * واذا شربت فمن غمام راجس
والريح تلوى عطف كل اراكة * لىّ السرى وهنا لعطف الناعس
وسل الغنى من ظهر طرف اشقر * يطأ القتيل وصدر رمح داعس
وارجم برأيك شدق ليث ضاغم * طلب الثراء وناب صل ناهس
وارغب بنفسك عن مقامة فاضل * قد قام يمثل فى خصاصة يائس
فالحر مفتقر الى عز الغنى * فقر الحسام الى يمين الفارس
واذا عزمت فلا عثرت بحادث * فركبت منه ظهر صعب شامس
فافزع الى قاضى الجماعة رهبة * تضع العنان بخير راحة سائس
واستسق منه ان ظمئت غمامة * يخضر عنها كل عود يابس
فاذا رويت بماء ذاك المجتلى * فحذار من ألهوب ذاك الهاجس
من آل حمدين الاولى حليت بهم * قدما صدور كتائب ومدارس

من اسرة نشأوا غمائم ازمة * ولربما طلعوا بدور حنادس
متطلعين الى الحروب كانما * يستطلعون بها وجوه عرائس
وجرواعيدان المكارم والعلى * وكانما ركبوا ظهور رواكس
وجنوا ثمار النصر من غرس القنا * باكفهم ولنعم غرس الغارس
فهم لباب المجد نجدة انفس * وذكاء لب وطيب مغارس
وهم رياض الحزن نضرة اوجه * وجبال اردان وحسن مجالس
من كل ارو ع راع كل ضبارم * باس وذلل نفس كل منافس
خلع الثناء عليه اكرم حلية * يزهى بها في الدست عطف اللابس
سلس الكلام على السماع كانه * سنة ترقرق بين جفني ناعس
ما ان عمازمن الشهاب طلاقة * حتى تمد اليه كف القابس
ترك الاعادي بين طرف خاشع * لا يستقل وبين رأس ناكس
وذكا فلم يطرف بنظرة خائن * يوما ولم يعرف بعهد خائس
متقلب ما بين عزم غارس * للكرمات وبين حزم حارس
وذكاء فهم لو تمثل صارما * لرأيت ظبته عاتق فارس
ومقام حكم عادل لا يزدري * فيه المعلى خطوه بالنافس
ومجال حرب جرفيه لامة * قد قام منها في خدير حامس
يطأ العدا ما بين نصل ضاحك * تحت العجاج ووجه طرف عابس
في حيث يلعب بالقناة شهامة * لعب النعامي بالقضيب المائس
احسن بقرطبة وقد حملت به * حسن الفتاة ولبس خلق العانس
وتتوجت بمنار علم ساطع * قد قام فوق قرار دين آنس
وتخايلت عزابه في عصمة * صحت بها من كل داء ناخس
يزهى بريط للصبيحة ابيض * تندى وبرد للعشية وارس
فانهض اباعبد الاله بآمل * قد جاب دونك كل خرق طامس
عاج الرجاء على علاك به فلم * يعج المطى برسم ربع دارس
فاشفع لمغترب رجاك على النوى * يمم دالى الخضراء راحة لامس
وامدد اليه بكف جدك قائم * تجذب به من ضبع جد جالس
فلرب يوم قد رفعت به المنى * وعلوت فيه سواد ظن الباءس

الروامس الرياح
الضبارم كعلابط الاسد
المعلى سابع قداح الميسر والنافس خامسها والحامس الشديد الصلب
الريط جمع ريطة الملاءة والوارس الاصفر
الضبع العضد

وبقيت تجتلب النفوس نفاسة * وبثاثة ووقيت عين النافس

ودخل على قوم يشربون وقد اقلع عن الشراب فقال

ياحبذا نادى الندام ومجتلى * سر السرور به ومسلى الانفس
ولئن كففت عن المدام فان لى * نفساتهش بصدر ذاك المجلس
لولا الحياء من المشيب لقبلت * ثغر الحباب به وعين النرجس

وقال

درسوا العلوم ليعلموا بجدالهم * فيها صدور مراتب ومجالس
وتزهدوا حتى اصابوا فرصة * فى اخذ مال مساجد وكنائس

(قافية الصاد)

قال رحمه الله تعالى فى اثناء شكاية

الا انها سن تزيد فانقص * ونفضة حمى تعتريني فارقص
فها انا محوما جنيت بعبرتى * وانظر فى ما قد عملت احمص
والمح أعقاب الامور فارعوى * ويعمى على الامر طورا فاخمص
ويارب ذيل للشباب سحبته * وما كنت ادرى انه سيقلص
ولمة عيش بين كاس روية * تدار وظبى بالملوى يقنص
الا بان عيش كان يندى غضارة * فيا ليت ذاك العيش لو كان ينكص
وعز شباب كان قد هان برهة * الا انها الاعلاق تغلو وترخص
فمن مبلغ تلك الليالى تحيتى * نعم بها طورا وطورا تخصص
على حين لا ذاك الغمام يظلنى * ولا برد تلك الريح يسرى ويمخاص
وقد طلعت الشيب بيضا كواكبا * اقلب فيها ناظرى اتفرص
كان لم اقبل صفحة الشمس ليلة * ولم ينتعل لى دونها الشمس اخمص
ولا بت معشوقا تطير باضلعى * قطاة لها بين الجوانح مفحص

(قافية الضاد)

قال رحمه الله تعالى يصف سرعة ايام الشباب

الا مضى عصر الصبا فانقضى * وحبذا عصر شباب مضى
بت به تحت ظلال المنى * مجتنيا منه ثمار الرضا
ثم مضى احسبه كوكبا * منكدرا او بارقا مومضا
فما تصدى ينتحى مقبلا * حتى تولى ينثنى معرضا
ومر لا يلوى وما ضر من * اعرض لو سلم او عرّضا
وانما ضاء بليل الصبا * صبح مشيب ساءنى أن أضا
لاح ففى عينى نور الهدى * منه وفى قلبى نار الغضا
وابيض من فودى به أسود * كنت ارى الليل به ابيضا

(قافية العين)

قال وكتب بها الى الامير الاجل أبى اسحاق رحمه الله تعالى

سجعت وقد غنى الحمام فرجعا * وما كنت لولا ان يغنى لاسجعا
واندب عهدا بالمشقر سالفا * وظل غمام للصبا قد تقشعا
ولم ادر ما نبكى ارسم شبيبة * عفا ام مصيفا من سليمى ومربعا
واوجع توديع الاحبة فرقة * شباب على رغم الاحبة ودّعا
وما كان اشهى ذلك الليل مرقدا * واندى محيا ذلك الصبح مطلعا
واقصر ذاك العهد يوما وليلة * واطيب ذاك العيش ظلا ومرتعا
زمان تقضى غير عهد محاسن * تسوم حصاة القلب ان تتصدعا
تحوّلت عنه لا اختيارا وربما * وجعت على طول التلدد اخدعا
ومن لى برد الريح من ابرق الحمى * وريا الخزامى من اجارع لعلعا
وقد فات ذاك العهد الا تذكرا * لوانى على ظهر المطى توجعا
وكنت جليد القلب والشمل جامع * فما انفض حتى حار فارفض ادمعا
وبلت نجادى عبرة مستهلة * اكفكف منها بالبنان تصنعا
وانى وعينى بالظلام كحيلة * لآبى لجنبى ان يلائم مضجعا
واكبر شأنا ان ارى الصبح ابيضا * بعين ترى ربع الشبيبة بلقعا
كأنى لم اذهب مع اللهو ليلة * ولم أتعاط البابلى المشعشعا

التلدد التلفت والاخدع شعبة من الوريد

ولم أتحامل بين ظل بسرحة * وسجع لغرّيد وماء بأجرعا
ولم ارم آمالي بأزرق صائب * وابيض بسام واسمر اصلعا
وأبلق خوار العنان مطهم * طويل الشوى والساق اقود اتلعا
جرى وجرى البرق اليماني عشية * فابطأ عنه البرق عجزا واسرعا
كان سحابا اسحما تحت لبده * يضاحك عن برق سرى فتصدعا
وحسب الاعادي منه ان يزجروا به * مغيرا غرابا صبح الحي ابقعا
كان على عطفيه من خلع السرى * قميص ظلام بالصباح ترقعا
ركضت به بحرا تدفع مائحا * واقبلت ام الرال نكباء زعزعا
يؤلل من أذن فأذن تشوّفا * الى صرخة من هاتف او تطلعا
كان له من عامل الرمح هاديا * منيفا ومن ذلق الاسنة مسمعا
فسكنت منه بالتغني على السرى * امسح من اعطافه فتسمعا
ولما انتحى ذكر الامير استخفه * فخفض من لحن الصهيل ورفعا
حنينا الى الملك الاغر مردّدا * وشجوا على المسرى القصي مرجعا
ففي حب ابراهيم اعرب صاهلا * وفي نصر ابراهيم كر تشيعا
مليك تباهى الحمد وشيا مذهبا * به وتراءى المجد تاجا مرصعا
غشيت به أندى من المزن راحة * وأطيب افياء وامرع مربعا
طمى الجود في يمناه بحرا وربما * تدفق في ارجائها فتدفعا
واعدى نداه الغيث فانهل واكفا * وحسبك من سقياه ان سجما معا
فرب حديث عن علاه سمعته * وما طائر البشرى بأحسن مسمعا
فيا شائمي برق توضح موهنا * وقعقع ارعادا بنجد فاطمعا
اذا كف من قطريكما عارض الندى * وراقكما برق البشاشة فارتعا
فان ابا اسحاق اخصب تلعة * واشهى ندى ظل واعذب مكرعا
وحسبكما ان قد تأسى به الحيا * فعاود من رحماه ما كان اقلعا
وعز الهدى منه بأمجد اوحد * طويل نجاد السيف ابلج اروعا
أحل به العود السليب سماحة * واحرم مطرور الظبا لا تورعا
اذا دب اخفى من خيال مكيدة * تصوب اسرى من شهاب واطلعا
وما السيف من كف الكمي مجردا * باسطى وراء النقع منه واسطعا

تحامل الشيخ في مشيه اذا مشى مشيا ضعيفا

الرال ولد النعامة يؤلل أي يحدد

دعا باسمه داعي الحفيظة والندى * فلبى على شرخ الشباب واهطعا
وهب كما هب الحسام شهامة * وعب كما عب الخضم تبرعا
وجر به ذيل الخميس ابن غابة * تردى غلاما بالعلى وتلفعا
وداس العدا ركضا واجرى الى الوغى * بأطوع من يمناه فعلا وأطبعا
فلم يدر أي منهما النصل منطقا * فصيحا وافرندا كريما ومقطعا
فشيد من ذات المكارم وابتنى * ورفه في جنب الاله ورفعا
وخفض من صيت الابي وصوته * وزلزل من ركن العصي وضعضعا
والقت اليه بالمقادة قادة * تطامن من أعناقها ما ترفعا
وذلل من اخلاقه كل ريض * فأصبح خوار الشكيمة طيعا
فمن مبلغ الايام عني انني * تبوأت منه حيث شئت تمتعا
وطرت ثناء واطلعت ثنية * فاشرفت ابضاعا وأشرفت موضعا
وهل بقيت للنفس الا اطلاعة * الى القلم الاعلى يخط موقعا
فما القمر الساري بأجمل غرة * ولا الوابل الغادي باكرم مصنعا
فهنئت عيدا قد تلقاك قادما * ولم يك لولا ان طلعت ليطلعا
وحسبك جد قد اظلك قادما * فما هو الا ان تقول فيسمعا
وحياك من فرع لاشرف دوحة * نسيم كانفاس العذارى تضوعا
يلاعب من خوط الاراكة معطفا * ويمسح من مسرى الغمامة مدمعا

وقال يتغزل ويصف سحابا

أرقت وقد نام الخلي لنازح * تشظت حصاة القلب في حبه صدعا
وما شاقني الا وميض غمامة * تطلع من نجد فحيا اللوى ربعا
اشيم سناه والسماء مغيمة * كما اغرورقت عيني لرؤيته دمعا
فذكرني والليل يندي جناحه * بمعطفه خفقا ومبسمه لمعا
ومسحب ذيل للسحاب بذي الغضا * برود رضاب الماء أحوى لمى المرعى
فقل في اتى قد تهادى كانه * اذا ما ثنى اعطافه حية تسعى
وماء مسيل سائل لقرارة * فبينا ترى منه حساما ترى درعا

وقال يمتدح ابا اسحاق بن أمير المسلمين ويذكر محاصرته لحصن المؤريلة

ويهنيه بتقليده كورة اشبيلية وكتب بها اليه

أرايك أمضى أم حسامك يقطع * ومرآك أبهى أم حديثك يسمع
وكل له فى جانب الملك مسلك * كريم ومن نفس الامارة موقع
لك الخير ما اهداك والسهم صائب * يطيش وما اعداك والخيل تمزع
ولا غير اطراف الاسنة مقول * يبين ولا غير الفرائص مسمع
وما الوشى حسنا غير بيض محاسن * لبست على عطفى علاك وتخلع
ولا النجم نأيا غير ذروة معقل * تذود العدا عن جانبيه وتمنع
تفوت رجاء المرتجين وعوده * ويدنو به سعد الامير فيطمع
احطت به حصر الاحاطة مضعفا * تزلزل من اركانه وتضعضع
وامطرته غيثا من العيث واكفا * يظاهره وبل من النبل يهمع
تضم جناح الجيش حوليه ضمة * تكاد بها اضلاعه تتقعقع
فكم ضربة فوهاء ثم ومقلة * جرت هذه تدمى وهاتيك تدمع
ولا باس الا من سيوفك تنتضى * ولا سعد الا فى رماحك تشرع
وهل انت الا رحمة الله تنكفى * عذابا على اهل المعاصى فتقمع
فكم حرز عز قد غشيت ببطشة * تصم العدا رجاتها حين تسمع
وغادرته من معقل وهو معقر * لمعتقديه مصنعا وهو مصرع
فانجز فيه موعد السيف فاتك * يهون عليه الجانب المتمنع
واهوى به طيب الحديث فنشره * يخب به ركب الثناء ويوضع
اذا هز اعطاف المعالى حسبته * يدير بها كاسا عليه تشعشع
وحسبك من فلج لابيض واضح * يعيد ويبدى فى المعالى فيبدع
ويارب جيش للعدو كانه * عباب خضم قد طمى يتدفع
عرضت له والليث دونك جرأة * فاجفل اجفال النعامة يجزع
ولقيته ريح المهابة بارحا * فاقلع اقلاع الغمامة تقشع
وادبر لا يلوى على متعذر * حذار فتى يسرى اليه فيسرع
وقد جال دمع القطر فى مقلة الدجى * ولفت نواصى الخيل نكباء زعزع
له من صدور الاعوجية والقنا * شفيع الى نيل الامانى مشفع

العيث الافساد

الفلج الفوز والظفر

المتعذر المتأخر

وظفره

وظفره في ملتقى الخيل ساعد * الف وقلب بين جنبيه اصمع
وابيض يتلو سورة الفتح ينتضى * ويستقبل الفرق الكريم فيركع
ومنجرد ضخم الجزارة واحد * يطير به تحت العجاجة اربع
وحصداء تزى بالسنان حمينة * ووجه وقاح بالحديد مقنع
رنعت على حكم السماح بربعه * وربع ابناء السماحة مرتع
وعجت عليه عوجة الصب شاقه * بريق ترائى آخر الليل يلمع
ولم أر الا وشال انقع غلة * ويمنى ابن اسحاق البحر منبع
وهضبة احمى جنابا لخائف * وابطحه اندى مرادا وأمرع
فمن مثل ابراهيم والصبح أبلج * ومن مثل ابراهيم والحق اصدع
امام تدانى رأفة وسماحة * الى المجد بيت طاول النجم اروع
تقبل ومن بطحاء مكة حفنة * اليه وللبيت الحرام تطلع
ترى لقريش فيه برق مخيلة * يلوح وعرقا للخلافة ينزع
اماويا دانطقتنى بحمده * وقد طوقتنى والحماية تسجع
لئن هزمن ارجاء حمص مسرة * حديث بلقياه اليها يرجع
لقد نابنا والخطوب محفة * وشيك نواه والحوادث توجع
وفارقنى صبرى لذكرى فراقه * وشافهنى قبل الوداع تودع
وكنت جماد العين اجهل ما البكى * فعلمنى داعى النوى كيف تدمع
فاستودع الله الامير ومهجة * اشيعها فى من هنالك اشيع
وهنأتها من داره لك وهنأت * به ملكا والله يعطى ويمنع

وقال فى اثناء سفر يتشوق الى الوطن

أجبت وقد نادى الغرام فاسمعا * عشية غنانى الحمام فرجعا
فقلت ولى دمع ترقرق فاهمى * يسيل وصبر قد وهى فتضعضعا
الا هل الى أرض الجزيرة أوبة * فاسكن انفاسا واهدا مضجعا
واغدو بواديها وقد نضح الندى * معاطف ها تيك الربا ثم اقشعا
اغازل فيها للغزالة سنة * تحط الصبا عنها من الغيم برقعا
وقد فض عقد القطر فى كل تلعة * نسيم تمشى بينها فتضوعا

السنة بالضم الوجه أو وجوه أو دائرته أو الصورة

وبات سقيط الطل يضرب سرحة * ترف بواديها وينضح اجرعا
واين فنا دار الى حبيبة * وحسبك مصطافا هناك ومربعا
لقد تركتني بين جفن جفا الكرى * وجنب تقلى لا يلائم مضجعا
أقلب طرفي في السماء لعلني * اشيم سنا برق هناك تطلعا

وقال من قصيدة كتب بها الى ابن عائشة

من ليلة للرعد فيها صرخة * لا تستطاب وللحيا ايقاع
خلعت على بها رداء غمامة * ريح تهامله هناك صناع
والصبح قد صدع الظلام كانه * وجه وضى مشف عنه قناع
فرفلت في سمل الدجى وكانما * قزع السحاب بجانبيه رقاع
ودفعت في صدر الدجى عن مطلب * بيني وبين الدهر فيه فراع
وقبضت ذيلي رغبة عن معشر * عوج الطباع كانهم اضلاع
جارين في شوط العناد كانهم * سيل تلاطم موجه دفاع
يرمون اعطافي بنظرة احنة * وقدت كما تذكى العيون سباع
أفرغت من كلمي على اكبادهم * قطرا له اسماعهم اقماع
ووصلت ما بيني وبين محمد * حتى كأنا معصم وذراع
فظفرت منه على المشيب بصاحب * خلف الشباب فلي اليه نزاع
قد كنت أغلي في ابتياع وداده * لو ان اعلاق الوداد تباع
واليكها غراء لولا حسنها * لم تفتق الابصار والاسماع
عبقت بها في كل كف زهرة * فتقت لها من خمسها اقماع

وقال يتوجع لبعض اخلائه

أذن الرحيل بلقية لوداع * ان الليالي نزرة الامتاع
فاطلت عض انامل اسفا على * زمن خلا منه قصير الباع
لم ينفصم عن ضمة لاقامة * الا الى تعنيقة لزماع

(قافية الفاء)

قال رحمه الله يتغزل في غلام متلثم ويصف ذؤابته وخضاب كفه

أيجني على مهجتي طرفه * ويخضب من دمها كفه
وتلدغني تارة حية * هناك يسار هاردفه
ويرشف دوني لثام له * ندى أقحوان حلا رشفه
فسائل برامة عن ربعها * وهل ضل عن سربها خشفه
وهل خاض جرعاء وادي الغضا * يلاعب اغنانها عطفه
فاعدى أراكتها هزة * وأربح أنفاسها عرفه
اما وهوى مثله جؤذرا * يطابق موصوفه وصفه
له نظرات فاتر * يحل قوى عزمتي ضعفه
لئن هز أعطافنا حسنه * لقد بز انفسنا ظرفه
واقبل باحسن ادباره * يلاعب خوطته حقفه
وحفت به الخيل خيالة * فطار به سرعة طرفه
وهش الى ركضه ظهره * وحن الى كفه عرفه
وأقوم من رجعه قده * واقتل من نصله طرفه
وكل هنالك مربع به * يرى ان عيشته حتفه
الا شف صدري عن سره * كما شف عن وجهه سجفه
وخف بقلبي فيد الهوى * ولاعب قرطانه شنفه
فهل من سبيل الى زورة * يمن بها ليلة عطفه
فيلوي من غصنه هصره * ويمكن من ورده قطفه
وقد كنت ازرى على عفة * ويعجبني انني عفه

القرطان للسرج كالولية للرحل وهو ما يوضع تحته

وقال أيضا

واغيد معسول اللمى والمراشف * صقيل المحيا والحلى والسوالف
اختت به والبرق يهفو جناحه * والديمة الهطلاء حنة عاطف
فنادمت حلو البرد لفظ واللمى * بجيل المحيا والحلى والعوارف

وقال في الغض من معذر سبق شعره

اطل وقد خط في خده * من الشعر سطر دقيق الحروف
فقلت اري الشمس مكسوفة * فقوموا نصلي صلاة الكسوف

وقال في زمن الصبا

الا رب يوم لي بباب الزخارف * رقيق حواشي الحسن حلو المراشف
لهوت به والدهر وسنان ذاهل * وغصن الصبا ريان لدن المعاطف
أعاطي ثمايا الكاس والانس فتية * تخايل سود الذر بيض السوالف
وذيل رداء الغيم يخفق والصبا * تحث وموج النهر فحم الروادف
يطير بنافيه شراع كانه * اذا ضربته الريح احشاء خائف
وقد بل اعطاف الرياض مزنة * تحير في جفن من النور طارف
زمان تولى بين كاس تليدة * تدار وعيش للمدامة طارف
وشمس كلا لاءالزجاجة مالقة * وظل كريعان الشبيبة وارف

وقال

الا ان خفض العيش في مرخة العزف * بفرر ذيول اللهو في منزل القصف
وغازل به حلو الشمائل والحلى * شهى الجنى لدن السجية والعطف
تنفس بين الروض يخطر والصبا * واشرف بين الغصن يأطر والحقف
وقد عطفت وهنا به الكاس هاجرا * وما كنت ادري الكاس من احرف العطف
وناولته صفراء لم يرصرفها * دهاقا على الساقي فيلحن في الصرف
فقلت وقد ماست بعطفيه نشوة * فمن مجتلى حسن ومن مجتلى ظرف
أما وبياض الثغر في سمرة اللمى * وحسن مجال السحر في فترة الطرف
لئن كنت بدر التم حسنا ورفعة * فان دموع الصب من انجم القذف

وقال في صفة فرس اشهب

ومشرف الهادي طويل السرى * ضافي سبيب الذيل والعرف
يصرف الفارس في لبده * طرفا به اسرع من طرف
مؤدبا لو كان مستعبدا * لم يعبد الله على حرف
من انجم السعد ولكنه * يوم الوغى من انجم القذف

(قافية القاف)

قال رحمه الله تعالى وكتب بها الى ابي عبد الله محمد بن عائشة رحمه الله

استدعيه

يستدعيه للانس فيما كانا ينظران فيه من طب صديق لهما تعذرت معالجته وطالت شكايته

ياهزة الغصن الوريق * وبشاشة الروض الانيق
أأتتكما بشرى بسقـ * ـيا ام سلام من صديق
فهززت من عطف ند * وسفرت عن وجه طليق
ولقد أقول اذا سرى * بين الاقاحى والشقيق
بالله يانفس الصبا * حى الصديق عن الصديق
قل للحبيب بل الحميـ * ـم بل الشفيق بل الشقيق
ياملتقى الخلق الشريـ * ـف وهشة الوجه الطليق
ان النجاة بعيدة * فاسلك بنا قصد الطريق
واركض بنا ركضا حثيـ * ـثا فيه عن نظر دقيق
فلمثلها من شقة * اعددت مثلك من رفيق
فارغب بنفسك عن مكا * ن قد نبذت به سحيق
واركب بنا اللفظ الجليـ * ـل وسر الى المعنى الدقيق
وامسح قذى طرف به * يمتد فى فج عميق
وشب الوعيد بموعد * فالماء يمزج بالرحيق
وتلاف من بحر الشكا * ة اخا يمد يد الغريق
لا بالسقيم ولا الصحيـ * ـح ولا الاسير ولا الطليق
لو جئته ففجأته * لاقل جفن المستفيق
لا تبخلن بنفحة * وثراك من مسك فتيق
واربع بواد عشبه * خضل ونم فى رأس نيق

وله فى المحك

لاتودعن ولا الجماد سريرة * فمن الصوامت ما يشير فينطق
واذا المحك اذاع سراخ له * فانظر فديتك من تراه يوثق

وقال يصف النارنج فى اغصانه

ومحمولة فوق المناكب عزة * لها نسب فى روضة الحزن معرق

النيق أرفع موضع بالجبل

رأيت بمرآها التى كيف تلتقى * وشمل رياح الطيب وهى تفرق
يضاحكها ثغر من الشمس واضح * ويلحظها طرف من الماء ازرق
وتجلى بها الماء والنار صورة * تروق فطرفى حيث يغرق يحرق

وقال يلغز

يا راكضا فى شوط كل سيادة * اعيا ترسله الرياح لحاقا
متيقظا تندى حواشى لفظه * سلسا ويلفح فهمه احراقا
ما حامل خطط المهابة خامل * ما قام فى العلياء ينقل ساقا
متعذب مازال يضرب يومه * كدّا ويحنق ليله اشفاقا
ما ان يسير مع الصباح اشأبه * حتى يشد مع النفوس نطاقا

وقال يصف خيلانا

غازلته من حبيب وجهه فلق * فما عدا ان بدا فى خده شفق
وارتج يعثر فى اذيال خجلته * غصن يعطفه من استبرق ورق
تخال خيلانه فى نور صفحته * كواكبا فى شعاع الشمس تحترق
عجبت والعين ماء والحشى لهب * كيف التقت بهما فى جنة طرق

وقال يستهدى خمرا فى يوم برد

كتبت وقد خصرت رجلى * فهل من حريق لكاس الرحيق
وقد اعوزت نارها جملة * فلولا لثغ بهتها بالصديق

وقال يصف البحر

ولجة تغرق او تمشق * فما تنى احشاؤها تخفق
يسير فيها سائرها جها * من الصبا مزبده يقلق
فخلتنى فى وسطها فارسا * قرّب منه فرس ابلق

وقال فى الغزل

يا مترفا عشى الهوينا غرة * ويزاعطاف القضيب المورق
جمعت ذؤابته ونور جبينه * بين الدجنة والصباح المشرق
هل كان عندك ان عندى لوعة * ينبو لها طرف السنان الازرق

طالت مراقبة الخيال ودونه * رعى الدجى فمتى انام فنلتقى
ما بين نحر بالدموع مقلد * فرحا وجيد بالعناق مطوق

وقال يداعب صديقا له من الشعراء ويهنيه
بنعجة كان قد تغزل فيها سوداء

ليهنك وافد انس سرى * فسرّى وفصل سرور طرق
فما شئت من ماء ورد به * اراق ومن ثوب حسن ارق
وسوداء تدمى به منحرا * كما اعترض الليل تحت الشفق
واقسم لو مثلت ليلة * لعفت الكرى واستطبت الارق
ستخلع من فروها ضحوة * سواد الدجى عن بياض الفلق
فيا حسن خصر لها أحمر * ومئزر شحم عليه يقق
وما رفلت فى قميص الظلام * ولا اشتملت برداء الغسق
ولكن تسيل عليها القلوب * هوى وتذوب عليها الحدق

وقال مما يتعلق بصفة سوداء

تجردت عن غسق * وابتسمت عن فلق
وامكنت من خلق * ملتهب محترق
ثم نضت تعثر فى * فضلة برد شرق
كما تولت ليلة * تسحب ذيل الغسق

وقال يخاطب ذا الوزارتين

أمقام وصل أم مقام فراق * فالقضب بين تصافح وعناق
خفاقة ما بين نوح حمامة * هتفت ودمع غمامة مهراق
عبثت بهن يد النعامى سحرة * فوضعن اعناقا على أعناق
اكسبننى خلق الوفاء وربما * اذكرننى بمواقف العشاق
ضما ولثما واستطابة نفحة * وخفوق احشاء وفيض مآق
فلوان سرحة بطن واد باللوى * حبيتها تصغى الى مشتاق
لنثرت بالجرعاء عقد مدامعى * ففضضت ختم الصبر عن اغلاق

وارقت فضل صبابة لصبابة * فرقعت ما اخلقت من اخلاق
فاليك يا نفس الصبا فلطالما * اذكى نداك حرارة الاشواق
هذا ان بي لما يؤرق ناظري * الما فهل من نافث اوراق
سر وادعا لا تستطر قلباهفا * بجناح شوق رشته خفاق
واذا مارقت جناب قرطبة فقف * فكفاك من ناس ومن آفاق
والثم يدا بن ابي الخصال عن العلى * متشكرا واضمه ضم عناق
وافتق بناديه التحية زهرة * نفاحة تغني عن استنشاق
كالشمس يوم الدجن تندى مجتنى * ظل وتحسن مجتلى اشراق
واهززبها من معطفيه فاغنا * شعشعتها كاسا بيمنى ساق
والنور يرقم من بساط بسيطة * والغيم ينشر من جناح رواق
وسم الحمامة ان تجب تغنيا * عن منطق ماض بلبي باق
متركب عن نغمة في لفحة * وكفاك من كاس هناك دهاق
وخطاب برناب عنه سفارة * ان الخطاب على البعاد تلاق
تندى على كبدي لدونة منطق * فتفي بحر ترائب وتراق
فهناك اروع مل عروع المجتلى * يقظان موثق عقدة الميثاق
هزجت به هزج الحمام محامد * حملت حلاه محمل الاطواق
لدن الحواشي لو اطل غمامة * لخلا من الارعاد والابراق
شرفت به فقر الثناء وربما * تتشرف الاطواق بالاعناق
جم العلى مسحت به كف العلى * عن حر وجه معظم سباق
يزهى باعلاق المعالي حلية * ان المعالي انفس الاعلاق
طالت به رمح السماك براعة * تستضعف الجوزاء شد نطاق
ماخط من غرر الحسان وضاءة * حتى استمدها من الاحداق
مغرى باغراض تهول براعة * ورفيف الفاظ تشوق رقاق
تهفو به طورا قدامى بارق * فيها وآونة جناح براق
اقسمت لو اخذ الهلال كماله * عنه لتم تمام غير محاق
وكفاك من غصن لسطر بلاغة * متناسق الاثمار والاوراق
مستبدع حسنا فمن معنى له * حرّ ومن لفظ رقيق رواق

متولد عن خاطر متوقد * لهبا وطبع سلسل دفاق
لو كان يرهف صارما لمزرته * في ماء افرنده رقراق

وقال يداعب بعض اخوانه

قل للمقيم مع النفوس علاقة * يارا كاظهر للمطى براقا
لم صرت ترغب عن سجايا حرة * قد كنت مقتنيا لها اعلاقا
اتمر لا تلوى على مثوى اخى * ثقة ولا تقف الركاب فواقا
اترى الوزارة غيرتك خليفة * ان الوزارة تنقل الاخلاقا

وقال في غرض

قل ما تشاء بمحفل او مجهل * واخزن لسانك عن مقال يوبق
ان الصغيرة قد تجر عظيمة * ولربما اودى بشاه بيدق

وقال وقد اقلع عن الشراب

صحا عن اللهو صاح عافه خلقا * فقام يخلع سربالا له خلقا
وعطل الكاس من شقراء سابحة * الا كفاها بريعان الصبا طلقا
ورب ليلة وصل قد هتكت بها * مغارلا فلقا اوشار باشفقا
لا نثر الدر فيه بيننا كلما * حتى اقبله من مبسم نسقا
ورب غرة عبرى قد شرقت بها * في موقف للنوى اضرمته حرقا
تخال ما احمر من خديه ملتهبا * بها وما اسود من صدغيه محترقا

وقال يخاطب ابا بكر بن الحاج

لذكرك ما عب الخليج يصفق * وباسمك ما غنى الحمام المطوق
ومن اجلك اهتز القضيب على النقا * واشرق نوار الربا يتفتق
وماذاك الا ان خلقك رائق * يهز كما هز الرحيق المعتق
حسنت غناء واجتلاء وخبرة * فكلك موموق الحلى متعشق
وانت لباب السيف اما فرنده * فطلق واما غربه فمذلق
فهل علمت تلك الامارة انها * يفاض عليها من روائك رونق
فلا عين الا وهي تظمأ لوعة * وانسانها في ماء حسنك يغرق

وكم منطق فصل هو الدر يجتلى * على بحر طرس او هو المسك يفتق
صدعت به دون الحقيقة سدفة * تنوب عن الاصباح والليل مطرق
ويا رب ليل بته فوق مضجع * مقمض وجنب قد تقلب يقلق
يقوم بك القلب الابي وتارة * يغوص بك الفهم الذكي فتطرق
فلم تغتمض والنجم قد مال سحرة * فاغفى واذيال الظلام تمزق
والليل ظل قد تقلص اخضر * وللصبح ماء قد تسلسل ازرق
وجدك يستولي ورأيك ينتضى * وعزمك يستجري وسعدك يسبق
وما صدت الحسناء عنك زهادة * ولكن زها ها انها تتعشق
فظلت تجر الذيل تيها وانها * لاعلق رهنا في هواك واعلق
والا فما للقطر قد فاض عبرة * هنالك وما للرعد قد بات يشهق
تخف بها ذكراك حتى كانما * يطيف بها من مس حبك اولق
وتهدي اليك الريح عنها تحية * تفوه بما تحت الضلوع فتنطق
فغازل بها خلف الخمال عقيلة * قصارهواها رشفة وتعنق
يزر عليها الصبح جيب قميصه * فتسكرع في مائها يتدفق
وتسحب فيها الشمس ذيل عشيها * فتشرب من خمر هناك تروق
فدونكها حسناء لان ربها * فلاها ولكن رب حسنا تطلق
تروق فاتدري الركاب ابلدة * تؤم بها ام كوكبا يتألق
وتأرج انفاسا وتندي غضارة * فتحسبها نوارة تتفتق
نخيم بثوى المجد والسعد ناظما * على نحرها عقدا من الخيل ينسق
تضيق به انفاسها ويزينها * وانفس به علقا يزين ويخنق
فهل من نسيم قد تضوع يلتحى * مع الفجر او برق تالق يخفق
يهنئ عني كورة الشرق انها * لبحرك شط اولشمسك مشرق
تطابق قما مرئي جميلا ومخبرا * فها انتما تاج بروق ومفرق
لك الله من سهم يسدد سعيه * اذا طاشت الالباب رأي موفق
يهزبه من حمير فرع سودد * كريم الجنى والظل يسمو ويسمق
يقلب عينا للحياء مريضة * تغض واخرى للذكاء تحدق
له همة تعلى عليه وعزمة * تحط باطراف الرماح وتشق

مقمض أي خشن

الحسناء المراد بها قلعة أو مدينة

تجرّبه في حومة الحرب حية * تتضنض أو فتخا هناك تحلق
وتنفخ ريح النصر في قبس به * فتخرق اقطار العجاج وتحرق
وينطق عن سيف بفكيه صارم * ويرمق عن سهم بجفنيه يمرق
ويصدع شمل الليلة الخيل كلما * بدا فيلق ملء الفضاء وفيلق
فناهض ابا يحيى بعزمتك الصبا * تبارى بك العيس المهارى فتعنق
شهودا باوضاح المساعى كانما * جرى منك في صدر الكتيبة ابلق
وساير أخاك البدر يهوى ويرتقى * جلالا ويربدّ انكشافا ويشرق
وسحبك شتى من عذاب ورحمة * فمن عارض يسقى وآخر يصعق
وكيف تهاب الليث يزأر صولة * فيرعد او يرنو اليك ويبرق
ودونك من فتق المثقف زبية * تهول ومن خرق المهند خندق
فخذها كما حيت بها الهند مسكة * تعطر انفاس الرواة فتعبق
وعنيرة شهباء تحمل نفحة * تنفس في صدر الندى فتنشق
تشب لها نفس العدوّ فكلما * ارى هذه تذكى ارى تلك تحرق
اسلت بها في جبهة الدهر غرّة * جرى الحسن ماء فوقها يترقرق
ترن بها الركبان شرقا ومغربا * فتشئم طورا بالثناء وتعرق
وحسبك من شعر يكاد لدونة * تغنى به النبت الهشيم فيورق
فيا دوحة العلياء حيتك روضة * عليها رداء للربيع منمق
لها من صقيل النور ثغر مفلج * يشوق ومن سجع الحمامة منطق
وها انا اقريك السلام على النوى * مع الريح تندى او مع الطيف يطرق

وقال وكتب الى الفقيه ابى بكر بن مفوز

اورى بافقك بارق يتألق * وسقى ديارك وابل يتدفق
وتحملا عنى اليك تحية * تندى على نفس القبول وتعبق
ووقيت فيك من الليالى انها * غربان بين بالتفرق تنعق
فلقد نأى ما بيننا فمغرب * مستوطن ظهر النوى ومشرق
ولئن سلوت وما اخالك ناسيا * كرم الاخاء فانني اتشوّق
ويهيجنى نفس النسيم اذا سرى * ويشوقنى فيك الحمام الاورق

فاذا تطلع من سمائك بازق * اوطاف زور من خيالك يطرق
خفقت لذكرك اضلعي فكان لي * في كل جانحة جناح يخفق
وتملكتني لوعة مشبوبة * شوقا اليك وعبرة تترقرق
ولئن شحطت فان عهدك زهرة * تندى وذكرك نفحة تتنشق

وقال يرثي

الا ليت لمع البارق المتألق * يلف ذيول العارض المتدفق
ويركب من ريح الصبا متن سابح * كريم ومن ليل السرى ظهر ابلق
فيهدي الى قبر بحمص تحية * متى تحتملها راحة الريح تعبق
فعندي لحمص اي نظرة لوعة * وللنجم وهنا اي نظرة مطرق
حنانا الى قبر هنالك نازح * وشلوا عفا فيه البلى متمزق
وكيف يشكوي ساعة الشتفي بها * ودون التلاقي كل بيداء سملق
فهل عند عبد الله ما بات ينطوي * عليه الحشى من لوعة وتحرق
وقد اذكرتني العهد بالانس ايكة * فاذكرتم سانوح الحمام المطوق
واكبيت ابكي بين وجدا ظلني * حديث وعهد للشبيبة مخلق
وانشق انفاس الرياح تعللا * فاعدم فيها طيب ذاك التنشق
ولما علت وجه النهار كآبة * ودارت به للشمس نظرة مشفق
عطفت على الاجداث اجهش تارة * والم طوارتها من تشوق
وقلت لمغف لا يهب من الكرى * وقد بت من وجد بليل المؤرق
لقد صدعت ايدي الحوادث شملنا * فهل من تلاق بعد هذا التفرق
وان يك للخائنين ثم التقاءة * فيا ليت شعري اين اوكيف نلتقي
فاعزز علينا أن تباعد بيننا * فلم يدر ما القى ولم ادر ما القى
فها أنا وقف بين دمع وزفرة * ارى ذاك يهوى حيث هاتيك ترتقي
فسقيا لقبر بين اضلع تربة * متى اتذكره بها اتشوق
والوى ضلوعي اندب المجد والندى * بافصح دمع تحت أخرس منطق
اذا قلت اخطو خطوة بفنائه * تعثرت في دمع به متدفق
ومهما الثمت الارض شوقا للحده * وجدت ثراها طيب المتنشق

الموقع بجوده التاج الصفحي

ومثلي يبكي للمصاب بمثله * فان اخلق الصبر الجميل فاخلق
فقد كان يوم الروع ابيض صارما * بكفي ويوم الفخر تاجا بمفرقي
اغر طليق الوجه يهتز للعلى * ويمضي مضاء المشرفي المذلق
ويستصحب الذكر الجميل فيرتدي * باحسن من وشي الربيع واعبق
ويرمي بسهم لا يطيش مفوق * يقرطس في يمنى سعيد موفق
قضى بين كف للسماح مغيمة * تفيض ووجه للطلاقة مبرق
وكم للحيا من ادمع فيه ثرة * وللرعد من جيب عليه مشقق
وللبرق من قلب به متململ * وللنجم من طرف عليه مؤرق
كان لم اشم من بشره برق مزنة * تصوب بوكاف من الجود مغدق
ولا قلت منه بين ظل لعطفة * تندى ونور للبشاشة مونق
ولم ألتفت من وجهه ليلة السرى * الى فيلق يلقى الظلام بفيلق
فما ابن شمال بات يهفو كانما * به خلف استار الدجى مس اولق
سرى بين دفاع من الودق مغدق * يسح ولماع من البرق محرق
باندى ذيولا من جفوني موهنا * واهفي جناحا من ضلوعي واخفق

الاولق الجنون

وقال

من موقف افصحت بيض السيوف به * فلا هوادة بين السيف والعنق
فكم انابيب خطي به كسرت * تدمى وكم سلخ درع بينها مزق
وكم كؤس من الباساء دائرة * على نديم من الابطال مغتبق
والخيل تفري جيوب النقع من حرب * تحت الكماة وتذري ادمع الفرق
من اشهب شق عنه النقع هبوته * كما تفري اديم الليل عن فلق
وادهم فضض التحجيل أكرعه * كما تعلق بدء الصبح بالغسق
واشقر سائل في وجهه وضح * كما تصوب نجم الرجم في الشفق

وقال في الشقيق

يا حبذا والبرق يزحف بكرة * جيشا رحيق دونه وحريق
حتى اذا ولى واسلم عنوة * ما شئت من سهل وذروة نيق
اخذ الربيع عليه كل ثنية * فبكل مرقبة لواء شقيق

وله

جمعت فؤاثبه ونور جبينه * بين الدجنة والصباح المشرق

وقال مما تضمنته رسالة

تحلت به من كوكب لبة الدجى * وحف به طرف من الليل ابلق
وبت وعندى للصباح ملاءة * تروق وجيب للظلام ممزق
يشافهنى منه لسان ابن رملة * يبوح بسر الليل والليل مطرق
ويخبر دونى جفن كل دجنة * سنان صقيل للذبالة ازرق

(قافية الكاف)

قال رحمه الله يتألم لشكاة من لم يرها الا بوساطة وخطاب

يامنية النفس حسبى من تشكيك * انى أصاب وكف الدهر ترميك
ولو تسامح خطب فى فدائك بى * لكنت مهما عراخطب افديك
وكيف اغفى بليل تسهرين به * او استميغ شرابا ليس يرويك
هنيدا أو جعت قلبا قد اقمت به * ما بال طرفى ومايدريك يبكيك
فرب لؤلؤ دمع كنت اذخره * علقا أغالى به ارخصته فيك
وان نأى بك ربع غير مقترب * او احتواك حجاب فيه يقصيك
فان كل نسيم خاضه ارج * رسول شوق اتى عنى يحييك
وربما شفعت لى غفوة نسخت * اخوى الظلام فبات الطيف يدنيك

وكتب الى الامير ابى بكر

اوجهك بسام وطرفى باك * وعدلك موجود ومثلى شاك
وتابى اهتضامى فى جنابك همة * تهزك هز الريح فرع اراك
وقد نام منى ظالمى ذاعسر * فيا هبة السيف الحسام دراك

وقال فى سيف

ومرقرق الافرند يمضى فى العدا * ابدا فيفتك ما اراد وينسك
فكانه والماء يضحك فوقه * جذلان يبكى للسرور ويضحك

وقال فى سيف ايضا

وابيض عضب حالف النصر صاحبا * يكاد ولم يستل يمضى فيفتك
يشيره بالنصر اهداف نصله * فيهتز فى كف السكى ويضحك

(قافية اللام)

قال رحمه الله يمدح الامير الاجل ابا اسحاق

الا هل اطل الامير الاجل * ام الشمس حلت برأس الحمل
فما شئت من زهرة ناضرة * تردى القضيب بها واشتمل
وهزت معاطفه والتوى * بسرى النسيم التواء الجذل
سرور ابه عن فتى دولة * تباهى بعلياه خير الدول
اتانا الزمان به آخرا * تهش اليه الليالى الاول
مليك تبسم ثغر المنى * بمرآه وامتد خط الامل
يشد الثمام على صفحة * ترى البدر منها بمرقى زحل
فلم ادر والحسن صنوله * أأبدأ بالمدح ام بالغزل
وهاهو والحلم فى طبعه * هز براذا ماحبى اوحمل
يضيف الى طعنة رشقة * هنالك والطعن وبل وطل
ويكفى فيكفل فى حالة * فيبنى المعالى كفى اوكفل
ويلزمه النصر حباله * فان سار سار وان حل حل
فما يطرق الطيف غاباله * ولو كان اغفى به اوغفل
يدين بضديه دون الهدى * يصد العدا ويسد الخلل
ويدمى الشفار ويحنى القنا * ويحمى الذمار ويرعى الهمل
ويملأ رعباصدور العدا * فيرعف بأسا انوف الاسل
ممر حبال القنا والقوى * اذا ماغشاها فى الحماة الفشل
كفيل بادراك مايبتغى * فقل اثر طاغية اوقفل
اذا قال اجمل فى قوله * واحسن من قوله مافعل
الم ترما كان من بأسه * يفوز به يوم حار البطل
وخار الابى وخر الكمى * وجد الجلاد وقل الجدل
ورام النصارى بهانصرة * فلم يجد الروم روم الخيل

وصدا بن فراس عن نصرها * تلظى حراب دوامى المقل
فما التمسوا الغوث الا التوى * ولا استنجزوا الوعد الا مطل
ولا أم يقبل حتى انثنى * حذارا ولا غام حتى اضمحل
فلم يدر ما علقت خيله * اشكوى الوجى ام شكاة الوجل
بلى خاف من جور سيف عدا * مضاء بكف امام عدل
واولى به لو تدلى به * غرورا واولى به لو ادل
فما حاد عنك بقلب غزا * ولكن بقلب وهى عن وهل
لك الله من سيد أيد * تحلى الزمان به عن عطل
ابى الجدران يرتضى قنية * نفيس الحلى وشريف الحلل
فقنيته للقنا والظبا * وقب الخيول وبيض الخول
ولما سقى الغرب فيما سقى * وحل به الغرب مما أقل
أتى الشرق يهفو جناح السرى * به وتهب رياح الجعل
فسكن من خفق قلب نزا * وهون من مس خطب نزل
واطمع فى حسم داء دهى * واقساع عارض هم اطل
فقل لابن رزمير مهلا يسيرا * يقيم صغاك الامير الاجل
يحرقك منه سنا شعلة * هنالك يغرقك طوا وشل
فل عن طريق شهاب سرى * فاهوى ووادى أتى حل
وحد رهبة عن عباب طمى * ولذ رغبة بصياصى جبل
والا فثم جواد يعب * ونصل يهب اذا سل صل
وكل حياة الى منتهى * اجل ولكل حمام اجل

وقال فى صفة غلامين جميلين يتعانقان واحدهما الى جانب الآخر ينظر

جميل يميل الى مثله * فيشفع مرآه فى وصله
رمى نابل منهما نابلا * يناغيه والنبل من نبله
وينظر منه الى جنبه * كما نظر الظبى من ظله

وقال مما يتعلق بصفة حية

نهر كما سال اللمى سلسال * وصبا بليل ذيلها مكسال

ومهب نفحة روضة مطلولة * في جلهتيها للنسيم مجال
غازلته والاقحوانة مبسم * والآس صدغ والبنفسج خال
ووراء خفاق النجاد ضبارم * يسري به خلف الظلام خيال
القى العصا في حيث يعثر بالحصى * نهر وتعبث بالغصون شمال
وكأن ما بين الغصون تنازع * فيه وما بين المياه جدال
وأرب يبرد من حشاه مكرع * خصر يسح وتلعة مخضال
ما بين روضة جدولين كأنما * بسطت يمين منهما وشمال
مثل الحباب بمنحناه ذؤابة * خفاقة حيث الربا اكفال
وانساب ثاني معطفيه كأنه * هيمان نشوان هناك مذال
اوظل أسمر باللوى متأطر * عطفت جنوب متنه وشمال
لم ادر هل يزهى فيخطر نخوة * ام لا عبت اعطافه الجريال
فاذا استطار به النجاء فنيزك * واذا تهادى فالهلال هلال
زرت عليه جبة موشية * بمقيله اخت لها اسمال
مزق كما ينقد في يوم الوغى * عن لبتي مستلئم سربال
القى به منها هنالك درعه * بطل وجرد وشيه مختال
بيد الهجيرة منه سوط خافق * وبساق ليلة صرصر خلخال
فدلفت يقدم بي هناك ضبارم * ضار له بعماية اشبال
شيحان لا ارتاب من هلع ولا * اغتاب من طبع ولا اغتال
متخايلا امشي البراز ودونه * من ارقم سدر الف وضال
فتوعدتني نظرة وقادة * يذكي بها تحت الظلام ذبال
وهوى كما يهوى أتى مزبد * رجمت به بعض التلاع تلال
يهفو الضراء امامه ولربما * يذر الكثيب وراءه ينهال
فدرأت بادرة الشجاع باخضر * في رقشه هو للشجاع مثال
جمد الغدير بمتنه ولربما * اعشاك افرند له سيال
وجمعت بين المشرفي وبينه * فتلاقت الاشباه والاشكال
وتساورا يتكافحان كما التقى * يوما ابو اسحاق والريبال
وكلاهما من اسود ومهند * في ضمنه الاوجال والآجال

جلهتيها اى ناحيتها

النيزك الحر القصيرة

الشيحان الغيور والطبع محركا الدنس

وقال فى الغزل

كفى حزنا ان الديار قصية * فلا زورا الا ان يكون خيالا
ولا الرسل الا الرياح عشية * تكر جنوبا بيننا وشمالا
فاستودع الريح الشمال تحية * وأستنشق الريح الجنوب سؤالا
وحسبى شجوا ان لى فيك اضلعا * حرارا وردانا عليك خضالا
وطرفا قريحا صام فيك عن الكرى * ولا فطرا الا ان تلوح هلالا
وما الدهر الا صفحة بك طلقة * لثمت به من قبل وصلك نالا
فما انسه لا انس ليلا على الحمى * وقد رق وضاحا وراق جمالا
وزار به نجم السهى قرالدجى * وباتا بحال الفرقدين وصالا
اذا ما هدانا فيه بارق مبسم * اجن دجى فرع فرت ضلالا
ولى نظرة فيك صيابة * وقد فاض ماء الشوق فيه فغالا
فغاد الحمى غاد من المزن رائح * تهاداه اعناق الرياح كلالا
وسارية دهماء حاربها الدجى * فشب بها البرق المنير ذبالا
فلله ما اشجى الحمامة غدوة * هناك وما اندى الاراك ظلالا
وقد جاذبت ريح الصباغصن النقا * فمال على ردف الكثيب ومالا
وايقظ برد الصبح جفن عراره * ترقرق دمع الطل فيه فسالا

وقال يداعب غلاما قد بقل عذاره

ايها التائه مهلا * ساعة ان تهت جهلا
هل ترى فى ما ترى الا * شبابا قد تولى
وغراما قد تسرى * وفؤادا قد تسلى
اين دمع فيك يجرى * اين جنب يتقلى
اين نفس فيك تهدى * وضلوع فيك تصلى
اى ملك كان لولا * عارض وافى فولى
وتخلى عنك الا * أسفا لا يتخلى
وانطوى الحسن فهلا * اجمل الحسن وهلا

وقال

وقال في صفة بطاح وظلال

سقيا لها من بطاح انس * ودوح حسن بها مطل
فما ترى غير وجه شمس * اظل فيه عذار ظل

وقال

ومغار ركبت ادهم معطا * لا اليه وظهر اشهب حالي
جال في انجم من الحلي بيض * وقميص من الصباح مذال
فبدا الصبح ملجما بالثريا * وجرى البرق مسرجا بالهلال

وقال في الغزل

صممت سمعا فما اصغى الى العذل * وهمت قلبا فما اصحو عن الغزل
وان سقمي لمن طرف به سقم * خلو من الكحل مملوء من الكحل
اشكو الظماء وريي في حصى برد * لو بل من غللي ابللت من عللي
فمن لصب يبيت الليل يسهره * مقلب القلب بين اليأس والامل
اين الجراحات من جرح باضلعه * واين بيض المواضي من جفون علي
يا ضاربا يوسفا في حسنه مثلا * جل اين أفعل عن مثل وعن مثل
خذ ما تراه ودع شيأ سمعت به * في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

ابللت من عللي برأت منها

وقال في صفة خاتم

ما ضار لابس مثله من خاتم * أن لا يشب مع الظلام ذبالا
متألق اعداه لابس حلية * فسما جلالا واستزاد جمالا
متحملا فصا يروق وحلقة * من جذوة وقدت وماء سالا
في راحة خلقت سماء سماحة * فتقارنا نجما بها وهلالا

وقال يذم حالية

الا بكى الدر فوق حالية * حلى بها العقد شر ما حلى
يرى بها ما يمر من حلق * مخبأ تحت منظر الجلى
قد راق مرأى وساء مختبرا * فهل ترى اثمرت بها دفلى

دفلى كذكرى نبت مر

وقال وقد بلغه عن صديق له انه نال منه

خذها يرن لها الجواد صهيلا * وتسيل ماء في الحسام صقيلا

بسامة تصبي الاريب وسامة * لولا المشيب اسمتها تقبيلا
حملتها شوقا اليك تحية * حملتها عتبا عليك ثقيلا
من كل بيت لو تدفق طبعه * ماء لغص به الفضاء مسيلا
ايه وما بين الجوانح غلة * لو كنت انقع بالعتاب غليلا
ما للصديق وقيت تاكل لحمه * حيا وتجعل عرضه منديلا
اقبلته صدر الحسام وطالما * اضفيته درعا عليه طويلا
ماذا ثناك عن الثناء ونشره * بردا على الرسم الجميل جميلا
ارجا كما عثر النسيم بروضة * لدنا كما نضح الغمام مقيلا
اعد التفاتك وادّكرها خلة * لا تستقل بها علاك مميلا
واصخ الى سجع القريض فربما * ندب القريض من الوفاء هديلا
وعج المطي على الوداد وحيه * طللا على حكم الزمان محيلا
وابعث بطيفك واعتقدها زورة * وصل السلام على النوى تعليلا
ولئن سألت بك الغمامة وابلا * يسم الجديب لما سألت بخيلا
واذا دعبت ولا دعابة غيبة * فاغضض هناك من العنان قليلا
واصحب وذهنك من هجير لافح * ذكرا كما سرت القبول بليلا
فلقد حللت مع الشباب بمنزل * يرتد طرف النجم عنه كليلا
وبدهت لا نزر المحاسن مجبلا * ومضيت لا قضم الغرار فليلا
متدفقا اعيا العقول طريقه * فكانما ركب المجر سبيلا
يستوقف العليا جلالا كلما * سجد اليراع بكفه تبجيلا
لا تستنير بك السيادة غرة * حتى يسيل بك الندى تحجيلا
وسواي ينشد في سواك ندامة * ياليتني لم اتخذك خليلا

وقال يمتدح ويسأل حاجة

آليت الا ان تسير مع الفضل * وازمعت الا ان تصم عن العذل
فنبت مناب البدر في ليلة السرى * وقمت مقام الوبل في البلد المحل
واضرمت نار الطعن في ثغر العدا * واجريت ماء النصر في صفحة النصل
وسويت بين القول والفعل في العلى * فمن منطق جزم ومن نائل جزل

فحيت ابا يحيى ذراك غمامة * صقيلة ثغر البرق وارفة الظل
تجرّرا ذيال الرباب على الربا * ويمشي بها وانى النسيم على رسل
وليس سوى تلك الصرامة صارم * ولا غيرها تيك البشاشة من صقل
فطل عمر الدنيا وطأقم العدا * وخيم مع العليا وخرقصب الخصل
ومن بها اندى نسيما من الصبا * اصيلا واحلى موقعا من جنى النحل
ولا تحتقرها من يدلك برة * فللطل معنى ليس للمطر الوبل

وقال وقد استرجعت بلنسية من يد العدوّ

الآن سح غمام النصر فانهملا * وقام صفو عمود الدين فاعتدلا
ولاح للسعد نجم قد خوى فهوى * وكر للنصر عصر قد مضى فخلا
وبات يطلع نقع الجيش معتكرا * بحيث يطلع وجه الفتح مقتبلا
من عسكر رجفت ارض العدوّ به * حتى كانّ بها من وطئه وهلا
ما بين ريح طراد سميت فرسا * جورا وليث شرى يدعونه بطلا
من ادهم اخضر الجلباب تحسبه * قد استعار رداء الليل واشتملا
واشهب ناصع القرطاس مؤتلق * كانما خاض ماء الصبح فاغتسلا
ترى به ماء نصل السيف منسكبا * يجري وجاحم نار الباس مشتعلا
فغادر الطعن اجفان الجراح به * رمدا وصير اطراف القنا فتلا
واشرق الدم في خدّ الثرى خجلا * واظلم النقع في جفن الوغى كحلا
واقشع الكفر قسرا عن بلنسية * فانجاب عنها حجاب كان منسدلا
وطهر السيف منها بلدة جنبا * لم يجزها غير ماء السيف مغتسلا
كانني بعلوج الروم سادرة * وقد تضعضع ركن الكفر فاستفلا
تظل تدرأ بالاسلام عن دمها * وهبة السيف منها تسبق العذلا
في موقف يذهل الخل الصفي به * عن الخليل وينسي العاشق الغزلا
ترى بني الاصفر البيض الوجوه به * قد راعها السيف فاصفرت به وجلا
فكم هنالك من ضرغامة سفرت * سمر العوالي الى احشائه رسلا
يرى على جمرة المريخ ملتهبا * تحت القتام ويعلو همة زحلا
قد كر في لامة حصداء تحسبها * بحرا يلاطم من اعطافه جبلا

وللقنا العين قد صدقت حنقا * وللظبا السن قد افحمت جدلا
فزاحم النقع حتى شق بردته * وناطح الموت حتى خر منجدلا
موسدا فوق نصل السيف تحسبه * مستلقيا فوق شاطي جدول ثملا
فكم ممزقة من جيبها طربا * قد مزقت بعده من جيبها اكلا
ورفرق الدمع في اجفانها رشأ * ترقرق السحر في اجفانه كحلا
قد بلت نحره بالدمع جارية * بكر تمسح من اعطافه الكسلا
تفض عقد الآليه وادمعه * في نحره فتراه حالیا عطلا

وقال في الزهد

كفى حكمة لله انك صائر * ترابا كما ساواك قبل فعدلك
وان شئت مرأى كيف كون ثانيا * فدونك فانظر كيف كون اولك
فهل انت في دار الفناء مخلد * محلك في دار البقاء ومنزلك

وقال

تفاوت نحلا أبي جعفر * فمن متعال ومن منسفل
فهذا يمين بها اكله * وهذا شمال بها يغتسل

وقال

وعسى الليالي ان تمن بجمعنا * عقدا كما كانا عليه واكملا
فنسر بما نثر الجمان تعمدا * ليكون احسن في النظام واجملا

وقال راثيا

تيقن ان الله اكرم جيرة * فازمع عن دار الحياة رحيلا
فان اقفرت منه العيون فانه * تعوض عنها بالقلوب بديلا
ولم ار انسا قبله عاد وحشة * وبرداء على الاكباد عاد غليلا
ومن تلك ايام السرور قصيرة * به كان ليل الحزن فيه طويلا

وقال

وقد غشي النبت بطحاءه * كبد العذار بخد اسيل
وقد ولت الشمس محتثة * الى الغرب ترنو بطرف كحيل

كان سناها على نهره * بقايا نجيع بسيف صقيل

وقال يحمل على خدمة السلطان

حسب الفتى حلية ان يستقل به * ملك عزيز فلا يقعد به العطل
فاحتى جانب لم يحمه ملك * ولا مضى صارم لم يغضه بطل

وقال ايضا

وعاذر قد كان لى عاذلا * فى اريب قد صار لى آملا
آدبقلبى وهو فى طيه * فصار محمولا به حاملا
ودون ماء الحسن من وقده * ما يصدر الطرف به ناهلا
وكان قلبى دونه واقدا * وما عيفنى قوقه جائلا
اخوض فى الحب به لجة * لم ترم بى من سلوة ساحلا
اما ترى انجوبة ان ترى * فى الحب مقتولا فدى قاتلا
ويحتنى نورنسيبى به * غضا وجسمى غصنا ذابلا
علقته احوى اللمى احورا * عاطر انفاس الصبا عاطلا
معتدلا معتديا فى الهوى * احبب به معتدلا مائلا
غشيت من مقلته بابلا * سحرا ومن لحظته نابلا
شطولى من شغف فكرة * اراه فى مرآتها مائلا
فاراه ظاعنا راحلا * الا اراه قاطنا نازلا
وان لى طرفا به ساهدا * وجدا ودمعا هامرا هاملا
كان نومى ضل عن ناظرى * فبات دمعى سائلا سائلا

وقال

احس المدامة والنسيم عليل * والظل خفاق الروافى ظليل
والنور طرف قد تنبه دامع * والماء مبتسم بروق صقيل
وتطلعت من برق كل غمامة * فى كل افق راية ورحيل
حتى تهادى كل خوطة ايكة * رياوغصت تلعة ومسيل
عطف الاراكة فاتنى شكراله * طربا ورجع فى الغصون هديل

فالروض مهتز المعاطف نغمة * نشوان يعطفه الصبا فيميل
ريان فضضه الندى ثم انجلى * عنه فذهب صفحتيه اصيل
وارتد يقطر فى نقاب غمامة * طرف يمرضه النعاس كليل
ساج كما بر نوالى عوّاده * شاك ويلتمح العزيز ذليل

وقال فى من كتبت اسمها تحت ختمها

قالت وقد حطت العنوان جوهرة * عن مرتقى رتبة قدسنها الاول
لاغروان صرت تحت الختم واقعة * ان الجواهر تحت الختم تحتمل

وقال من قصيدة

والشمس شاحبة الجبين مريضة * والريح خافقة الجناح بليل
والبرق منخزل يكب لوجهه * ويميح روح الراح منه قتيل
والكاس طرف اشقر قد جال فى * عرق عليه من الحباب يسيل
يسعى بها قمر له ولكاسه * وجه اغرّ ومبسم مسئول
شاكى السلاح لقلبه ولطرفه * رمح اصم وصارم مسلول
واخ تهزله العلى اعطافها * فكانه ريحانة وشمول
راضعته كاس المدام وبيننا * بجنى الحديث حديقة وقبول
مياس اعطاف السماح كانه * غصن تنفس نوره مطاول
تندى لها وردا اسرة كفه * ابدا وبطن يمينه مبلول
طلق الجبين وللحسام تبسم * طاوى المصير وبالقناة ذبول
للناس فيه من الكلام شواهد * وبضرب السيف الجراز فلول
يمتاح ارواح الكماة بكفه * شطن يمر من القنا مفتول
فى حيث من حر الطعان هجيرة * تحمى ومن ظل اللواء مقيل
والنقع ادهم للرماح بوجهه * غرر تلوح وللسيوف حجول
والخيل سمر بالاسنة مجم * وبحد السنة الظبا مشكول

وقال يجيب اباعبدالله بن عثمان عن شعر

وحلة من طراز النظم رائعة * هزت بآدابها اعطاف آمالى

الجراز بالضم القطاع

من حوك وشى ببرد الخط تحسبه * فى الطرف مشتملا منه بسربال
سحبتها لابسا برد الشباب بها * اجر من طرب اذيال مختال
فحبذا نطفة تنساغ باردة * من منهل طامح الآذى سلسال
وزهرة غضة تفتر عاطرة * من روضة لدنة الانفاس مخضال
فى ملتقى ربوة للفضل مشرفة * ومنتحى عارض للطبع هطال
فالبس بها خلعة للمجد ضافية * طويل باع العلى والعم والخال
واردد تحية بادى العهد مبتديا * عاطاك من علق صدق كف اجلال
شطت به الدار فاسترعى تحيته * نسيم عاطرة الاذيال مكسال
ترددت بين ازهار الربا سحرا * تطيب ما بين ادبار واقبال

وقال فى اثناء علة

جهلت وما القى عليما وانما * مرهت راعيا ان أمر بكاحل
فسرت وقد اجدبت ارتاد مرتعا * فلم تطأ الوجناء بى ظهر ماحل
وخيل لى انى أقيم وانما * اسير وان لم احتقب زاد راحل
فقلت وقد خلفت خمسين حجة * ورائى لقد اعجلت طى المراحل
ابوء بعبء السقم بين حشاشة * تجود وجسم قد تفرق ناحل
واسبح فى بحر الشكاة لعلنى * ساعلق يوما من نجاة بساحل

وقال

الليل الا حيث كنت طويل * والصبر الا منذ بنت جميل
والنفس مالم ترتقبك كئيبة * والطرف مالم يلتمحك كليل
فلقد خلعت على الزمان محاسنا * تثنى به اعطافه فيذيل
ولقد شملت الحضرتين بنعمة * يجرى الثناء بوصفها فيطيل
فالصبح ثغر فى جنابك ضاحك * والليل طرف فى ذراك كحيل
واقمت من اودهناك وههنا * فدققت آراء وأنت جليل
وتكشفت لك حالة عن غادر * ملق ومرعى الغادرين وبيل
فقعدت بالاعداء قعدة خالع * ثوب العزازة عنه فهو ذليل
وهددت هضبة عزه فكانها * نسفا كثيب بالعراء مهيل

الآذى المو

فتطوقت بالهون منه حمامة * يعتادها تحت الظلام عويل
واراه صبوة ماجناه دهمة * تطرحزاه عن القبيح جميل
فاعتاص من نهج واعتم مسلك * والتاث ملتمس وضاق سبيل
ووشى رداء المجد باسمك خاطر * قد حاك فيه السقم فهو كليل
فسجعت في قيد الشكاة مغردا * طربا وللطرف الربيط صهيل
ولوى العنان عن الاطالة أنني * نضو القوى بسرى الفراش ضئيل
مادا النحول به فلاعب شخصه * ظل تحيفه السقام نحيل
فنفت عنه جم المحاسن ناقها * قد كاثر الامداح وهو قليل
ولكم قصير من يراعك ساحب * من ناب صدر الرمح وهو طويل

(قافية الميم)

قال رحمه الله وكتب بها الى الفقيه ابى أمية وقد وهت رجله بعثرة

بذات المكارم ذاك الالم * وفي الله ماناب تلك القدم
فروّع حتى نجوم العلاء * وضعضع حتى سماء الكرم
مهم تعاطى ركوب السرى * فصمم يطرق حتى ألم
ووافى يقلص اذياله * ليعبر لجة بحر خضم
وهاب فالقى على وجهه * قناع سواد الدجى والتئم
وام يدب دبيب الكرى * ويمشي الضراء بذاك الحرم
وللسعد طرف به كالئ * يراعي الهزبر ويحمي الاجم
فما طرق الحي حتى اتقى * ولا استقبل المجد حتى احتشم
وولى يكذ الخطا خشية * ويحذر مما اجترى واجترم
فلازال يرمي فيصمي العدا * وتكتنف ابن عصام عصم
همام لعين المدى ناظر * به ولوجه العلى مبتسم
اضاف الى مجتلى مجتنى * فبرق يشام وروض يشم
وفات الرياح وطال الرماح * فطول عميم وطول عمم
يمد بغر الايادي يدا * تصاحب فيها الندى والقلم
فيمحو مداد سوادا رجا * بما فاض من ماء بيض النعم

الهم الضخامة والجسامة في الخلقة

ويكتب والخطب مستفحل * فيدفع فى صدر ما قد أهم
فيارب حية وادرق * هناك ورقعة وشى رقم
ففى وجه مكرمة غرة * تنير وفى أنف مجد شمم
وانا اذا ما تصدى الصدى * لنكرع فى ماء تلك الشيم
ونسرى وقد قر ليل السرى * فنقبس من نار ذاك الفهم
ولسنا وآراؤه انجم * نفصل وغرته بدر تم
فما شئت من سيد ايد * يصد العدا ويسد الثلم
يغار ويمنع من غارة * فيحمى الحريم ويرعى الحرم
ويغشى الندى بخلاق ند * ترى الماء يجرى به من علم
فهضبة حلم اذا ما احتبى * وقسطاس عدل اذا ما حكم
يسير به الحق سير القطا * فيقفى ويمضى مضى الخذم
يسدد حتى صدور القنا * ويضرب حتى رؤس البهم
ويسحر فى الله حتى الكرى * ويالف فى الله حتى نعم
وحسبك من اوحد امجد * تباهى به العرب صيد العجم
سنى العطايا حفى التحايا * على السجايا وفى الذمم
ينور بالبشر اخلاقه * ويجرى بكفيه ماء الكرم
ويهتز للضيف خدامه * وتهدى سجايا الموالى الخدم
فزره تزر روضة غضة * وحى تجد هزة الغصن ثم
ودع عنك من جاهل ذاهل * كانك حييت منه صنم
فما ظلمة الجهل الاعمى * ولا نبوة الفهم الاصمم
ولا شرف المرء غير النهى * ولا الخيم الوجود العدم
ولا العز الا اعتقال القنا * وضرب الطلى واعتساف الظلم
وجوب الفجاج وخوض الهياج * وشق البحاج ووطء القمم
وحسب الدمى والعدا انتى * رشفت اللمى وخضبت اللمم
واكرهت صدر القنا والظبا * فهذا شى وذاك اشلم
واقبلت وجه الردى ادهما * رميت الصباح به فادلهم
كانى وقد رث ثوب الدجى * رتقت به خرقه فالتأم

الخذم السيوف والبهم الشجعان

وليل قدحت به عزمة * قدحت الظلام بها فاضطرم
واوطأت احشاءه انقرا * كأني نفخت به في ضرم
كأني وقد خبط الليل بي * قدحت به شعلة في فحم
ويارب ليل جنى المنى * شهى اللمى مستطاب اللمم
لهوت ودون التماح الصباح * ظلام سجا وغمام سجم
بمدّ الشراب ببرد الرضاب * وجنح الظلام بسود اللمم
وقد كتم الليل سراهوى * وغت بما استودعته النسم
واهدى الى الروض نشر الصبا * سلاما يلف فروع السلم
تحمل من شكر قاضي القضاة * ثناء تجسم طيبا فنم
ارقت اغوص على دره * وقد ماج بحر الدجى والتطم
وقد وقف الليل لا يهتدي * فتخطو به للثريا قدم
وغام فاجهش حتى بكى * سعيرا وابرق حتى التدم
ولما ترنمت اطربته * بما صفت اطربكم فابتسم
فيا شمس سعد اذا ما اعترى * وكوكب رجم اذا ما اعتزم
ابى طود عزك من ان يضام * وابطح خلقك من ان يذم
واني وجدك ما راقني * كجدك اعزز به من قسم

ومما تصرف في القول فيه من غزل الى رثاء

اني ما تؤدّي الريح عرف سلام * ومما يشب البرق نار غرام
والا فاذا ارّج الريح سحرة * واذكى على الاحشاء لفح ضرام
اما وجمان من حديث علاقة * يهز اليه الشيخ عطف غلام
تحلت به ما بين سلمى ومربع * سوالف ايام سلفن كرام
لقد هزني في ريطة الشيب هزة * ارتني ورائي في الشباب امامي
فلولا دفاع الله بحت مع الهوى * وجلت بواديه اجر خطامي
ورب ليال بالغميم ارقتها * لمرضى جفون بالفرات نيام
يطول علي الليل يا ام مالك * وكل ليالي الصب ليل تمام
ولم ادر ما الشجى وادعى الى الهوى * اخفقة برق ام غناء حمام

اذا ما استخفتني لما اريحية * عثرت بذيلي لوعة وظلام
وخضخضت دون الحي احشاء ليلة * يخفرني فيها وميض غمام
فقضيتها ما بين رشفة لوعة * وانة شكوى واعتناق غرام
واحسن ما التفت عليه دجنة * عناق حبيب عن عناق حسام
فليت نسيم الريح رقرق ادمعي * خلال ديار باللوى وخيام
وعاج على اجراع واد بذي الغضا * فصافح عني فرع كل بشام
مسحت له عن ناظري صبابة * واقلل بدمعي من قضاء ذمام
فيا عرف ريح عاج عن بطن لعلع * يجر على الانداء فضل زمام
بما بيننا بالحقف من رمل عالج * وفي ملتقى الارطى بسفح شمام
تلذذ بدار القصف عني ساعة * وابلغ نداماها اعم سلام
وقل لغمام الحف الارض ذيله * فلف فجاجا تحته باكام
امالك من ظل يبرد مضجعي * امالك من طل يبل أوامي
واي ندى او برد ظل لمزنة * على عقب اتراب رزئن كرام
وقفت وقوف الشك بين قبورهم * اعظمها من اعظم ورجام
واندب اشجى رنة من حمامة * وابكي واقضي من ذمام رمام
قضوا بين واد للسماح ومشرع * وغارب عز في العلى وسنام
ومنتصب كالرمح هزة عزة * وفتكة باس واستواء قوام
ومنصلت كالسيف نصرة صاحب * وضحكة بشر واعتزاز مقام
ومنتقل مستقبل كعبة العلى * يصلي باهليها صلاة زؤام
تهل له من عفة في طلاقة * كان ببرديه هلال صيام
وما ضره ان يستسر لعاتم * اذا ما بدا في آخر بتمام

وقال في الغزل

ربما استضحك الحباب حبيب * نفضت ثوبها عليه المدام
كلما مر قاصرا من خطاه * يتهادى كما يمر الغمام
سلم الغصن والكثيب علينا * فعلى الغصن والكثيب السلام

وقال مما ضمنه الرسائل

الا ساجل دموعي يا غمام * وطارحني بشجوك يا حمام
فقد وفيتها ستين حولا * ونادتني ورائي هل امام
وكنت ومن لباناتي لبيني * هناك ومن مراضعي المدام
يطالعنا الصباح ببطن خزوى * فينكرنا ويعرفنا الظلام
وكان بها البشام مراح انس * فماذا بعدنا فعل البشام
فيا شرخ الشباب الالقاء * يبل به على يأس اوام
ويا ظل الشباب وكنت تندى * على افياء سرحتك السلام

وقال يصف شجرة نارنج ويصف الشرب تحتها

انعم فقد هبت النعامى * ونبهت ريحها الخزامى
ومل الى ايكة بليل * يهفو اهتزازا بها قدامى
تهز اعطافها القوافي * لها واكوابها الندامى
كانّ امابها رؤما * تحضن من شربها يتامى

وقال ايضا يصفها ويصف الثمر في اغصانها

عاط اخلاءك المداما * واستسق للايكة الغماما
وراقص الغصن وهو رطب * يقطر او طارح الحماما
وقد تهادى بها نسيم * حيت سليمى بها سلاما
فتلك افنانها نشاوى * تشرب اكوابها قياما

وقال يصف عارض برد

الا نسخ الله القطار حجارة * تصوب علينا والغمام غموما
وكانت سماء الله لا تمطر الحصى * ليالي كنا لا نطيش حلوما
فلما تحولنا عفاريت شرة * تحول شؤبوب السماء رجوما

وقال يصف اسود ظلوما حسودا

يا جامعا بمساويه وطلعته * بين السوادين من ظلم ومن ظلم
امثله جسدا في مثله حسدا * لقد تألف بين النار والفحم

وقال

وقال فى صفة ريحان مطيب ورد ليلا تحية

لك الله من سار الى مسلم * فناب وراء الليل عن أم سالم
يحول به ماء النضارة والندى * كما جال ماء البشر فى وجه قادم
تنفس يهدى عن حبيب تحية * هززنا لها زهوا فضول العمائم
يذكرنا يا الاحبة نفحة * فنذكره بالدمع سقيا الغمائم

وقال يتغزل فى أمة صغيرة تسمى عفيراء

أرقت لذكرى منزل شط نازح * كفكفت بانفاس الشمال له شما
فقلت لبرق يصدع الليل لامح * الا حى عنى ذلك الربع والرسما
وابلغ قطين الدار انى أحبه * على النأى حبا لو جزانى به جما
وأقرئ عفيراء السلام وقل لها * الا هل ارى ذاك السها قرانا
وهل يثنى ذلك الغصن نضرة * يجزعى وهل لوى معاطفه ضما
ومن لى بذاك الخشف من متقنص * فاكله عضا واشربه شما
ودون الصبا احدى وخمسون حجة * كانى وقد ولت أريت بها حلما
فيا ليت طير السعد يسنح بانى * فأحظى بها سهما وأنمى بها قسما
ويا ليتنى كنت ابن عشر وارتع * فلم ادعها بنتا ولم تدعنى عما

وقال فى ما يتعلق بصفة نار

ومقنع بخلا بنضرة حسنه * امسى هلالا وهو بدر تمام
قبلت منه اقحوانة مبسم * رقت وراء كمامة لثمام
ولثمت حمرة وجنة تندى حيا * فكرعت فى برديهما وسلام
وبكل مرقبة مناخ غمامة * مثل الضريب بها لحاح لغام
رعدت فرجعت الرغاء مطية * لم تدر غير البرق خفق زمام
اوحت هنالك الى الربا ان بشرى * بالرى فرع أراكة وبشام
وكفى بلمع البرق غمزة حاجب * وبصوت ذاك الرعد رجع كلام
فى ليلة خصرت صباها فاصطلى * فيها الحوا التقوى بنار مدام
واحم مسود الاديم كانما * خلعت على عطفيه جلدة حام
ذاكى لسان النار يحسب انه * برق تمزق عنه جيب غمام

فكأن بدء النار في اطرافه * شفق لوى يده بذيل ظلام

وقال يخاطب أبا مدافع العربي رحمه الله مستشفعا واتفق ان تسنى مطلوبه فلم يكتب بها اليه

يا ايها الطود المنيع الايهم * يا ايها البطل الكمي المعلم
ها ان لي عند الليالي حاجة * بعدت منالا والليالي تلؤم
والفضل يأبى أن تفوت لبانة * وابو مدافع الشفيع الاكرم
فامنن بها يد نعمة يزهى بها * من غرة هذا الزمان الادهم
واسلم بمعترك الفوارس والظبا * تحنى قراعا والعوالي تحطم

وقال وكتب بها الى مريم بنت ابراهيم يستشفع بها الى الامير الاجل أبي الطاهر رحمه الله

يممت من علياك خير ميمم * وحللت من مغناك دار مخيم
فخلعت عن عنقي حميلة صارم * وارحت نفسي من حمالة مغرم
ونزلت من خصب بأمرع منزل * وحللت من امن براس يلملم
ولئن تهادتني المطايا والسرى * وعباب لجة كل ليل مظلم
فلقد سكنت ولليالي جولة * كحلت بهبوتها عيون الانجم
وكفى احتماء مكانة وصيانة * اني علقت بذمة من مريم
ذات الامانة والديانة والتقى * والخلق الاشرف والطريق الاقوم
ذات الجلالة والجزالة والنهى * والبيت الارفع والنصاب الاكرم
من اثرة يتلثمون الى الوغى * يوم الحفيظة بالعجاج الاقتم
من بيت عز من نبال حيث لا * تلقى بغير مسود و معظم
متهلل للطارقين بشاشة * اوضارب رأس الكمي المعلم
طلق يشف لثامه عن كوكب * متألق في الحادث المتجهم
متقدم في صدر كل كتيبة * شهباء يندى جانباها بالدم
يثني بها عطفيه كل مثقف * لدن ويضحك كل ابيض مخذم
ان جاد جاد هناك حاتم طيئ * اوصال صال ربيعة بن مكدم
وان استجرت به استجرت بهضبة * مأوى الطريد بها وكنز المعدم

النبال جمع نبيل

المخذم كمنبر القاطع صفة للسيف وكذا الخذم

لا تعثر الاحياء دون طروقه * الا بشلوة لهذم او ضيغم
تنمى اليه من الحرائر حرة * تغنى بسودد ذاتها ان تنتمى
مشهورة فى الفضل قدما والنهى * والنبل شهرة غرة فى ادهم
جاءت بها الغر الكرام كريمة * لا تشرئب الى بياض الدرهم
سطة القلادة رفعة ومكانها * من كل معلاة مكان اللهذم
تولى الايادى عن يد نزل الندى * (منها بمنزلة المحب المكرم)
من كل عارفة كما انسجم الحيا * وافتر بارق مزنة عن مبسم
علقت بها حر الثناء عقيلة * اندى يدين من الغمام المرزم
جود تنوء به الركاب على السرى * من منجد ارج الرياح ومتهم
يندى به النبت الهشيم نضارة * وينم ذيل الريح طيب تنسم
خبط البلاد يمر غير مغيم * فى حالة ويصوب صوب مديم
ويفك من اغلال اسرى فاقة * وفصيح قوم فى مقادة اعجم
ملكت به الاحرار اكرم حرة * بسط المقل لها يمين المعدم
حمل الثناء بها القريض وانما * حمل الحديث رواية عن مسلم

قال أبو بكر بن الصائغ يرثى الامير أبى بكر بن ابراهيم وذكر انه لحنه تلحينا يطابق معناه فما غنى به احد الا ابكاه

يا صدى بالثغر جاوره * رمم بوركت من رمم
صبحتك الخيل غادية * فاثارتك فلم ترم

فقال ابن خفاجة فيه معارضا لذلك المقطوع

يا صدى بالثغر مرتهنا * بممر الريح والديم
لا ارى الا اخا كرم * باكيا منه اخا كرم
كم بصدرى فيك من حرق * وبكفى منك من نعم

وقال ايضا فى ذلك

لا لعمر المجد والكرم * ومزار البيت والحرم
لا سلوت الدهر عن ملك * طلق وجه العرف والشيم
هذه نعماه ملء يدى * وثنا رحماه ملء فمى

وقال الوزير ابو القاسم بن الرقيق يمالئ ان السلطان يريد أن تقول شعرا تفتتحه بالغزل فقال في هذا العروض وذكر ما كان من امر العسكر وكتب بها اليه في سنة ٥١٤ ه

قل لمسرى الريح من اضم * وليالينا بذى سلم
طال ليلى فى هوى قمر * نام عن ليلى ولم انم
وابى حياه من رشا * مستطاب اللثم والشيم
لتساوى ما بنظرته * وبجسمى فيه من سقم
لامسحت الجفن من سهر * ووقيت القلب من الم
ولئن راودت من سنة * لبما ارتاد من حلم
وخيال لو سرى لحبا * ما بصدر الصب من ضرم
فسقى الله مضاجعنا * بين طلح الجزع والسلم
وبكى باكى الغمام بها * بين منهل ومنسجم
فلكم شكوى هناك لنا * ولكم نجوى بها اوكم
والتثام بين معتنق * واعتناق بين ملتثم
بكلام رق جانبه * بين منثور ومنتظم
فتعاقدنا يدا بيد * وتعاهدنا فما لفم
وانتصفنا من مظالمنا * واخذنا اخذ عتكم
وانثنى يمشى به غصن * من جناه نور مبتسم
وقبلت الكاس من يده * فاجتنينا الورد من عنم
وسواد فى منطقه * وحلاه حسن منتظم
صم سمعى فيه عن عذل * وابن ستين اخو صمم
فأرانى لا ارى سددا * عن ولوع والغرام عمى
اين ما عانيت من شنف * اين ما قضيت من لمم
اين ما احرزت من امل * آل يطوينى على الم
هل لدى اليوم منه سوى * طول قرع السن من ندم
كل ريان الى ظما * كل وجدان الى عدم
اى شمل غير منصدع * اى حبل غير منصرم

آه تحت الليل من ارق * ووراء السبر من سقم
مال بى عن عيشة كرمت * عمرادنى الى الهرم
عاث فى خط العذار به * شرر قد طار فى فحم
وبياض العيش مقترن * بسواد العذر واللمم
وكفانى من فاقته * أن يذيع الدهر مهتضمى
لا لعمر المجد والكرم * ومضاء السيف والقلم
قسما بر او بشفعه * قسم ارعاه من قسم
لا ينال الدهر من جهتى * وبابرهيم معتصمى
الامام المستقل به * ركن بيت الفضل والكرم
والشهاب المستضاء به * فى دياجى الظلم والظلم
ملء نفس الدهر من شرف * قدرسى طودا على القدم
وسماح باسط يده * باليد الطولى من النعم
من قريش فى الصميم ومن * فتية الهيجاء فى القمم
جملت زهو الكلام به * دولة قامت على قدم
نهضت فى كل معضلة * بوجود السعد فى الخدم
واهتدت فى كل جهلة * بأبى اسحاق من علم
يالهمن فارس نجد * لونضاعن صارم خذم
وارتدى منه على غضب * بحسام غير منثلم
نضيت يمناه ظبتا * مشرفى ليس بالقصم
كم مضى يفرى وكم سفكت * شفرتاه من عبيط دم
والحسام المشرفى هنا * رمزة تومى الى الحشم
ورجال قادة نجب * نزلوا عن رتبة البهم
واحلوا من مراكزهم * واستطارت خيلهم بهم
فتفرى الجيش عن ملك * سافرعن وجه ملتثم
مقدم فى الروع مجترئ * ضارب بالسيف مقتحم
وبهم ما جزلك من * كلم عار أو جنى كلم
لا تقدم غير مطهد * وقريع غير مهتضم

الجد كالكف ورجل الشجاع والقصم السريع الانكسار

صابر في الله محتسب * واثق بالله معتصم
في ضمان المشرفي به * وقعة للعرب في العجم
فتكة في الروم قاصمة * ظهر عز الروم والصنم
يجمع الضرب التؤام بها * بين فل الروم والرمم
حق حمص ان تسر به * ارضها من عالم علم
وغمام دون ريقه * برق بشر غير متهم
ما ابتدى الا رأيت به * شيخ رأى في فتى كرم
ظل يندى وجهه خفرا * وهو ذاكي شعلة الفهم
سخرت بالنجم همته * وازدرت يمناه بالديم
اعصمت نفس امرئ علقت * منه بالوثقى من العصم
واستجارت من مخيمه * بفناء البيت والحرم

وقال يتوجع لفقد الشباب ويصف فرسا اشهب

الاسرت القبول ولو نسيما * وجاذبني الشباب ولو قسيما
وطالعني الظلام به خيالا * فاقبل ناظري وجها وسيما
تقضى غير ليل ما تقضى * كان بمضجعي فيه سليما
اصانع عنه طرفا قد تجافى * غرار النوم او قلبا اليما
كاني ما الفت به شفيعا * هناك ولا طربت له نديما
فهما شاق من برق مليح * ارقت له انا جيه كليما
واسأل هل سقى طللا بحزوى * عفا قدما وهل جاد الغميما
وانشق لوعة لعرار نجد * صبا نجدا سائلها شميما
وكنت رجوت أن أعتاض منه * زعيما او عليما او حليما
ولما ان نظرت مع الليالي * فلم انظر بها الا مليما
عباما او كهاما او جهاما * لئيما او ذميما او زنيما
شددت على القوافي كف حر * كريم لا يسوغها لئيما
فما اطرى اذا اطريت الا * حميا او حبيبا او حميما
ومطرورا اجرده صقيلا * ويعبوبا اكربه كريما

العبام العيي كالكهام والجهام الذي لا خير فيه

اذا اقلبته سمر العوالى * فلست ارده الا كليما
وقداف العدو كان ريحا * على شرف تلف به هشيما
يشيم به وراء النقع برقا * تالق شهبة وصفا اديما
اذا اوطأته اعقاب ليل * طردت من الظلام به ظليما

وقال فى الحماسة

واغر يسفر للعوالى والعلى * عن حر وجه بالحياء ملثم
يسرى فيمسح للدجى عن صفحة * غراء تصدع كل ليل مظلم
جذلان تحسب وجهه متهلل * فى هبوة الهيجاء غرة ادهم
زر الحديد عليه جيب حمامة * ورقاء فى غبش العجاج الاقتم
فكان جلدة حية خلعت به * يوم الكريهة فوق عطفى ضيغم

وقال يمدح أبا بكر

اسجا يا كما ترق المدامه * وعطايا كما تريق الغمامه
وهجوم عليه غرة نصر * وبجوم عليه بشرى سلامه
فهنا النصل ان تناطظباه * وتلا النصران يسل حسامه
يا ابا بكر كم يدلك بكر * سامت الشكران تفض ختامه
طوقتنى وكنت غير محلى * فتقلدت بالمديح حمامه
فاركض الدهر سابحا وانتضى المقدار سيفا واستصحب السعد لامه

وقال فى الشيبة

وغريبة هشت الى غريرة * فوددت لو نسج الضياء ظلاما
طرأت على مع المشيب تشوقنى * شيخا كما كانت تشوق غلاما
مقبولة قبلتها من لوعة * نظرا يكون اذا اعتبرت كلاما
عذرت وقد احللتها عن نسوة * كبرا واوسعت الزمان ملاما
عبقت وقد حن الربيع على الندى * كرما فاهداها الى سلاما

وقال

أما وخيال قد اطاف وسلما * لقد هاجنى وجدا ناخ فخيما

واذكرني عهد انقسادم باللوى * وعصرا خلا بين الكثيب الى الحمى
وحط قناع الصبر والليل عاكف * فأفصح دمع كان بالامس اعجما
وبت وسرى راكب ظهر مدمع * طليق اذا ما انجد الركب اتهما
اناجي ظلام الليل فيه بلوعة * تحدث عنها الطير فرافهيما
واسحب اذيال الدجى فيهيجني * حمام تداعى سحرة فتكاما
وكنت على عهد السلو يشوقني * حمام تغني لاحمام ترنما
أغازل من سيف تالق صفحة * والثم من نقع ازاحه لما
وأسرى فاستصفي من السيف صاحبا * واركب من ظهر الدجنة ادهما
واصدع احشاء الظلام بفتية * مواكب منها النجم الليل انجما
اذعت بهم سر الصباح وانما * سررت بهم ليل السرى فتبسما
وقد كتمتهم اضلع البيد ضمنة * ولم يك سر المجد الا ليكتما
فتنا وبحر الليل ملتطم بنا * نرى العيس غرقى والكواكب عوما
وقد نثرت منها قسي يد السرى * وفوق منا فوقها الجد اسهما
سحبت الدجى منها بأغنس ضامر * رميت به ركن الدجى فتهدما
يقلب طرفا في الكواكب ساميا * كان به تحت الظلام منجما
ومن عجب اني ارى القوس منحنى * به في يد البيداء والسهم مرتمى
وجاذبني رجع الحنين على السرى * كان له قلبا هناك متيما
ويطربه سجع الحمامة بالضحى * فيلوي اليها ليته متفهما
وما كان يدري ما الحنين على النوى * ولكنني اعديته فتعلما
فاعاج بي وجدا على رسم منزل * فاعولت الاحن وجدا فارزما
وماها جني الا تالق بارق * لبست به برد الدجنة معلما
تلوى هدوا يستطير كانما * اروع به من سدفة الليل ارقما
اذا خط سطرا بين عيني مذهبا * تداركه قطر الدموع فامحما
حملت له قلبا جبانا ومدمعا * شجاعا اذا ما اجهم الصبر صمما
ويا عجبا لي كيف أجبن في الهوى * واني لمقدام اذا الذمر احجما
فها انا اغشى موقف البين والوغى * فتندى جفوني عبرة ويدي دما
والا فهذا غرب سيفي مثلما * بكفي وهذا صدر رمحي محطما

الذمر الشجاع

فيارب وضاح المحاسن اشقر * رميت به الهيجا وقد فغرت فما
وبحر حديد قد تلاطم أخضر * اذا عصفت ريح الجلاد به طما
أبى عز نفس ان يحول فيجتلى * واشرف هادان ينال فيلجما
جرى الحسن ما فوقه غير انه * اذا ما جرى نار الغضا متضرما
عدا فاستثار البرق لونا وسرعة * وغير فى وجه النهار فغيما
بيوم ارانى البرق أحمر قانيا * به واستطار النقع ابيض قاتما
ترى الطرف منه كلما خاض هبوة * محلا وتلقى الصارم العضب محرما

وقال فى طريقة عبد المحسن

الا ئل من عرش الشباب وئيما * لشيب تصدى هدركنى وهدما
فصرت وقد اعطيت شيبى مقادتى * ارى صبوتى احلى وشيبى احلما
وكل امرئ طاشت به غرة الصبا * اذا ما تحلى بالمشيب تحلما
فها انا القى كل ليل بليلة * من الهم يستجرى من الدمع انجما
واركب ارداف الربا متأسفا * فانشق انفاس الصبا متنسما
وارشف نثر الطل من كل وردة * مكان بياض الثغر من حوة اللمى

وقال

قام يسعى بها غلام يغنى * فاتنى خوطة وناح حمامه
وانتحينا من طرفه ويديه * واما ووجنتيه مدامه
والدجى قد لوى لواء الثريا * وانتضت راحة الصباح حسامه
وكان الغمام والبرق يهفو * راكب سلم النعاس زمامه

وقال يتغزل

لك الله من برق تراءى فسلما * وصافح رسما بالعذيب ومعلما
اذا ما تجاذبنا الحديث على السرى * بكيت على حكم الهوى وتبسما
ولما عتنق برق الغمام وانثنى * وضعت على قلبى يدى تألما
وما شاقنى الا حفيف اراكة * وسجع حمام بالغميم ترنما
وسرحة واد هزها الشوق للصبا * وقد صدح العصفور نجرا فهيما

الغميم كزبير واد بديار حنظلة

اطعت بها اشكو اليها وتشتكى * وقد ترجم المكاء عنها فافهما
تحن ودمع الشوق يسجم والندى * وقر بعينى ان تحن ويسجما
وحسبك من صب بكى وحمامة * فلم يدر شوقا ايما الصب منهما
ولما تراءت لى اثافى منزل * ارتنى محيا ذلك الربع اهيما
ترنح بى لذع من الشوق موجع * نسيت له الصبر الجميل تالما
فاسلمت قلبا بات يهفو به الهوى * وقلت لدمع العين أنجد فاتهما
وخليت دمعى والجفون هنيهة * فافصح سرما فغرت به فما
وعجت المطايا حيث هاج بى الهوى * فحييت ما بين الكثيب الى الحمى
وقبلت رسم الدار حبا لاهلها * ومن لم يجد الا صعيدا تيمما
وحنت ركابى والهوى يبعث الهوى * فلم ار فى تيماء الا متيما
فها انا والظلماء والعيس صحبة * ترامى بنا ايدى النوى كل مرتمى
اراعى نجوم الليل حبا لبدره * ولست كما ظن الخلى منجما
وما راعنى الا تبسم شيبة * نكرت لها وجه الفتاة تجهما
فعفت غرابا يصدع الشمل ابيضا * وكان على عهد الشبيبة اسحما
فآه طويلا ثم آه لكبرة * بكيت على عهد الشباب بها دما
وقد صدئت مرآة طرفى ومسمعى * فما اجد الاشياء كالعهد فيهما
وهل ثقة فى الارض يحفظ خلة * اذا غدر ابى صاحبان هما هما
كان لم يشقنى مبسم الصبح باللوى * ولم ار تشف من سدفة دونه لما
ولم اطرق الحسناء تهتز خوطة * وتسحب من فضل الضفيرة ارقما
ولا سرت عنها اركب الصبح اشهبا * وقد جئت شوقا اركب الليل ادهما
ولا جاذبتنى الريح فضل ذؤابة * لبست بها ثوب الشبيبة معلما

أهيما أى مظلما

ومنها فى المديح

ترى يوسفا فى ثوبه حسن صورة * وتسمع داودا به مترنما
تقلد منه عاتق الملك مرهفا * اذا ما نبا العضب المهند صمما
مضى حيث لم يعلق نجيع بنصله * فيدمى ولم يكهم ظباه فيكهما
فها هو فى السن السلام تأخرا * وفى المجد عنوان الكتاب تقدما

تواضع عن عز واشرف همة * فانجد في طرق المعالي واتهما
له عزمة لو نهنهت صار مانبا * فلم يمض او مرت بطود تهدما
ورأي جلا بيض السيوف طريرة * وثقف مياد الرماح ولدنما
وها انا اتمرض بارضك حاجة * فقد جئت ابغي منك عيسى بن مريما
وغير بعيد ان أنال بك السها * سموا اذا كان اعتناؤك سلما
فعش تخلع الامداح ثوباه طرزا * عليك وحوالشكر عقدا منظما
هنالك السيف يوم الروع نبهت حده * فاضرمته نارا وضرجته دما
بالين اعطافا واخشن مضربا * وارهب اقداما واجدى تخذما
ولا الروض غب القطر فضه الندى * ورجع فيه طائر فتكلما
باطيب افياء وانضر صفحة * واعطر اخلاقا واحلى ترنما

وقال

وظلام ليل لاشهاب بافقه * الا لنصل مهند ولهذم
لاطمت لجته بموجة اشهب * يرمي بها بحر الظلام فترتمي
قد سال في وجه الدجنة غرة * فالليل في شية الاغر الادهم
اطلعت منه ومن سنان ازرق * ومهند عضب ذؤابة انجم
ان يعتكر ليل الهجاجة تستتر * او يعترض شيطان حرب ترجم
جاذبته فضل العنان وقد طغى * فانصاع ينساب انسياب الارقم
في خضر عود بالاراك موشح * اورأس طود بالغمام معمم
او بحر نحر بالحباب مقلد * اووجه خرق بالضريب ملثم
حتى تهادى الغصن بأطرمته * طربا لشد والطائر المترنم
وكان ضوء الصبح راية ظافر * نفضت به الهيجاء نضحا من دم

وقال وقد استطعمه القاضي ابو اسحاق بن ميمون فراخ حمام وعنبا وكان بينهما مداعبات

بما خزته من شريف النظام * وارهفته من حواشي الكلام
تعال الى الانس في مجلس * يهز به الشيخ عطفي غلام
صقيل تخال به بيضة * تروقك تحت جناح الظلام

رطيب النسيم كان الصبا * تحدر فيه ذيول الغمام
يكاد سروراً بأضيافه * يهش فيلقاهم بالسلام
وعندى لمثلك من خاطب * بنات الحمام وام المدام
بنات تنافس فيها الملوك * وتلهو العذارى بها فى الخيام
فقد كدن يلقطن حب القلوب * وشربن ماء عيون الكرام
وصفراء طلقت بنتالها * ومالا كريم ومأتى الحرام
امص مراشفها لوعة * واذكر مابيننا من ذمام
فمع تصفح بديع البديع * وتلمع سلامة شعر السلامى
وعش تثنى اثناء القضيب * سروراً وتسجع سجع الحمام
ويحمل ثوبك خطيه * وينطق عنك لسان الحسام

وقال من شعر ينطوى على لغز

والزمته حكم الهوى فالتقى به * وبى الف عند العناق ولام
وبتنا خليطى ضمة واعتناقة * كما خالط الماء الغمام مدام
تشف بى الشكوى اليه وترتقى * واسهر فيه لوعة وينام
واستكتم الشعر اسمه خوف كاشح * فبينى وبين الشعر فيه ذمام
فلا انس الا فى عيون قصائد * تنمه بالانشاد وهى نيام
ولم يطو شعر قبله من سريرة * ولكن اشعار الكرام كرام

وقال يتغزل

طاف الظلام به فاسرج ادهما * وسما السماك به فاشرع لهذما
وسرى يطير به عقاب كاسر * امسى يلاعب من عنان ارقما
زحم الدجى منه بركنى هيكل * لو كان زاحم شاهقا لتهدما
فى سدفة يندى دجاها صفحة * ويطيب ريا ريحها متنسما
فتكاد ريقة طلها ان تحتسى * رشفا وتبسم برقها ان يلثما
من ليلة غنيت فيها الثنى * طربا واسعدنى المطى فارزما
وسرى الهلال يدب فيها عقربا * وانساب منعطف المجرة ارقما
وتلددت نحو الحمى بى نظرة * عذرية ثنت العنان الى الحمى

فطويت اعناق المطى معرجا * ونزلت اعتنق الاراك مسلما
متنسما نفس القبول وربما * اورى زناد الشوق ان اتنسما
فاسلت احشاء الدموع علانية * ولويت احشاء الضلوع تألما
في منزل ما اوطأته حافرا * عرب الجباء ولا المطايا منسما
اكرمته عن ان ينال بوطأة * ولثله من منزل ان يكرما
دمعت به عين الغمام صبابة * ولربما طرب الجواد فهمما
ما اذكرتني العهد فيه ايكة * الا بكيت فسال واديها دما
وسجعت اندب لوعة ولربما * صدح الحمام يجيبني فتعلما

وقال يمدح ويتشكر

الا ليت انفاس الرياح النواسم * يجئن عنى الواضحات المباسم
ويرمين اكناف العقيق بنظرة * تردد في تلك الربا والمعالم
ويلثم ما بين الكثيب الى الحمى * مواطئ اخفاف المطى الرواسم
فما انسه لا انس يوما بذى النقا * اطلنا به للوجد عض الاباهم
وقفنا به نشكو وقد لوت النوى * معاطف منا على الغصون النواعم
فمن مبلغ عني الشبيبة انني * لويت عناني عن طروق الجرائم
وملت بطرفي عن فتاة وقهوة * وعطلت سمعي من ملام اللوائم
فما راعني الا وميض لشيبة * توقد في قطع من الليل فاحم
ولا هالني الا نذير برحلة * مسحت له من روعة جفن ناثم
تولى الصبا الا ادكار معاهد * له لذعة بين الحشا والحيازم
اطلت له رجع الحنين وربما * بكيت على عهد مضى متقادم
فان غاضت الايام ماء شبيبتي * ومالت بغصن من قوامي ناعم
لقد طال صدر الرمح مني بهمة * تهز بها العلياء صفحة صارم
ليالي نصل السيف ظفري وانما * قوائم ابناء الجديل قوادمي
اسير فيغشى بي دجى الليل همة * تهم فاعروري ظهور العزائم
فرب ظليم قد ذعرت على السرى * بحزوى وظبي قد طردت بجاسم
فلم ادرام الرال من بنت اعوج * ولا ظبية الوعساء من ام سالم

فاعروري أن أركب

وان كنت خوار العنان على الهوى * فانى على الاعداء صعب الشكائم
فيا عجبا ان أعطى النظى مقودى * وادرأ عنه فى نحور الضراغم
وادهم من ليل السرى قد ركبته * واودعت اسرار السرى صدر نائم
على حين ارخى الدجن فضل لثامه * على كل اقنى من انوف المخارم
وقد كمنت بيض السيوف واشرفت * طلائع آذان الجياد الصلادم
وكاثرت اوضاح النجوم على السرى * بغر كرام فوق غر كرائم
اذا ما تداعوا للكريهة حملوا * صدور العوالى فى صدور الملاحم
وكروا وصدر السيف يدمى فثلموا * رقاق الظبا بين الطلا والجماجم
فمن مبلغ الحسناء عنى انى * خلعت نجاد السيف خلع التمائم
وكنت اذا ما اعضل الخطب لاجئا * الى كالئ من مضرب السيف عاصم
فها انا لا يسرى تواخى على السرى * عنانا ولا يمنى تلوذ بقائم
منيخ بمثوى المجد من ظل اروع * ودور الاعادى دارسات المعالم
جدير باحراز العلى غير آكض * مغذ وادراك السهى غير قائم
تهز به ريح المكارم خوطة * تفض بها الآمال نور الدراهم
كانى وقد اسحبته الحمد ريطة * سنلت على عطفيه حلة راقم
فيارا كبا يزجى المطى على الوجى * ويضبط انفاس الرياح النواسم
ويفحص عن ثغر من النور ضاحك * فيسفر عن وجه من الحرب قاتم
كفاك بذاك الطول من وبل مزنة * وحسبك ذاك البرمن برق شائم
فان قذفت يوما اليك به النوى * وادّتك ايدى الناجيات الرواسم
فعرض من العلياء فى رأس هضبة * تزاحم اشباح النجوم العواتم
من القوم سادوا فى المهود نجابة * وطبوا صغارا من كلوم العمائم
وقاموا الاوفاد الخطوب ودمثوا * جناب الليالى للملوك الخضارم
فان دقت الهيجاء اوماح حلمة * فمنهم من الآراء امضى لهاذم
وان هدت الايام اركان دولة * فمنهم من الاقلام اقوى دعائم
ترى بهم من هزة فى طلاقة * لدان العوالى فى بريق الصوارم
وما شئت من آراء نجح كوالئ * تسدد من اطراف سمر كوالم
تقلم اظفار المكاره تارة * وتمسح طورا عن وجوه المكارم

اباحسن كم منة لك حرة * كما سح صوب العارض المتراكم
هززت لها عطف القضيب وربما * سجعت لبث الشجو سجع الحمائم
فما روضة غناء في رأس ربوة * تعل بمنهل من المزن ساجم
باحسن مرأى من حلاك لناظر * واعطر نشرا من ثناك لناظم

وقال يراجع الوزير اباجعفر بن سعد عن شعره

انفحة طيب ما تنسمت ام نظم * وفضلة كاس ما ترشفت ام ظلم
خطير من الشعرا شتملت ببرده * وقد بز جسمي بردة الصحة السقم
يكاد يشف الطرس عن نور حسنه * وما فض في ثوب الدياجي له ختم
تفجر فيه الطبع فجرا وانما * اظل به من كل قافية نجم
ولو ان سمعا ثم يصغي لما درى * ابيت يروى ام يراش له سهم
شفاني وقد اشفى الضنى بي على الردى * وبعض الكلام الحر يشفى به الكلم
فقبلت كفا اتحفتني بعلقه * وحق لكاس الراح ان يكرم الكرم
وعانقت عنوانا هناك قرأته * وقلت الا ليت التمني هو الاسم
اباجعفر لله درك فارسا * بحيث سطور الشعر خيل له دهم

(قافية النون)

قال رحمه الله تعالى وكتب بها الى ابي محمد البطليوسي عن شعر ورد عليه في العروض والروى

ابشرك ام ماء يسح وبستان * وذكرك ام راح تدار وريحان
والا فما بالي وفودي اشمط * تلويت في بردي كاني نشوان
وهل هي الا جملة من محاسن * تغاير أبصار عليها وآذان
بامثالها من حكمة في بلاغة * تحلل اضغان وترحل اظعان
وتنظم في نحر المعالي قلادة * وتسحب في نادي المفاخر اردان
كلام كما استشرفت جيد جداية * وفصل ياقوت هناك ومرجان
تدفق ماء الطبع فيه تدفقا * فجاء كما يصفو على النار عقيان
أتاني يرف النور فيه نضارة * ويكرع منه في الغمامة ظمآن

الجداية الغزال

وتأخذ عنه صنعة السحر بابل * وتلوى اليه اخدع الصب بغدان
وجدت به ريح الشباب لدونة * ودون صبا ريح الشبيبة ازمان
وشاق الى تفاح لبنان نفحه * وهبهات من ارض الجزيرة لبنان
فهل ترد الاستاذ منى تحية * تسير كما عاطى الزجاجة ندمان
تهش اليها روضة الحزن سحرة * ويثنى اليها من معاطفه البان
تحملها حمل السفير بنفسج * تحمله حمل السريرة سوسان

وقال مما يشتمل على اوصاف

قل للقبيح الفعال ياحسنا * ملات جفنى ظلمة وسنا
قاسمنى طرفك الضنا افلا * قاسم جفنى ذلك الوسنا
انى وان كنت هضبة جلدا * اهتز للحسن لوعة غصنا
قسوت باسا ولنت مكرمة * لم التزم حالة ولا سننا
لست احب الجود فى رجل * تحسبه من جوده وثنا
لم يكحل السهد جفنه كلفا * ولا طوى جسمه الغرام ضنى
فمن عصى داعى الهوى فقسا * وكان جلدا من الصفا خشنا
فانى والعفاف من شيمى * آبى الدنايا واعشق الحسنا
طورا انيب وتارة غزل * ابكى الخطايا واندب الدمنا
اذا اعترت خشية شكى فبكى * اوانتحت راحة دنا فجنى
كانى غصن بانة خضل * تثنيه ريح الصبا هنا وهنا

وقال يزهد فى العلوم الرياضية

دن دين معتمل فى الله مبتهل * وعد عن سر علم ثم محتزن
ولا تقف بطوال الكتب تسألها * فلست تحظى بغير الهم والحزن
وكن اذا التقت الارماح سافلة * فربما اندق صدر العامل البزن

وقال يصف

وساق يخيل اللحظ فى شأو حسنه * جماح وللصبر الجميل حران
ترى للصبا نارا بخديه لم يثر * لها من سوادى عارضيه دخان

سقاها

سقاها وقد لاح الهلال عشية * كما اهوج في درع الكمي سنان
عقارا نماها الكرم فهي كريمة * ولم تزن بابن المزن فهي حصان
وقد جال من جون الغمامة ادهم * له البرق سوط والشمال عنان
وضمخ ردع الشمس نهر حديقة * عليه من الطل السقيط جمان
ونمت باسرار الرياض خميلة * لها النور ثغر والنسيم لسان

الجون السواد

وقال

فيا الشجا قلب من الصبر فارغ * ويا لقذى طرف من الدمع ملآن
ونفس الى جو الكنيسة صبة * وقلب الى افق الجزيرة حنان
تعوضت من واها باه ومن هوى * بهون ومن اخوان صدق بغوان
وما كل بيضاء بروق بشحمة * وما كل مرعى ترتعيه بسعدان
فيا ليت شعري هل لدهري عطفة * فتجمع اوطاري على واوطاني
ميادين اوطاري ولذة لذتي * ومنشأ تهياني وملعب غزلاني
كان لم يصافي فيه ظبي يقوم له * اماه وصدغاه براحي وريحاني
فسقيا لوادينهم وان كنت انما * ابيت لذكراه بغلة ظمآن
فكم يوم لهو قد ادرنا بافقه * نجوم كؤس بين أقمار ندمان
وللقضب والاطيار ملهى بجرعة * فاشئت من رقص على رجع الحان
وبالحضرة الغراء عمر علقته * فاحببت حبا فيه قضبان نعمان
رقيق الحواشي في محاسن وجهه * ومنطقه مسلى قلوب وآذان
اغار لخديه على الورد كلما * بدا ولعطفيه على اغصن البان
وهيفي اجتى ورد خديه ناظري * فمن اين لي منه بقاح لبنان
يعللني منه بموعد رشفة * خيال له يغري بمطل وليان
حبيب عليه بجة من صوارم * علاها حباب من اسنة مران
تراءى لنا في مثل صورة يوسف * تراءى لنا في مثل ملك سليمان
طوى برده منها حنيفة فتنة * قرأنا لها من وجهه سطر عنوان
شبيه ديني ومثواه كعبتي * ورؤيته حجي وذكراه قرآني

وقال

رحلت عنكم ولى فؤاد * تنفض اضلاعه حنينا
اجود فيكم بعلق دمع * كنت به قبلكم ضنينا
يثور فى وجنتى جيشا * وكان فى جفنه كمينا
كانى بعدكم شمال * قد فارقت منكم يمينا

وقال

واسود يسبح فى لجة * لاتكتم الحصباء غدرانها
كانها فى شكلها مقلة * وذلك الاسود انسانها

وقال من لزوم مالايلزم

اى عيش اوغداء اوسنه * لابن احدى وثمانين سنه
قلص الشيب به ظل امرئ * طال ماجر صباه رسنه
تارة تسطو به سيئة * تسخن العين وأخرى حسنه

وقال يصف سحابة

وخيلة قد اخملت سربالها * كفاصناع تستهل هتون
طوت السرى والبرق سوط خافق * بيد الدجى والريح ظهر امون
بشرى تهادى فى وشاح مذهب * قلق وتسحب من ذيول جون
طبعت على النوار بيض دراهم * مدت اليك بها بنان غصون
فرفلت حيث تغرت بى نشوة * فى ثوب وشى للربيع مصون
والارض تسفر عن وجوه محاسن * بيض وتنظر عن عيون عين

(قافية الهاء)

قال رحمه الله يتغزل فى طريقة عبد المحسن

يانزهة النفس يامناها * يا قرة العين ياكراها
اماترى لى رضاك اهلا * وهذه حالتى تراها
فاستدرك الفضل يا أباه * فى رمق النفس يا أخاها
قسوت قلبا ولنت عطفا * وعفت من تمرة نواها

(قافية الواو)

قال

قال رحمه الله يستحي بعض من كان يذهب
الى الوقار على العقار

اما لديك حـــلاوه * اما عليـك طلاوه
طاب وداعب ولاعب * ودع سجايا البداوه
فان أوحـــش شئ * جساوة في غباوه

(قافيـــة الياء)
قال رحمه الله يعتذر من معتذر

اقوى محل من شـــبابك آهل * فوقفت اندب منه رسما عافيا
مثل العذار هنـاك نؤيا دائرا * واسودت الخيلان فيه اثافيا

مثل فعل ماض والخيلان جمع خال

وقال ايضـا

لله توريـة المحـــيا * تحمل نارية الجميا
والدوح رطب المهزلين * قد رق رياوطاب ريا
تجسم النور فيـه نورا * فكل غصن به ثريا

وكتب الى ابي بكر يستنهضه في أمر عرض له

اهـــزك لا اني اخا لك نابيـا * وان كنت مطرور الغرار يمانيا
ولكن هز السيف والسوط شيمتي * وان رعت سباقا ونهت ماضيا
وما هزا عطاف الكريم الى العلى * كما روع شيحان يهز العواليا

الشيحان الغيور

اذا السيف لم يشرب به الدم قانئا * عيطا الى ان يشرب الماء صاديا
وقـــد نطت آمالي بابلج واضح * يحشمها أمضى من السيف عاريا
واكرم آثارا مـــن المزن غاديا * واشهر اوضاحا من البدر ساريا
فذا الغصن المطلول اشرف باسما * وما داصيلانا على الماء صافيا
بالين اعطافا واحسن هشـــة * واعطر اخلاقا وأندى حواشيا

اصيلان تصغير اصلان جمع أصيل

وقال

لقد زار من اهوى على غير موعد * فعاينت بدر التم ذاك التلاقيا
وعاتبتـه والعتب يحلو حديثه * وقد بلغت روحي لديه التراقيا

فلما اجتمعنا قلت من فرحي به * من الشعر بيتا والدموع سواقيا
وقد يجمع الله الشتيتين بعدما * يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

قال يرثي بعض اخوانه ويندب ما تقضى من زمانه ويمدح الوزير ابا العلاء بن زهر في سنة اربع عشرة وخمسمائة

كفاني شكوى ان اري الجد شاكيا * وحسب الرزايا ان ترانى باكيا
اداري فؤادا يصدع الصدر زفرة * ورجع انين يصلب الدمع ساجيا
وكيف اواري من اوار وجدتني * له صادرا عن مثل الماء صاديا
وها انا تلقاني الليالي بمائها * خطوبا والقى بالعويل الليالي
وتطوى على وخز الاشافي جوانحي * توالي رزايا لا ترى الدمع شافيا
ضمان عليها ان ترى القلب خافقا * طوال الليالي او ترى الطرف دامي
وان صفاء الود والعهد بيننا * ليكره لي ان اشرب الماء صافيا
وكم قد حتني العاذلات جهالة * ويأبى الهوى ان يطيع اللواحيا
فقلت لها ان البكاء لراحة * به يشتفي من ظن ان لا تلاقيا
الا ان دهرا قد تقاضى شبيبتي * وضحى لدهر قد تقاضى المراثيا
وقد كنت اهدي المدح والدار غربة * فكيف باهدائي اليه المراثيا
الا حبانا بالعدوتين صممتم * بحكم الليالي ان تجيبوا المناديا
فقيدت من شكوى واطلقت عبرتي * وخفضت من صوتي هنالك شاكيا
واكبرت خطبا ان ارى الصبر باليا * وراء ظلام الليل والنجم ثاويا
وان عطل النادي به من حلاكم * وكان على عهد التفاوض حاليا
وما كان احلى مقتضى ذلك الجنى * واحسن هاتيك المرامي مراميا
واندى محيا ذلك العصر مطلعا * واكرم نادي ذلك الصحب ناديا
زمان تولى بالمحاسن عاطر * تكاد ليالية تسيل غواليا
تقضى والقى بين جنبي لوعة * اباكي بها انرى الليالي البواكيا
كاني لم آنس الى اللهو ليلة * ولم اتصفح صفحة الدهر راضيا
ولم اتلق الريح تندى على الحشى * شذاه ولم اطرب الى الطير شاديا
وكانت تحايانا على القرب والنوى * تطيب على مر الليالي تعاطيا

فهل من لقاء معرض اوتحية * مع الركب يغشى اومع الطيف ساريا
فهانا والارزاء تقرع مروة * بصدري وقلبا بين جنبي حانيا
احن اذا ماعسعس الليل حنة * تذيب الحوايا اوتفض التراقيا
وارخص اعلاق الدموع صبابة * وعهدي باعلاق الدموع غواليا
فانبت ايك بالعراء مرنة * تنادي هديلا قد اضلته نائيا
وتندب عهدا قد تقضى برامة * ووكرا باكناف المشقر خاليا
ياخفق احشاء وانباحشية * واضرم انفاسا واندي ماقيا
فهل قائل عني لوادبندى الغضا * تارج مع الامساء حيث وادیا
وعل بريا الرند نفساعليلة * مع الصبح يندى اومع الليل هاديا
فكم شاقني من منظر فيك رائق * هززت له من معطف السكر صاحيا
وضاحكني ثغر الاقاح ومبسم * فسلم ادراى بان ثم الاقاحيا
ودون على تلك الشبيبة شيبة * جلبت بها غما ولم الك خاليا
وان اجذ الوجد وجد باشعث * تلدد يستقري الرسوم الخواليا
وتهفو صبا نجد به طيب نفحة * فيلقى صبانجد بما كان لاقيا
فقل لليالي الخيف هل من معرج * علينا ولوطيفا سقيت لياليا
وردد بهاتيك الاباطح والربا * تحية صب ليس يرجو التلاقيا
فما استسيغ الماء يعذب ظامئا * ولا استطيب الظل يبرد ضاحيا
ولولا امان علقتني على النوى * بلقيا ابن زهر ماعرفت الامانيا
اخو المجد لم يعدل عن المجد نازلا * بارض ولم يشمخ مع العز ناويا
تلوذ بركني حالق منه شاهق * فتغشى كريما حاميا
ياجبل طورا كفه الغيث غاديا * ويحمل طورا درعه الليث عاديا
وتبأى العلى منه بابيض ماجد * يجرد دون المجد ابيض ماضيا
ويحطمه مابين درع ومغفر * وان كان عضب الشفرتين يمانيا
شريف الاباء تمته شريفة * يطول العوالي بسطة والمعاليا
يسابق انفاس الرياح سماحة * ويحمل اوضاح الصباح مساعيا
اذا نحن اثنينا عليها وجدتنا * نحلي صدورا للعلى وهواديا
كفى قومه علياء ان كان غاية * لهم وكفاه ان يكونوا مباديا

تبوّأ من رسم الوزارة رتبة * تمنى مراقيها النجوم مراقيا
واحرز في أخرى الليالي فضائلا * تعد على حكم المعالي اواليا
مكارم نستضحي بها من ملمة * تنوب ونستسقي الغمام غواديا
لقيت به والليل رائش نبله * أخافهم لا يخطئ الرأي راميا
واروع يندى للطلاقة صفحة * ويقدح زندا للنباهة واريا
فيجمع بين الماء ابيض سلسلا * يسح وبين الجمر احمر حاميا
احن اليه حنة النيب هجرت * وقد ذكرت ماء العضاه صواديا
فيا أيها النائي مع النجم همة * ومرقى خلال في الوزارة ساميا
ترى فرقد الليل السرى منه ثالثا * وترعى به بدر الدجنة ثانيا
حنانيك في ناء شكى من لوعة * فسفر من شوق اليك القوافيا
وحيا بها اذكى من الروض نفحة * وارهف من لدن النسيم حواشيا
وقد ندبت من حيث لم ادر رقعة * انمق ام دمعا ارقرق جاريا
وانك للعذب الفرات على الصدى * وان بنت والبر الكريم اياديا
شقيق الندى وابن النهى وابو العلا * وحسبك بيتا في المكارم عاليا

وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه
أجمعين
تم تم
م

هذا ما ابتهج به ناظري * وانبلج بانواره خاطري * من العبارات الشريفه * والبراعات الظريفه * التي اشتملت عليها نسخ هذا الديوان * الفائق بمنظوم دره على عقود الجمان * قد جاء بحمده تعالى على وفق المراد من الترتيب * مشتملا على ما وجدناه لناظمه من الزيادات في القلائد والمعاهد ونفح الطيب * شائقا بحسن جمعه * فائقا برقة طبعه * وما اقول الا اني نزهت فكري في رياض قصائده ومقاصده * ونبهت لحظي باستطلاع محاسنه ومحامده * واجتنيت زهر الآداب * من شريف معانيه * واجتليت نزهة الالباب * من لطيف مبانيه * وفزت بحسن مسامرته * وظفرت بتأمل محاضرته *

وسرحت

وسرحت طرف الطرف فى لفظه الانيق * وروحته منه بكل جليل شريق
* و جيل تحرير رقيق * وذلك من فضل تعالى باعظم توفيق * فكم فيه من
سامى مقال * هو السحر الحلال * ومن بديع بيان * هو المعانى أنس الجنان
* ومن فرائد رغائب * هى تحفة كل راغب * ذى فكر ثاقب * ومن معنى عزيز
* فى لفظ وجيز * يفوق بحسن سبكه على الذهب الابريز * ومن دربلاغة
هو فى صياغته مكنون * وبه سر البراعة فى الصناعة مصون مضمون * ومن
وافر فضل كامل * يتشوف لطلعته كل عارف فاضل * وبالجملة فمحاسنه يقصر
دونها الوصف المديد * ولو جمعت دواوين الاندلس لكان لما بيت القصيد

ديوان شعر فضله * يهدى الى الروح ابتهاجه
يبدى المعانى لفظه * كالراح تبديها الزجاجه
جادت به جيرة * لعارف مدت سياجه
وحكى العروس محاسنا * فجلى عليه الفضل تاجه
تاريخه بالطبع رق * مدون لابن خفاجه

٦٨٩ ٨٣ ١٠٠ ٣٠٠ ١١٤

١٢٨٦

ولم لا يكون كذلك فى رفعة الشان * وناظمه المشار اليه فى الادب بالبنان *
ذو الفكر البارع * والفضل الرائع * والبداية والبدائع * والدر النظيم *
والمقام الكريم * وناهيك بمقام ابراهيم

شاعر مفلق تسامى بفضل * عز وصفا ان يدركوا منهاجه
رق طبعا نظامه قلت ارخ * تم يزهو ديوانه ابن خفاجه

٦٨٩ ٥٣ ٧٦ ٢٨ ٤٤٠

١٢٨٦

فلا زالت جمعية المعارف * تتحفنا بمثل هذه اللطائف * ملحوظة من حضرة
حاميها بعين العنايه * ومساعيها الخيرية بكمال الفضل فى غايه
(انتهى وحرره الفقير مصطفى سلامة النجارى فى غاية ربيع الاول سنة ١٢٨٦)

(طبع بالمطبعة الخاصة بجمعية المعارف المصريه)

عنوان المرقصات * والمطربات * لرئيس
الادباء وعميد الفضلاء نور الدين على
ابن الوزير ابى عمران عليهما
سحائب الرحمة
والغفران
آمين

م

(قال فى فوات الوفيات)

على بن موسى بن سعيد المغربى الاديب نور الدين ينتهى الى عمار بن ياسر ورد من المغرب وجال فى الديار المصرية والعراق والشام وجمع وصنف وهو صاحب كتاب المغرب فى اخبار المغرب والمشرق فى اخبار المشرق والمرقص والمطرب (وهو هذا) وملوك الشعر توفى بدمشق فى شعبان سنة ثلاث وسبعين وستمائه وذكر هذا الكتاب أيضا صاحب كشف الظنون

اذا طالعت هامش ص ٧١ فى شعر المائة السابعة يظهر لك ان المنقول فى تاريخ وفاته هنا غلط وبعله محرف عن ثلاث وتسعين وان قول حسن المحاضرة فى تاريخ وفاته ٦٨٥ لا يوافق ما يأتى فى ابن شاور انه مات سنة سبع وثمانين وستمائة المتفق عليه بين المحاضرة والوفيات كتبه نصر الهورينى فى [illegible]

(عنوان)

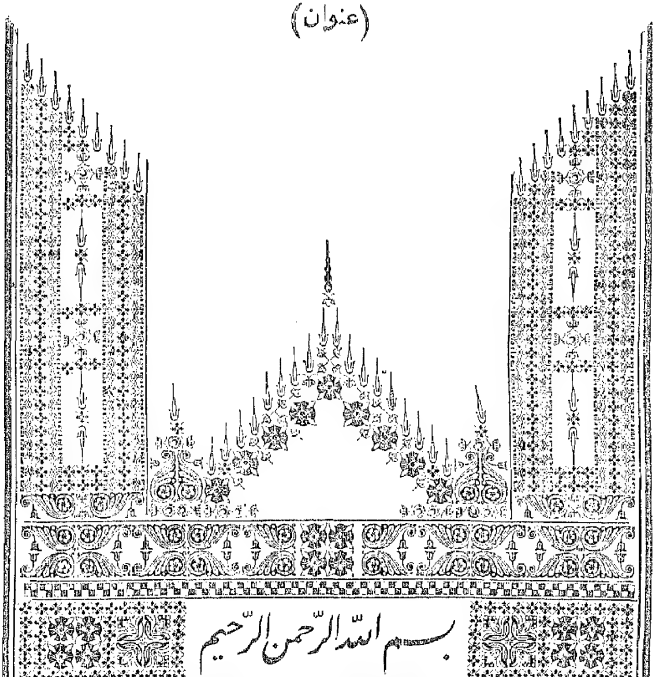

بسم الله الرحمن الرحيم

(قال رئيس الادباء * وعميد الفضلاء * نور الدين أبو الحسن على ابن الوزير العالم
ابى عمران موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد بن خلف بن سعيد بن محمد
ابن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن عمار بن
ياسر العنسى الاندلسى رحمه الله

(أما بعد) حمد الله الذى شرف الانسان * على سائر أنواع الحيوان *
بنطق اللسان * ثم جعل أشرف بنى آدم من ارتقت درجته فى ذلك * وتلاعب
بأطراف الكلام المشقق فى تلك المسالك * والصلاة والسلام على سيدنا محمد
نبى الهدى والرحمه * الذى آتاه الله من جوامع الكلم ما هو أجلى من مصابيح
الظلمه * القائل ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمه * فان الله جل
وعلا جعل قيمة كل امرئ ما يحسن ويقول * وشرف البلاغة بأن تأخذ
الافهام منها على قدر القرائح والعقول * ولم يمكن من أعنتها من هو عن مجال

رجالها

رجالها قاصر * وحياها في كل عصر أكرم ولي واعز ناصر * ولم يقصر الفضل على من تقدم * وأبان لنا مطارح القصور بمن جعل جنته (هل غادر الشعراء من متردم) * وأجرى الحقيقة على لسان القائل

فلو كان يفنى الشعر أفنته ما قرت * حياضك منه في العصور الذواهب
ولكنه صوب العقول اذا انجلت * سحائب منه أعقبت بسحائب

وهدى الى تبيين العلة * من قال في ذلك فشفى الغلة

وغني الناس بامتداح القديم * وبذم الحديث غير الذميم
ليس الا لانهم حسدوا الحي * فرقوا على العظام الرميم

ولله در القائل ان المتقدمين بنوا فأوثقوا * وان المتأخرين زينوا ونقوا * ورأيت في رسالة وان لكل زمان * ما يليق به من البيان * وفي أخرى الناس بأزمانهم * اشبه منهم بآبائهم * ولم تزل البلاغة في كل عصر بالمشارق والمغارب * تطلع ما بين سمائها من شمس وبدر وكواكب * والمنصف من اطال عنان الاختبار * دون اقتصار * ولم يخص بالفضل عصرا من الاعصار * ولا مصرا من الامصار * واني لما تقلقلت في الرحلة ما بين مشرق ومغرب * وملأت سمعي من كل مجيب بنفسه ومجيب * ولقيت من الخائضين في النظم والنثر * ما اشار اليه القائل بقوله الذي هو على الغرض أدل من النسيم على الزهر

الناس كالارض ومنها هم * من خشن فيها ومن لين
مر وتشكي الرجل منه الاذى * واثمد يجعل في العين

فمت محتسبا للبلاغتين * وتبيين طبق الصناعتين * فاشتغلت بالكتاب الموسوم بجامع المرقصات والمطربات * وما يعنون به عن سائر الطبقات * وهو محتوى على ما يتضمنه من الغرض المذكور كتاب المشرق * في حلى اهل المشرق * وكتاب المغرب * في حلى أهل المغرب * ولما شاع ذكر اشتغالي بالجامع المذكور تطلعت اليه * همم أحالت امانيها في الغرض من هذا الشان عليه * وتكرر الطلب والسؤال * قبل ان ينتهي الى غاية الكمال * فجعلت هذا الكتاب كالمقدمة بين يديه * وصنعته ليكون كالمدخل اليه (وسميته عنوان المرقصات والمطربات) * وضمنته من النثر زهرات * مقتطفة يسهل حفظها * ومن النظم بدائع ابيات * لا يشق على القلب والطرف ذكرها

ولحظها * مما يحاكى شعشعة الشمس على صفحات الانهار * ورقرقة الطل في لحظات الازهار * ليرف على مائيته ريحان القلوب * ويعطيه السمع لحظ المحب الى المحبوب

من كل معنى ولفظ * كخمرة في زجاجه
يسرى النسيم اليه * يبغى لديه علاجه

ولم اتجاوز في النظم الف بيت * مما لا تحدى عليه بلو ولا ليت (ورتبته) على الاعصار ترتيب الفرائد في العقود * ومزجت المرقصات والمطربات فيه مزج الحمرة بالبياض في الخدود * وفصلت ما بين فضلاء الشرق وفضلاء الغرب * كما فصل بين الجمعين حكم الطعن والضرب * ولم اتعرض للكلام على التنقيص والترجيح * ولا تصرفت في طريقتي التقبيح والتمليح * بل أتيت بقليل النثر فصلا بعد فصل وبالالف من النظم بيتا اثر بيت مجردا جميع ذلك لتسهيل الحفظ وبالله الاستعانه * ومن فضله نسأل الابانه * (الطبقات التي بنى الجامع المذكور على الكلام فيها خمس) * المرقص * والمطرب * والمقبول * والمسموع والمتروك (فالمرقص) ما كان مخترعا أو مولدا يكاد يلحق بطبقة الاختراع لما يوجد فيه من السر الذي يمكن أزمة القلوب من يديه * ويلقى منها محبة عليه * وذلك راجع الى الذوق والحس مغن بالاشاره * عن العباره * كقول امرئ القيس في القدماء

سموت اليها بعد ما نام أهلها * سمو حباب الماء حالا على حال

وكقول وضاح اليمن

قالت لقد اعييتنا حجة * فأت اذا ما هجع السامر
واسقط علينا كسقوط الندى * ليلة لا ناه ولا آمر

وكقول ابن حمديس الصقلي في المتأخرين

باكر الى اللذات واركب لها * سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل ان ترشف شمس الضحى * ريق الغوادي من ثغور الاقاح

وقول ابي جعفر بن طلحة وزير ابن هود سلطان الاندلس وكاتبه

والشمس لا تشرب خمر الندى * في الروض الا بكؤس الشقيق

(والمطرب) ما نقص فيه الغوص عن درجة الاختراع الا ان فيه مسحة من

الابتداع كقول زهير في المتقدمين

تراه اذا ما جئته متهللا * كانك تعطيه الذي انت سائله

وقول حبيب في المتأخرين

ولو لم يكن في كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله

(والمقبول) ما كان عليه طلاوة مما لا يكون فيه غوص على تشبيه وتمثيل وما اشبه ذلك كقول طرفة في المتقدمين

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

وقول ابن شرف في المتأخرين

لا تسأل الناس والايام عن خبري * هما يخانك الاخبار تطفيلا

(والمسموع) ما عليه أكثر الشعراء مما به القافية والوزن دون ان يميه الطبع و يستثقله السمع كقول امرئ القيس

وقوفا بها صحبي على مطيهم * يقولون لا تهلك اسى وتجمل

وقول ابن المعتز

سقى الجزيرة ذات الظل والشجر * ودر عبدون هطال من المطر

(والمتروك) ما كان كلا على السمع والطبع كقول المتنبي

فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا * قلاقل عيس كلهن قلاقل

والمقتصر على ايراده في هذا العنوان من الطبقات المذكورة ما كان من طبقتي المرقص والمطرب وكلاهما دائر على غوص الفكرة واثارة المعاني والى ذلك اشار والدي بقوله

اذا انت لم تشعر بمعنى نثيره * فقل انا وزان وما انا شاعر

وقد يلي من طبقتي المسموع والمقبول ما يكون توطئة للرقص والمطرب فاجعله من جملة العدد بشفاعة ما يتعلق به ومعظم الاعتماد في هذا الكتاب على النظم لكونه اعلق في الافكار * واجول في الاقطار * وهو معين على نفسه * في تذكاره ودرسه * ولم نخل باهمال النثر بالكلية * بل اوردنا منه ما يكون كالعلم في الحلة او الوشيه * والنثر في كلامهم يطلق على ما هو مقيد بالسجع وما هو غير مقيد وجميع نثر القدماء داخل في طبقة المقبول وما فتحتها وفي الجامع المتقدم الذكر ترتيب ذلك على الاعصار * مستوفى منه ما يختار * استيفاء مختار الاشعار * ولا نورد

هنا الا ما كان مقيدا بالسجع المسهل للحفظ مما هو داخل فى طبقتى المرقص والمطرب جريا على ما اعتمدنا عليه فى النظم (عبد الحميد بن يحيى) امام بلغاء الكتاب والقدوة فى ضرب المثل ومما يليق أن يثبت من نثره فى هذا الكتاب قوله من رسالة كتب بها عن آخر خلفاء بنى أمية وهو مروان الجعدى لفرق العرب حين فاض العجم من خراسان بشعار السواد قائمين بالدولة العباسية * فلا تمكنوا ناصية الدولة العربيه * من يد الفئة العجميه * واثبتوا ريثما تنجلى هذه الغمره * ونصحو من هذه السكره * فسينضب السيل * وتمحى آية الليل * والله مع الصابرين * والعاقبة للمتقين (ابراهيم بن العباس الصولى) هو امام كتاب الدولة العباسية فى ذلك العصر وقد حكى صاحب كتاب زهر الآداب انه ورد كتاب من بعض الكتاب الى ابراهيم بن العباس بمدح رجل وذم آخر فوقع * اذا كان للمحسن من الجزاء ما يقنعه * وللمسيء من النكال ما يقمعه * بذل المحسن ما يجب عليه رغبه * وانقاد المسيء لما يكلفه رهبه * فوثب الناس يقبلون يده (عبد الله بن المعتز) كان ينحو فى نثره من التشبيهات والتخييلات وسائر ما يلوح عليه غوص فكره منحى طريقه فى النظم فصدر عنه ما يليق بهذا الكتاب مثل قوله * الارض عروس مختالة فى حلل الازهار * متوجة باكاليل الاشجار * موشحة بمناطق الانهار * والجو خاطب لها وقد جعل يشير بمخصرة البرق ويتكلم بلسان الرعد وينثر من القطر ابدع نثار (ابو الفضل بن العميد) امام الكتاب فى المائة الرابعة وقال صاحب اليتيمة اجمع أهل البصيرة فى الترسل على ان رسالته التى كتبها الى بلكا عند استصعابه عن ركن الدولة غرة كلامه وواسطة عقده منها قوله كتابى وانا مترجح بين طمع فيك ويأس منك * واقبال عليك واعراض عنك * وانك تدل بسابق حرمه * وتمت بسالف خدمه * ايسرهما يوجب رعايه * ويقتضى محافظة وعنايه * ثم تشفعهما بحديث غلول وخيانه * وتتبعهما بأنف خلاف ومعصيه * وادنى ذلك يحبط اعمالك * ويمحق كل ما يرعى لك * لا جرم انى وقفت بين ميل اليك وميل عنك اقدم رجلا لصدمك وأؤخر اخرى عن قصدك وابسط يدا لاصطلامك واجتياحك * وأثنى ثانية نحو استبقائك واستصلاحك واتوقف عن امتثال بعض الامور فيك ضنا بالنعمة عندك ومنافسة فى الصنيعة لديك وتأميلا لفيئتك وانصرافك ورجاء لمراجعتك وانعطافك فقد

ضرب به المثل فى البلاغة وكان فى المائة الثانية

كان فى المائة الثالثة

هو عباسى وكان فى المائة الثالثة

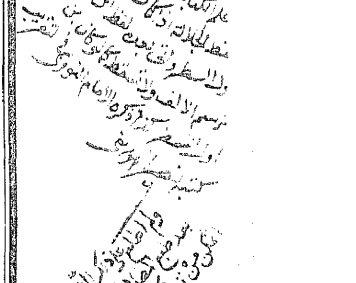

يعزب العقل ثم يؤوب ويغرب اللب ثم يثوب ويذهب العزم ثم يعود ويفسد الحزم ثم يصلح ويضاع الرأى ثم يستدرك ويسكر المرء ثم يصحو * ويكدر الماء ثم يصفو * فكل ضيقة فالى رخاء * وكل غمرة فالى انجلاء * وكما أنك أتيت من اساءتك بعالم تحتسبه أولياؤك * فلا بدع ان تأتى من حسناتك بما لا يرتقبه أعداؤك * وكما استمرت بك الغفلة حتى ركبت ما ركبت * واجترمت ما اجترمت * فلا عجب ان تنتبه انتباهة تبصر فيها قبح ما صنعت * وسوء ما دبرت وأبرمت * وساجرى على رسمى فى الابقاء والمماطلة ما صلح وعلى الاستبناء والمطاولة ما أمكن طمعا فى انابتك * وتحكيما لحسن الظن بك * فلست أعدم فيما اظاهره من اعذار * وارادفه من انذار * احتجاجا عليك واستدراجا لك وان يشأ الله يرشدك * ويأخذ بيدك الى اصلاحك ويسددك * انه على كل شئ قدير (ومنها) وقد هدده وعدد عليه بين نسمة ونقمة * تأمل حالك وقد بلغت هذا الفصل من كتابى والمس جسدك وانظر هل يحس وجس عروقك وانظر هل ينبض وفتش ما انحنت عليه اضلاعك هل تجد فيه قلبك ثم قس غائب أمرك بشاهده وآخر شأنك بأوله (قال الثعالبى) بلغنى عن بلكا وكان من أرب أشاله انه كان يقول والله ما كان حالى عند قراءة هذا الفصل الا كما أشار اليه الاستاذ ابن العميد ولقد كفى كتابه عن الكاتب فى عرك أديمى واستصلاحى وردى الى طاعة صاحبى (قال ابن سعيد) هذه الرسالة وان اطنبوا فيها وجعلها الثعالبى واسطة لعقد ترسل ابن العميد فانها من طبقة المقبول ولكن قد خارها من تعلغل الفكر فى ترصيفها واثارة ما انطوت عليه من المقاصد المائلة بالاسماع ما يعلقها باهداب المطرب على الاصطلاح المقرر فى هذا الكتاب وفيها ايضا من اهمال التقيد بالسجع ما هو خارج عن شرط هذا الكتاب وليس فيه ما يجرى مجراها سواها والغرض فى ايرادها ان يكون عنوانا عن غطها فهى من أرفع طبقاتها وصاحبها جليل القدر عظيم الذكر لا يليق أن يهمل اسمه * ولا يغفل ما يلوح عليه فهمه (أبو الفتح بن ابى الفضل بن العميد) ذكر الثعالبى ان اباه كان قد بالغ فى تأديبه وتهذيبه وجعل علمه عيونا بالنظر لما يصدر عنه فأعلمه انه استدعى من صديق شرابا ليلة أنس فوجه لذلك الشخص واستدعى منه الرقعة التى كتبه بها فوجد فيها * قد اغتنمت الليلة اطال الله بقاءك سيدى

كان فى المائة الرابعة

ومولاى رقدة من عين الدهر * وانتهزت فرصة من فرص العمر * وانتظمت مع
اصحابى فى سلك الثريا * فان لم تحفظ علينا هذا النظام * باهداء المدام * عدنا
كبنات نعش والسلام * فاستطير ابوه فرحا واعجابا بهذه الرقعة وقال الآن
ظهر أثر براعته ووثقت بجريه فى طريقى ووقع له بالفى دينار (أبو اسحاق
الصابى) مكانته فى ائمة الكتاب مشهورة ومعظم ترسله من طبقة المقبول
وكثيرا ما يهمل تقييد السجع ومما يدخل من ترسله فى طبقة المطرب قوله *
هو اخفض قدرا ومكانه * واظهر عجزا ومهانه * من ان تستقل به قدم فى
مطاولتنا * او تطمئن له ضلوع على منابذتنا * وهو فى نشوزه عنا وطلبنا
اياه كالضالة المنشوده * وفى ما نرجوه من الظفر به كالظلامة المردوده (ومن
اخرى) وقد نزغ به شيطانه * وامتدت فى الغى اشطانه (الصاحب بن عباد)
هو تلميذ ابن العميد ولكنه فوقه بالصعود فى طبقتى المرقصات والمطربات
كقوله * نحن سيدى بمجلس غنى الا عنك * شاكرا لا منك * قد تفتحت فيه
عيون النرجس وتوردت خدود البنفسج وفاحت مجامر الاترج وفتقت فارات
النارنج وانطلقت السن العيدان وقام خطباء الاوتار وهبت رياح الاقداح
ونفقت سوق الانس وقام منادى الطرب وطلعت كواكب الندمان * وامتد
سماء الند * فبحياتى الا ما حضرت لنحصل بك فى جنة الخلد * وتتصل الواسطة
بالعقد (وقوله فى أخرى) مجلسنا يا سيدى مفتقر اليك * معول فى شرفه عليك
فقد أبت راحته ان تصفو الا ان تتناولها يمناك * واقسم غناؤه ان لا يطيب حتى
تعيه اذناك * فأما خدود نارنجه فقد احمرت خجلا لابطائك * واما عيون
نرجسه فقد حدقت تأميلا للقائك * فبحياتى عليك الا ما تعجلت لهذه الاوطار
* لئلا يخبث من يومى ما طاب ويعود من همى ما طار * وكقوله لا اعترض بين
الشمس والقمر * والروض والمطر (وقوله) الفاظ كما تورق الاشجار * ومعان كما
تضحك الازهار * من غرته ثغور السلامه * حدثته السن الندامه * وكقوله
اثنى عليه ثناء العطشان الوارد * على الماء البارد (ابو النصر العتبى) كاتب
السلطان محمود هو عندى ارفع الجميع طبقة فيما يليق بهذا الكتاب فانه فيه
اطال واطاب واخذ بالآزرة لا بالاهداب * وانا اقسم على ذلك بأجل ما
يقسم به وبراءتى عن يمينى * وقوف المطالب بالتحقيق على كتابه الموسوم باليمينى

هو ابراهيم بن هلال كان فى المائة الرابعة

هو أبو القاسم اسماعيل كان فى المائة الرابعة

هو محمد بن عبد الجبار توفى سنة ٤٣١

فقد ضمنه من ذلك العجائب * وحط بمراقيه مراتب الكواكب * وعنوان محاسنه في هذا الباب قوله * يوم رقت غلائل صحوه * وغنجت شمائل جوه * وضحكت ثغور رياضه * واطرد زرد النسيم فوق حياضه * وفاحت مجامر الازهار * وانتشرت قلائد الاغصان عن فرائد الانوار * وقام خطباء الاطيار * على منابر الاشجار * ودارت افلاك الايدي بشموس الراح * في بروج الاقداح * وقد سبينا العقل في مروج الجنون * وجعلنا العذار بايدي المجون * فبحق الفتوة التي زان الله بها طبعك * والمروءة التي قصر الله عليها اصلك وفرعك * الا تفضلت بالحضور * ونظمت لنا بك عقد السرور * وقوله خيفة سالت به في اودية الظنون * وبسطت اليه اجنحة المنون * ونفرته عن ضم القوادم للسكون * وقوله ولسائر سامع القوم باقباله دب الفشل في تضاعيف أحشائهم * وسرى الوهل في تفاريق اعضائهم * وضاقت عليهم الارض بما رحبت بجيوب الاقطار عنهم مزوره * وذبول الخذلان عليهم مجروره وكقوله * لئن حرمت برك والداردانيه * ثم رزقته والمسافة نائيه * فقد يقرن الحبيب قريبا بوصاله * ثم يسمح بعيدا بطيف خياله * والله يطلع علينا سوالف * تلك الايام السوالف * مغلفة الاصداغ باعتاب الزمان * معجمة الاطراف بخيلان الحسن والاحسان (بديع الزمان الهمداني) من سابق هذه الحلبه * وممن جاز في مراتبهم اعلى رتبه * وشاهدي على ذلك قوله لمن قدم اليه كتابه قبل الوفود اليه * كتابي والجرو ان لم اره * فقد سمعت خبره * والليث وان لم القه * فقد تصورت خلقه * والملك العادل وان لم اكن لقيته * فقد بلغني هيبته وصيته * ومن رأى من السيف أثره * فقد رأى اكثره * وهذه الحضرة وان احتاج اليها المأمون * ولم يستغن عنها قارون * فان الاحب الى أن أقصدها قصد موال * وان رجوع عنها بجمال احب الي من الرجوع بمال * قدمت التعريف * وانا انتظر الجواب الشريف * فان نشط الامير لضيف ظله خفف * وضالته رغيف * فليزجره بالاستقبال * طائر الاقبال * (ومن محاسن تركيبه) التي احتذى البلغاء فيها حذوه قوله * انا لقرب دار مولاي (كم طرب النشوان مالت به الخمر) * ومن الارتياح الى لقائه (كما انتفض العصفور بلله القطر) * ومن الامتزاج بولائه (كما التقت الصهباء والبارد العذب) * ومن

هو عبد الرحمن بن احمد كان فى المائة الخامسة

لابتهاج بمزاره (كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب) * (الامير ابو الفضل الميكالى) له فى طبقات هذا الكتاب محاسن عنوانها مثل قوله لو استطعت لطرت اليك باجنحة السحائب * وخطبت بالشكر على متون الكواكب * وقوله * كلام سلب الماء رقته * والنحل ريقته * وقوله * ايام ظل العيش رطب * وكنف الهوى رحب * وشرب الصهباء عذب * (ابو محمد القاسم بن على الحريرى) امام فى عصره ومقاماته قد شرقت وغربت حتى صار ابتذالها عيبها وعنوان ما يليق بهذا الكتاب من نثره قوله * وقد احاطت به اخلاط الزمر * احاطة الهالة بالقمر * وقوله * وصل الكتاب الفلانى دام مليه * متلالئة حالية معاليه * فتلقيته كما يتلقى الانسان * صحف الاحسان * لا بل كما تتلقى انامل الراح * كؤس الراح * من ايدى الصباح * فى نسمات الصباح (القاضى الفاضل البيسانى) آخر تقدم بفضله الاوائل * وغبر فى وجه قس اياد وسحبان وائل * لا اعلم بالمشرق والمغرب مثله * وعنوان محاسنه قوله * ووافينا قلعة نجم وهى نجم فى سحاب * وعقاب فى عقاب * وهامة لها الغمامة عمامه * وانملة اذا خضبها الاصيل كان الهلال لها قلامه * وقوله * وافى الاسطول الميمون فى خمسين غراباً طائراً من القلوع باجنحته * كاسر الخاب اسلحته * فاوافى شملا الادعاه الى الحين * وحقق ما يعزى الى الغراب من البين * وقوله * ولقد بدا الماء فى اللبابيد فثقل و زنها * وانعكس فيها بالتشبيه فصار كالجبال عينها (ضياء الدين ابو الفتح بن الاثير الجزرى) هو امام كتاب المائة السابعة فى فن هذا الكتاب وله فى ذلك رسائل مشهورة وعنوان بدائعه قوله * الخادم يشكر احسان مولانا الذى ظل عنده مقيما * واصبح بتواليه مغرما كما اصبح له غريما * وله فى صفة صيد ظبى * فلما احس بنا طار خيفة حتفه * وكاد ان يخلف ظله من خلفه * وله فى الفهد * يبلغ المدى الاقصى فى ادنى وثباته * و يسبق الفريسة فلا يمسكها الا عند التفاته * وقوله * وجه يرتوى من مائه الظمآن * مطرز بورد ونرجس واقحوان * واذا تأملته بين صدغيه علمت حينئذ أن الشمس تطلع بين قرنى الشيطان * وقوله * وجاء النيل يحكى رضابه جنى النحل * واحورت صفحته فتيقنت انه قد قتل المحل * (ابن خيران المصرى) هو امام كتاب الديار المصرية فى المائة الرابعة وعنوان طبقته قوله حين امر خليفة مصر الحاكم

كان فى المائة السادسة والسابعة

هو عبد الرحيم الملقب بعماد الدين كان فى المائة السادسة

هو نصر الله ابو الفتح كان فى المائة السادسة والسابعة

بيان المؤلف كتب السجلات عن الظاهر بن الحاكم

ولى الدين ابو محمد الحسن بن على المعروف

الكاتب ان عمارات ...

... ولد بمصر ...

... كان فى ...

... بمناسبة ان ابن خيران ...

... فقته لشدة ...

... وسبب كتاب الدولة ...

... الحاكم ...

... بعد بن جور ...

... بهدم ...

٢٨٦

بهدم كنيسة قامة بيت المقدس * وقد خرج أمر الامامه * فى هدم كنيسة قامه
ان يصرسقفها أرضا وطولها عرضا (ابن الصيرفى المصرى) هو امام كتاب المائة
الخامسة بالديار المصرية كتب بها عن الخليفة الآمر ووقفت على ترسله فى
نحو عشرين مجلدا ومنه استمد القاضى الفاضل ومن امعن النظر فى ترسل ابن
الصيرفى علم ذلك ومن ملح ترسله قوله * وجاءت غربان الماء * تحكى قطع السحائب
فى ادهم السماء * يحسب الناظر انها ركاب * قد طفت فى بحر السحاب *
أو جفون محدقة والمحاذف اهداب * (ذو الوزارتين ابو عبد الله بن أبى
الخصال) امام كتاب الاندلس فى طرفى المائة الخامسة والسادسة وواسطة
دره قوله * اعزك الله فانى خططت والنوم مغازل * والقرمنازل * والريح تلعب
بالسراج * وتصول عليه صولة الحجاج * فتارة تسدده سنانا * وطورا تحركه
لسانا * وآونة تطويه حبابه * وانرى تنشره ذؤابه * وتقيمه ابرة ذهب * وتعطفه
برة ذهب * اوحة عقرب * وتقوسه حاجب فتاة * ذات غمزات * وتتسلط على
سليطه * وتزيله عن خليطه * وتخلفه نجما * وتقدمه رجما * وتسل روحه من
ذباله * وتعيده الى حاله * وربما نصبته اذن جواد * ومسحته حدق جواد *
ومشعته خاطف برق يكف بودق * ولثمت بسناه قنديله * ولفت على اعطافه
منديله * فلاحظ منه للعين * ولاحظ للناظرين فى اليدين * والليل زنجى الاديم
تبرى النجوم * قدحلل ناسياجه * واغترفنا امواجه * فلا مجال للحظه * ولا
تعارف الا بلفظه * لو نظرت فيه الزرقاء لاكتحلت * او خضبت به الشيبة
مانصلت * والكلب قد صافح خيشومه ذنبه * وانكر البيت وطنبه *
والتوى التواء الحباب و جلده الجليد * وضربه الضريب وصعد انفاسه
الصعيد * فحماه مباح * ولا هدير له ولا نباح * والنار كالصديق * او كالرحيق
وكلاهما عنقاء مغرب * او نجم مغرب (عيسى بن خير العكيلى) وجدت فى ترسله
وهو من فضلاء المائة السادسة قوله اللائق بهذا الكتاب * انا اطال الله بقاء
الكاتب الفاضل سراج العلم * وشهاب الفهم * فى مجلس قد خجلت خدود
تفاحه * وضحكت ثغور اقاحه * وخفقت فوقنا للطرب الويه * وسالت بنا للهو
اوديه * وحضرتنا عقلة فصر انسانها * ومعجنة فكن عنوانها * فان رأيت ان
نصل الينا القصد * لنحصل بك فى جنة الخلد * حملت نفوسا أصدأها بعدك *

وأمرت سرحا دحاها فقد لك * (الفتح بن عبد الله) صاحب القلائد من
ائمة كتاب الاندلس فى المائة السادسة ونثره فى كتاب القلائد قد اشتهر عند
العام والخاص ابداعه فيه ومن عنوان طبقته قوله * يوم قد نشر من غيمه رداء
ند * وسكب من قطره ماء ورد * وابدى من برقه لسان نار * واظهر من قوس
قزحه حنايا انس قد حفت بشقيق وجلنار * والروض قد بعث رياه * وبث
الشكر لسقياه * وقوله * ليلة قد ثنى السرور منامها * وامتطى الحبور غاربها
وسنامها * وراع الانس فؤادها * وستر بياض الامانى سوادها * وغازل
نسيم الروض زوارها وعوادها * وقوله فى شخص يذمه * رمد جفن الدين *
وكدر نور المهتدين * اشهر سخفا وجنونا * وهجر مفروضا ومسنونا * ناهيك
من رجل ما تطهر من جنابه * ولا اظهر مخيلة انابه * ولا أقر بباريه ومصوره * ولا
قر عن تباريه فى ميدان ثوره * (ابو محمد عبد الله بن ابراهيم الجعفرى) من
ائمة بلاغة النثر فى العصر المذكور وله فى كتاب المسهب بلاغة لاحقة بالطبقة
العالية ومن عنوان ذلك قوله * ملك قرى الوجه سحابى اليدروضى الجناب
* لو برز للبحر تطاطأت امواجه ولو بدا للشمس توارت بالحجاب * (ابو جعفر بن
عطية الطرطوشى) امام الكتاب فى صدر دولة عبد المؤمن وعنوان طبقته
قوله * وقد حكت الدماء على صفحة الماء * حمرة البرق فى زرقة السماء * وقوله
وقد هزم عبد المؤمن رباحوهم من بنى هلال بن عامر * وحل الويل بهلال
ابن عامر * فأفل الهلال وخرب العامر * (أبو عبد الله بن عياش) كاتب
الناصر وغيره من بنى عبد المؤمن وواسطة عقد ترسله قوله فى رسالة كتبها
عند نزول الناصر على المهدية براو بحرا واسترجاعها من ايدى الملثمين * ولما
حللنا عرى السفر بان حل الناحى المهديه * تفاءلنا بان يكون لنا فى ألم بساحتها
هديه * فاحدقنا بها احداق الهداب بالعين * واطرنا لمختلس وصالها غربان
البين * فبات بليلة نابغيه * وصافح يوما صافحته فيه يد البليه * ولما اجتلينا منها
عروسا قد مد بين يديها بساط من الماء * وتوجت بالهلال وقرطت بالثريا
ووشحت بغيوم السماء * والسحب نسجت عليها ارداناتبديها تارة متلفعة وطورا
سافره * وكانما شرفاتها المشرفة انامل مخضبة بالدياجى مختمة بالكواكب
الزاهره * تضحى ضاحكة عن شنب لاتزال تقبله افواه الجانيق * وتمسى باسمة

عن لعس لا تبرح ترشفه شفاه سهام الحريق * خطبناها فارادت التنبيه على قدرها * والتوفر في اغلاء مهرها * (ومن خطب الحسناء لم يغله المهر) فتمنعت تمنع المقصورات في الخيام * واطالت اعمال العامل في خدمتها وتجريد الحسام * الى ان تحققت عظم موقعها في النفوس * ورأت كثرة ما ألقى اليها من نثار الرؤس * فجنحت الى الاحسان بعد النشوز * ورأت اللجاج في الامتناع من قبول الاحسان لا يجوز * فامكنت زمامها من يد خاطبها بعد مطاولة خطبها وخطابها * وأمتعته على رغم رقيبها بعناقها ورشف رضابها * فبات بها ممرسا حيث لا حجال الامن البنود * ولا خلوق الا من دماء ابطال الجنود * فاصبح وقد تلالات بهذه البشائر وجوه الاقطار * وطارت بسارها سوانح البرارى وسوانح البحار * فالحمد لله الذى اقر الحق في نصابه * واسترجعه من ايدى غصابه * هذا يجمعها بشمل النعم * ويلتحمها كما تلتقح البحار الديم * فشنفوا الاسماع بهذه البشائر * واملؤا الصدور بمسار يه اكم من احاديثها كل وارد وصادر * فهو الفتح الذى تفتحت له ابواب السماء * وعم الامن والخير به بسيطي الارض والماء * فشكر الله عليه فرض * في كل قطر من أقطار الارض * (النجم القوصى وزير صاحب حماه) من بلغاء اهل مصر في المائة السابعة ومن عنوان طبقته قوله * ولما نزلنا ساحة الرياض نثرت علينا اغصانها درر الازاهر عن قرى * ومدت لنا مقعداتها سبائك فضة تثير كف النسيم فيها جوهرا * والاطيار تخاصم في اكرامنا بكل فنن * وتهز سيفا من كل قد تتذكر به سيف ابن ذى يزن * والراح في الاكوس تدور * كانها شموس في بدور * والخدود على غرر هاشاهده * وان امست الالسن لها جاحده (ابن أبي منصور الدمياطى) وزير الملك الاشرف من بلغاء المائة السابعة بالديار المصرية ومما يشفع في ذكره في هذا الكتاب قوله * صدرنا في بعض العشايا على بعض البساتين المجاورة لبحر النيل فرأينا فيه بئرا عليه دولابان متحاذيان قد دارت افلاكهما بنجوم القواديس * ولعبت بقلوب ناظريها لعب الاماني بالمفاليس * وهما يشبهان اثنين اهل الاشواق * ويفيضان دمعا أغزر من دموع العشاق * والروض قد جلا لالاء عين زبرجده * والاصيل قد راقه حسنه فنثر عليه عسجده * والزهر قد نظم جواهره في أجياد الغصون * والسلاسل

قد ازالت من سلاسل فضتها كل مصون * والنبت قد اخضر شاربه وعارضه * وطرف النسيم قد ركض في ميادين الزهر راكضه * ورضاب الماء قد علاه من الطل لمى * وحيات الجاري جارية تخاف من زمرد النبات ان يدركها العمى * والبحر قد صقل صيقل النسيم درعه * وزعفران العشي قد القى في ذيل الجو ردعه * فاستحوذ علينا ذلك الموضع استحواذا * وملا ابصارنا حسنا وقلوبنا التذاذا * وملنا الى الدولابين شاكين ازمر احين شجت قيان الطير بالحانها * وشدت على عيدانها * ام ذكرا ايام التعيم وطابا * وكانا اغصانا رطابا * فنفيا عنهما الذبال الهموع * ورجعا للنزوع * واضافا الدموع * طلبا للرجوع * (أبو العباس الثعالبي) كاتب صاحب افريقية علم في الكتاب تحجز بلاغته ومن فصول نثره قوله * سرالي مجلس يكاد يسير شوقا اليك * ويطير بانجذة جواه حتى يحل لديك * فلله كما له ان طلعت بدرا باعلاه * وجماله ان وضحت غرة بمياه * فهو أفق قد حوى نجوما تتشوف الى طلوع بدرها التقتبس منه * وقطر قد اشتمل على انهار تتشوق الى بحرها التستمد منه وتأخذ الزيادة عنه * فان منعت بالحضور * والا فيا خيبة السرور * (ابو الوليد بن الحنان) هو ممن يلحق بهذه الطبقة من بلغاء عصرنا بل يتقدمهم بقوله نحن في روض مجلس اغصانه الندماء * وغمامه الصهباء * فبالله عليك الا ما كنت لروض مجلسنا نسيما * ولزهر حديثنا شميما * وللجسم روحا * وللطيب ريحا * وبيننا عذراء زاجا خدرها * وحبابها ثغرها * بل شقيقة حوتها كمامه * أو شمس حجبتها غمامه * اذا طاف بها معصم الساقي فوردة على غصنها * او شربها مقهقهة فحمامة على فننها * طافت علينا طوفان القمر على المنازل اذ يجول * وانت وحياتك اكليلنا وقد آن له بالاكليل حلول * (علي بن سعيد) مصنف هذا الكتاب وقع له مما يدخل في هذه الطبقة قوله * السماء قد نشرت عرار الشمس ونثرت بنفسج الغمام * وغرست سوسن القطر في صفحة كل نهر فما الانتظار بانداء ورد المدام

* (المرقصات والمطربات) *

من محاسن شعراء الجاهلية امامهم وحامل لوائهم امرؤ القيس من مرقصاته

قوله

قوله

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى

(وقوله)

كأن عيون الوحش حول خبائنا * وارحلنا الجزع الذى لم يثقب

(وقوله)

سموت اليها بعد ما نام اهلها * سمو حباب الماء حالا على حال

(وقوله)

وقد أغتدى والطير فى وكناتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل

وهذه المعانى ولد منها شعراء المشرق والمغرب وتطارحوا فى الاخذ منها

(النابغة الذبيانى) له من المرقصات قوله فى النعمان بن المنذر

وانك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت ان المنتأى عنك واسع

ومن المرقص المطرب قوله فى الغرج

واذا طعنت طعنت فى مستهدف * رابى المجسة بالعبير مقرمد

واذا نزعت نزعت عن مستحصف * نزع الحزور بالرشاء المحصد

المستحصف الضيق والحزور الرجل القوى والرشاء الحبل والمحصد المحكم

واذا يعض تشده انيابه * عض الكبير من الرجال الاادرد

الادرد هو الذى سقطت اسنانه وقوله للنعمان

لا تقذفنى بركن لا كفاء له * وان تأثلك الاعداء بالرفد

هذا وحى بالاشارة الى اغراء اعدائه واجتماعهم عنده فى مضرته * وقوله

كان مجر الرامسات ذيولها * عليه حصير نمقته الصوانع

وقد صار قوله اماما لكثير من الشعراء حذوا عليه واقتسوا منه ومنه قوله

وانت ربيع ينعش الناس سيبه * وسيف اعيرته المنية قاطع

ومما وقع له فى التمثيل من المرقصات قوله

نبئت ان ابا قابوس اوعدنى * ولا قرار على زأر من الاسد

ومن التشبيهات العقم عندهم قوله فى ملوك الحرب

تراهن خلف القوم خزر اعينها * جلوس الشيوخ فى ثياب المرانب

وهى ثياب فيها خطوط (عنترة) ان كانوا قد جعلوه فى ترتيب الكتاب المصنف فى اشعار الجاهلية آخر افانه متقدم بالنظر الى معانى الغوص فمن يصدر

عن فكرته مثل قوله

حادت عليه كل عين ثرة * فتركن كل حديقة كالدرهم
وخلا الذباب بها فليس ببارح * غردا كفعل الشارب المترنم
هزجا يحك ذراعه بذراعه * قدح المكب على الزناد الاجذم

ومن جملة هذه القصيدة

ولقد ذكرتك والرماح نواهل * مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لانها * لمعت كبارق ثغرك المتبسم

ومن محسناته في التشبيه قوله

يدعون عنتر والرماح كانها * اشطان بئر في لبان الادهم

(طرفة) وردله في شعره مرقص كذره استغلاق لغته وهو قوله

يشق حباب الماء حيزومها بها * كما قسم الترب المغايل باليد

وهذا عندهم من التشبيه العقيم يصف به السفينة في شقها البحر وانقسام الموج عن جريتها والمغايل الملاعب بالتراب الذي يقسمه ليخفي في احد اقسامه ما يستخرجه صاحبه ومما يدخل في المطرب قوله

فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الحيا وديمة تهمي

(وقوله)

والستر دون الفاحشات وما * يلقاك دون الخير من ستر

لو كنت من شئ سوى بشر * كنت المنور ليلة البدر

(زهير) اكثر ما اشتهر به الحكم والامثال مما يدخل في طبقة المقبول واستحسنوا له في التشبيه قوله

كان فتات العهن في كل منزل * نزلن به حب الفنا لم يحطم

وحب الفنا هو عنب الثعلب وهو اذا لم يحطم احمر وقوله

بكرن بكورا واستحرن بسحرة * فهن لوادي الرس كاليد للفم

ويدخل له في المطرب قوله

وابيض فياض يداه غمامة * على معتفيه ما تغب فواضله
تراه اذا ما جئته متهللا * كانك تعطيه الذي انت سائله

(وقوله)

وفيهم مقامات حسان وجوههم * واندية ينتابها القول والفعل
على مكثريهم رزق من يعتريهم * وعند المقلين السماحة والبذل
ومابك من فعل اتوه فانما * بناهلهم آباه آبائهم قبل
وهل ينبت الخطى الاوشيجه * وتغرس الافى منابتها النخل

(وقوله)

ومن لم يصانع فى امور كثيرة * يضرس بانياب ويوطأ بمنسم
ومن يعص أطراف الزجاج فانه * يطيع العوالى ركبت كل لهذم

(علقمة) معانى الغوص فى شعره معدومة واقرب ما وقع له قوله

أوردتها وصدور العيس مسنفة * والصبح بالكوكب الدرى مخمور

يشير الى ان كوكب الصبح مثل سنان الحربة طعن به فسال منه دم الشفق واذا تبين هذا المعنى كان من المرقصات وقد بينته فى قولى

كم زرته ورواق الليل منسدل * مسهم راق اعجابا بأنجمه
وأبت والصبح مخمور بكوكبه * وسائل الشفق المهراق من دمه

(وقوله)

يحملن أترجة نضخ العبير بها * كأن تطيابها فى الانف مشموم

يشير الى ان مانال هذه المرأة من مضض السير واصفرار لونها كالاترجة وانها ماتحركت تزيد طيبا خلافا للتحرك البشرى (ومنه) أخذ ابن الرومى وغيره تشبيه المرأة بالروضة لطيب ثغرها فى السحر بخلاف أنفاس البشر

(أعشى بكر) أكثر ما وقفت عليه من أوصافه الخمرية التى اشتهر بها أعرابية جافية يخرجها جفاء نمطها عن المرقص وان كانت حسنة التشبيه وأقرب ماله من ذلك قوله

تريك القذى من دونها وهى دونه * اذا ذاقها من ذاقها يتمطق

(ومن مطرباته قوله)

وترى الزق لدينا مترعا * حبشيا كعبد افانبطح

ومنها قوله

والشعر يستنزل الكريم كما * ينزل رعد السحابة السبلا

(ومن مرقصاته قوله)

غراء فرعاء مصقول عوارضها * تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوحل
كأن مشيتها من بيت جارتها * مشي السحابة لا ريث ولا عجل

وقوله

ألست منتهيا عن نحت أثلتنا * ولست ضائرها ما أطّت الابلُ
كناطح صخرة يوما ليوهيها * فلم يضرها وأوهى قرنه الوعلُ

ومن مطرباته قوله

وان عتاق الخيل سوف يزوركم * ثناء على اعجازهن معلق
به تنقص الاحلاس في كل منزل * وتعقد أطراف الرجال وتطلق
لعمري لقد لاحت عيون كثيرة * الى ضوء نار باليفاع تحرق
تشب لمقرورين يصطليانها * وبات على النار الندى والمحلق
رضيعي لبان ثدي أم تقاسما * بأسحم داج عوض لا نتفرق
ترى الجود يجري ظاهرا فوق وجهه * كما زان متن الهندواني رونق

(وهذا) البيت لاحق بالمرقصات وما جرى هذا المجرى وهو واقع في شعر العرب فانه مرقص (أعشى باهلة) له في المرقصات قوله

ان تقتلوه فقد أشجاكم زمنا * كذلك الرمح ذو النصلين ينكسر
لا يأمن القوم ممساه ومصبحه * من كل أوب وان لم يغز ينتظر

(قيس بن الخطيم) يدخل في أصحاب معاني الغوص بقوله

تبدت لنا كالشمس تحت غمامة * بدا حاجب منها وضنت بحاجب

(وقوله)

اني شربت وكنت غير شروب * وتقرّب الاحلام غير قريب
ما تمنعي يقظى فقد نولته * في النوم غير مصرد محسوب
كان المنى أن نلتقي فلقيتها * فلهوت من لهو امرئ مكذوب
فرأيت مثل الشمس عند طلوعها * في الحسن أو كدنوها لغروب

والمرأة الرقيقة اللون يكون بياضها بالغداة يضرب الى الحمرة وبالعشي يضرب الى الصفرة ولذلك قال الاعشى

بيضاء ضحوتها وصفـ * ـراء العشية كالعراره

(المخضرمون) (حسان بن ثابت) شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤيد

يروح القدس مما ألحقه من معاني التخيل الغوص بطبقة المطرب قوله

لله در عصابة نادمتهم * يوما بجلق في الزمان المقبل
بيض الوجوه كريمة احسابهم * شم الانوف من الطراز الاول
اولاد جفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل
الملحقين فقيرهم بغنيهم * المشفقين على اليتيم الارمل
يغشون حتى ماتهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

وقوله

أصون عرضي بمال لا ادنسه * لا بارك الله بعد العرض في المال
أحتال للمال ان أودى فأكسبه * ولست للعرض ان أودى بمحتال

وقوله لابي سفيان بن الحرث في المجاوبة عن النبي صلى الله عليه وسلم

وأنت زنيم نيط في آل هاشم * كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

(لبيد بن ربيعة) هو مدود في شعراء النبي صلى الله عليه وسلم وقع له في طبقة المرقص قوله

وغداة ريح قد وزعت وقرة * اذا اصبحت بيد الشمال زمامها

وفي طبقة المطرب قوله

ان الرزية لا رزية مثلها * فقدان كل أخ كمثل الكوكب

وقوله

ذهب الذين يعاش في أكنافهم * وبقيت في خلف كجلد الاجرب

وقوله

وما المرء الا كالشهاب وضوئه * يحور رمادا بعد اذ هو ساطع
وما المال والاهلون الا ودائع * ولا بد يوما أن ترد الودائع
ألبس ورائي ان تراخت منيتي * لزوم العصا تحنى عليها الاصابع
أخبر أخبار القرون التي مضت * أدب كأني كلما قمت راكع
فأصبحت مثل السيف أخلق جفنه * تقادم عهد القين والنصل قاطع

(النابغة الجعدي) هو من شعراء النبي صلى الله عليه وسلم وانشد وله في التشبيهات المقدم قوله

كليب لعمري كان أكثر ناصرا * وأيسر جرما منك لو غير بالدم

رمى ضرع ناب فاستقل بطعنة * كحاشية البرد اليماني المسهم

ووقع في طبقة المرقصات قوله في صفة القوس

كأن ثمائيل ارساغه * رقاب وعول على مشرب

(وقوله في المطرب)

سألتني عن أناس هلكوا * أكل الدهر عليهم وشرب

(الحطيئة) أتى بقوله في التشبيهات العقم قوله في لغام الناقة

ترى بين لحييها اذا ما تلغمت * لغاما كبيت العنكبوت المدد

ومن مرقصاته قوله

كعوب ومتلاف متى ما سألته * تهلل واهتز اهتزاز المهند

(ومن مطرباته قوله)

هم القوم الذين اذا ألمت * من الايام مظلمة أضاؤا

وقوله

الحمد لله اني في جوار فتى * حامي الحقيقة نفاع وضرار

لا يرفع الطرف الا عند مكرمة * من الحياء ولا يغضي على عار

(عمرو بن شاس) له صحبة ووقع له في المطربات قوله

اذا نحن أدلجنا وأنت امامنا * كفى للطايا نور وجهك هاديا

اليس يزيد العيس خفة أذرع * وان كن حسرى ان تكون امانيا

(الشماخ) له في المطرب قوله

اذا ما راية رفعت لمجد * تلقاها عرابة باليمين

ومن التشبيهات العقم قوله في القوس

اذا أنبض الرامون عنها ترنمت * ترنم ثكلى اوجعتها الجنائز

(عبيدة بن الطبيب) له في المطرب قوله

فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما

(معقر بن نوبرة) له في المطرب قوله في رثاء اخيه مالك

وقالوا أتبكي كل قبر رأيته * لقبر ثوى بين اللوى والدكادك

فقلت لهم ان الاسى يبعث الاسى * دعوني فهذا كله قبر مالك

(كعب بن زهير) مما يلحق بطبقة المرقص قوله

وما

وما تمسك بالوعد الذى وعدت * الا كما يمسك الماء الغرابيل

(عمرو بن معدى كرب) له فى المطرب قوله

فلو أن قومى أنطقتنى رماحهم * نطقت ولكن الرماح أجرت

(العباس بن مرداس) له فى المطرب قوله

نعرض للسيوف اذا التقينا * وجوها ما تعرض للطام

(أبو الطمحان القينى) له فى المطرب قوله

وانى من القوم الذين هم هم * اذا غاب منهم كوكب قام صاحبه

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

(الخنساء) لها فى المرقص قولها

وان صخرا لتأتم الهداة به * كانه علم فى رأسه نار

وقولها

يذكرنى طلوع الشمس صخرا * وابكيه لكل غروب شمس

(جنوب بنت عمرو ذى الكلب) لها فى المرقص قولها

تمشى النسور اليه وهى لاهية * مشى العذارى عليهن الجلابيب

ولها فى المطرب قولها

واقسم يا عمر ولو نبهاك * اذا نبها منك داء عضالا

اذا نبها ليث عريسة * مبيدا مفيدا نفوسا ومالا

فكنت النهار به شمسه * وكنت دجى الليل فيه الهلالا

(الزبرقان) له فى المطرب قوله

أبلغ سراة بنى عبس مغلغلة * وفى العتاب حياة بين اقوام

تعدو الذئاب على من لا كلاب له * وتتقى صولة المستأسد الحامى

(عمرو بن الاهتم) له من المطرب قوله

ذرينى فان البخل يا ام مالك * لصالح اخلاق الرجال سروق

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها * ولكن أخلاق الرجال تضيق

(اوس بن معزى) له من المطرب قوله

لعمرك ما تبلى سرائر عامر * من اللؤم او تبلى عليها جلودها

(ابو ذؤيب الهذلى) له من المطرب قوله

تعلقه منها دلال ومقلة * تظل لارباب الشقاء تديرها

(الوليد بن عقبة) له من المطرب قوله ابن ابي مخيط ما اراد معاوية ان يكتب الى سيدنا علي

وانك والكتاب الى علي * كدابغة وقد حلم الاديم

كدابغة بالتا

(شعراء الاسلام الى انقضاء الدولة الاموية)

(تميم بن مقبل) له في المرقص قوله

يا هند امسى سواد الرأس خالطه * شيب القذال اختلاط الصفو بالكدر

(النجاشي) له من المطرب قوله

قبيلته لا يغدرون بذمة * ولا يظلمون الناس حبة خردل

ولا يردون الماء الا عشية * اذا صدر الوراد عن كل منهل

(عبد الله بن الزبير الاسدي) له في المطرب قوله

رمى الحدثان نسوة آل حرب * بمقدار سمدن له سمودا

فرد شعورهن السود بيضا * ورد وجوههن البيض سودا

(حميد بن ثور الهلالي) له من المرقص قوله في فرخ القطا

كان على أشداقه نور حبوة * اذا هو مد الجيد منه ليطعما

(ذو الرمة) فارس اهل ذلك العصر في معاني الغوص لتولعه بالتشبيه والتمثيل وحسن التخيل وهو رئيس المشبهين الاسلاميين وحكى الحجازي في الحديقة انه كان يقول اذا قلت كان ولم أجد منها مخلصا فقطع الله لساني ومن عجائب تشبيهاته قوله

كان انوف الطير في عرصاتها * خراطيم اقلام تخط وتعجم

وقوله

كانما عينها منها وقد ضمرت * وضمها الليل في بعض الاضى ميم

الاضاميم

وقوله

قف العيس في اطلال مية واسأل * رسوما كاخلاق الرداء المسلسل

أظن الذي يجدي عليك سؤالها * دموعا كتبديد الجمان المفصل

وقوله

وما شنتا خرقاء واهية الكلى * سقى بهما ساق ولما تبللا

بأضيع من عينيك للدمع كلما * توهمت رسما او تأملت منزلا

وقوله

وقوله في المطرب

ولما تواقفنا جرت من عيوننا * دموع كففنا غربها بالاصابع
وتلنا سقيطا من حديث كانه * جنى النحل ممزوجا بماء الوقائع

(ارطاة بن شهبة) كان ابن الاعرابي يتعجب من قوله في احالته على سن الهرم

فقلت لها يا ام بيضاء انه * هريق شبابي واستشن اديمي

وهذا من ارفع المرقصات طبقة

(مضرس بن ربعي) من التشبيهات العقم عندهم قوله في نعامة

صفراء عارية الاشاجع رأسها * مثل المدق وانفها كالمبرد

(مطير بن الاشيم) من التشبيهات العقم عندهم قوله

تظل فيه بنات الماء طافية * كان أعينها أشباه خيلان

(جميل بن عبد الله بن مَعْمَر) له في المرقص قوله

يضم عليّ الليل اطراف حبها * كما ضم اطراف القميص البنائق

وفي المطرب قوله

ذكرتك بالديرين يوما فأشرقت * بنات الهوى حتى بلغن التراقيا
ومازلت بي يابثن حتى لو انني * من الوجد استبكي الغمام بكاليا

وقوله

اذا ما رأوني طالعا من ثنية * يقولون من هذا وقد عرفوني

(عمرو بن ابي ربيعة) اشتهر عند الناس بحلاوة المنزع في الغزل وهو امام تلك الطريقة واكثر شعره من طبقة المقبول ووقع له في المطرب قوله

ولما تواقفنا وسلمت اشرقت * وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا
وقربن اسباب الهوى لمتيم * يقيس ذراعا كلما قسن اصبعا

وقوله في النحول

قليل على ظهر المطية ظاله * سوى ما نفى عنه الرداء المحبر

وقوله

وهي مكنونة تحير منها * في اديم الخدين ماء الشباب

(مجنون ليلى العامرية) شعره وان كان في الغزل عاريا من التشبيهات فانه لم يخل في طريقه من حسن الغوص والتخيل على ما يأخذ بمجامع القلوب كقوله في المرقص

متى يشتفى منك الفؤاد المعذب * وسهم المنايا من وصالك اقرب
بعاد وهجر واشتياق ولوعة * ولا انت تدنيني ولا انا اقرب
كعصفورة في كف طفل يضمها * تذوق حياض الموت والطفل يلعب
فلا الطفل ذو عقل يرق لما بها * ولا الطير دوريش يطير فيذهب
ولي الف وجه قد عرفت مكانه * ولكن بلا قلب الى اين اذهب

وقوله

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى * فهيج اشجان الفؤاد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكانما * أثار بليلى طائرا كان في صدري

وقوله

كأن القلب ليلة قيل يغدى * بليلى العامرية او يراح
قطاة غرها شرك فباتت * تجاذبه وقد علق الجناح
فلا بالليل نالت ما تمنت * ولا بالصبح كان لها سراح

وله في طبقة الطرب قوله في معظم قصيدته المشهورة التي منها

وقد خبروني ان تيماء منزل * لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا
فهذي شهور الصيف عنا استنفضي * فما للنوى ترمي بليلى المراميا
أعد الليالي ليلة بعد ليلة * وقد عشت دهرا لا أعد اللياليا
وأخرج من بين البيوت لعلني * احدث عنك النفس بالليل خاليا
ألا أيها الركب اليماني مرجوا * علينا فقد امسى هوانا يمانيا
يمينا اذا كانت يمينا وان تكن * شمالا ينازعني الهوى من شماليا
أصلي فما أدري اذا ما ذكرتها * أثنتين صليت الضحى ام ثمانيا
وما بي اشراك ولكن حبها * كعود الشجي اعيا الطبيب المداويا
خليلي لا والله لا املك الذي * قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا
قضاها لغيري وابتلاني بحبها * فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا
ولو ان واش باليمامة داره * وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا
وما ذا لهم لا حسن الله حالهم * من الحظ في تفريق ليلى حباليا
على أنني راض بأن أحمل الهوى * واخلص منه لا علي ولا ليا
اذا ما شكوت الحب قالت كذبتني * فقالي اري منك العظام كواسيا

فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشى * وتصمت حتى لا تجيب المناديا

وقوله

لقد هتفت في جنح ليل حمامة * على إلفها تبكي وإني لنائم
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا * لما سبقتني بالبكاء الحمائم

وقوله

مضى زمن والناس يستشفعون بي * فهل لي الى ليلى الغداة شفيع

وقوله في المرقص

اقضي نهاري بالحديث وبالمنى * ويجمعني بالليل والهم جامع
حبيبي على الدنيا اذا غبت وحشة * فيا قمري قل لي متى انت راجع
لقد ثبتت في القلب منك محبة * كما نبتت في الراحتين الاصابع

وقوله مخاطبا لبعلها

بعيشك هل ضممت اليك ليلى * قبيل الصبح او قبلت فاها
وهل رفت عليك فروع ليلى * رفيف الاقحوانة في مداها

(عبد الله بن نمير الثقفي) له في المرقص ويروى للمجنون مجنون ليلى العامرية [illegible]

ولم ار ليلى غير موقف ساعة * ببطن منى ترمي جمار المحصب
ويبدي الحصى منها اذا قذفت به * من البرد أطراف البنان المخضب
الا انما غادرت يا أم مالك * صدى اينما تذهب به الريح يذهب
واصبحت من ليلى الغداة كناظر * مع الصبح في اعقاب نجم مغرب

وفي المطرب قوله

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت * به زينب في نسوة خفرات
يخبين أطراف البنان من التقى * ويخرجن شطر الليل معتجرات
ولما رأت ركب النميري أعرضت * وكن من أن يلقينه حذرات

(قيس بن الذريح) له في المطرب قوله

فان تكن الدنيا بلبنى تقلبت * فما زال للدنيا بطون واظهر
لقد كان فيها للامانة موضع * وللقلب مرتاد وللحظ منظر

ومنها

وللحائم الصديان ريّ بريقها * وللمرح المختال طيب ومسكر

وقوله

وانك من لبنى العشية رائح * مريض الذى تطوى عليه الجوانح

وقوله

تكاد بلاد الله يا أم معمر * اذا لم تكن فيها على تضيق
اردّ سوام الطرف عنك وهل لها * الى احد الا اليك طريق
وحدثتنى يا قلب انك صابر * على البين من لبنى فسوف تذوق
فقت كدا وعش سقيما فانما * تكلفنى مالا اراك تطيق

(الاعوص) له فى المرقص قوله

تمشى بشتمى فى المجالس مالك * يبث به كالكلب اذ ينبح النجما

وقوله

انى اذا خفى الرجال وجدتنى * كالشمس لا تخفى بكل مكان

وفى المطرب قوله

اذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى * فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا
وانى لاهواها وأهوى لقاءها * كما يشتهى الظامى الشراب المبردا
علاقة حبيب فى زمن الصبا * فأبلى ومازاد الا تجددا

وقوله

أدور ولولا ان أرى ام جعفر * بأبياتكم ما درت حيث أدور
وما كنت زوّارا ولكن ذا الهوى * اذا لم يزر لابد ان سيزور

وقوله

كم من دنى علها قد صرت اتبعه * ولو صحا القلب عنها صار لى تبعا
لا استطيع نزوعا عن محبتها * او يصنع الشوق بى فوق الذى صنعا
ادعو الى هجرها قلبى فيسعدنى * حتى اذا قلت هذا صادق نزعا
وزاده رغبة فى الحب ان منعت * اشهى الى المرء من دنيا دمامنعا

وقوله

وفى الجيرة الغادين من اهل وجرة * غزال أحم القلتين ربيب
فلا تحسبى ان الغريب الذى نأى * ولكن من تنأين عنه غريب

(كثيّر عزّة) له فى المرقص قوله

ولما قضينا من منى كل حاجة * ومسّح بالاركان من هو ماسح
اخذنا بأطراف الاحاديث بيننا * وسالت بأعناق المطيّ الاباطحُ

وقوله

وانّي وتهيامي بعزة بعدما * تخليت مما بيننا وتخلتِ
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما * تبوأ منها للمقيل اضمحلتِ
كاني واياها سحابة ممحل * رجاها فلما جاوزته استهلتِ
كاني انادي صخرة حين أعرضت * من الصم لو تمشي بها العُصْم زلتِ

وقوله في المطرب

اريد لانسى ذكرها فكانما * تخيل لي ليلى بكل سبيل

وقوله

الله أعلم لو اردت زيادة * في حب عزة ما وجدت مزيدا

وقوله

رهبان مدين والذين عهدتهم * يبكون من حذر العذاب قعودا
لو يسمعون كما سمعت حديثها * خروا لعزة ركعا وسجودا

وقوله

سيهلك في الدنيا شفيق عليكم * اذا غاله من حادث الموت غائله
ويخفى لكم حبا شديدا ورهبة * وللناس اشغال وحبك شاغله
كريم يميت السر حتى كانه * اذا استخبروه عن حديثك جاهله
يودّ بان يمسي سقيما لعله * اذا سمعت عنه بشكوى تراسله
ويرتاح للمعروف في طلب العلى * لتحمد يوما عند ليلى شمائله

وقوله

الا انما ليلى عصا خيزرانة * اذا غمزوها بالاكف تلين
تمتع بها ما ساعفتك ولا يكن * عليك شجى في الصدر حين تبين
وان حلفت لا ينقض النأي عهدها * فليس لمخضوب البنان يمين

وقوله

وادنيتني حتى اذا ما ملكتني * بقول يُحِل العُصْمَ سهلَ الاباطح
تجافيتِ عني حين لا لي حيلة * وخلفتِ ما خلفتِ بين الجوانح

(ابو صخر الهذلي) له في المرقص قوله

وانى لتعروني لذكراك هزة * كما انتفض العصفور بلله القطر
تكاد يدي تندى اذا ما لمستها * وينبت في اعطافها الورق الخضر
لقد تركتني أحسد الوحش ان أرى * اليفين منها لا يروعهما نفر
وقد كنت آتيها وفي النفس هجرها * بتاتا لاخرى الدهر ما طلع الفجر
فما هو الا أن أراها فجاءة * فابهت لا عرف لدي ولا نكر
وانسى الذي قد كنت فيه هجرتها * كما قد تنسى لب شاربها الخمر
هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى * وزرتك حتى قيل ليس له صبر
فيا حبها زدني جوى كل ليلة * ويا سارة الايام موعدك الحشر

(الصمة بن عبد الله) له في المطرب قوله

قفا ودعا نجدا ومن حل بالحمى * وقل لنجد عندنا ان يودعا
ولما رأيت البشر اعرض دوننا * وجالت بنات الشوق يحنن نزعا
تلفت نحو الحي حتى وجدتني * وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا

(ابن ابي فروة) له في المطرب قوله

ولما نزلنا منزلا طله الندى * انيقا وبستانا من النور حاليا
أجد لنا طيب المكان وحسنه * متى فتمنينا فكنت الامانيا

(مالك بن اسماء بن خارجة) له في المطرب قوله

ان لي عند كل نفحة بستا * ن من الورد او من الياسمين
نظرا والتفاتة اترجى * ان تكوني حللت فيما يليني

وقوله

حبذا ليلتي بذات يرنا * اذ نسقي شرابنا ونغني
من كميت كانها دم ظبي * تدع الشيخ كالفتى مرجحنا
حيث ما دارت الزجاجة درنا * يحسب الجاهلون انا جننا

(نصيب) له في المرقص قوله لسليمان بن عبد الملك

فعاجوا فأثنوا بالذي انت اهله * ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب

وفي المطرب قوله

فكدت ولم أخلق من الطير ان بدا * سنا بارق نحو الحجاز اطير

(الفرزدق) له في المطرب قوله

قوارض تأتيني فيحتقرونها * وقد يملأ القطر الاناء فيفعم

وفي المرقص قوله

ونحن اذا عدّت معدّ قديمها * مكان النواصي من وجوه السوابق

وقوله

والشيب ينهض في السواد كانه * ليل يصيح بجانبيه نهار

(جرير) له في المطرب قوله

ان العيون التي في طرفها حور * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن اضعف خلق الله أركانا

وقوله

متى كان الخيام بذي طلوح * سقيت الغيث أيتها الخيام

وقوله

وابن اللبون اذا ما لز في قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس

(الاخطل) له في المرقص قوله

قوم اذا أكلوا اخفوا كلامهم * واستوثقوا برتاج الباب والدار

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم * قالوا لامهم بولي على النار

قامت بأحمرها تندي مشافره * كانه رئة في كف جزار

(شهلة) له في المطرب قوله

وان امير المؤمنين وفعله * لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

(الراعي) له في المرقص قوله في اسود

وكان فروة شعره من رأسه * زرعت فأنبت جانباها فلفلا

(الطرماح) له في المرقص قوله

يبدو وتضمره البلاد كانه * سيف على شرف يسل ويغمد

وقوله في السحاب

دان مسف فويق الارض هيدبه * يكاد يلمسه من قام بالراح

(الكميت) له في المطرب قوله

فيا موقدا نار الغيرك ضوءها * ويا حاطبا في حبل غيرك تحطب

والخبز كالعنبر الهندي عندهم
والقمح سبعون اردبا بدينار

(عدي بن الرقاع) له في المرقص في ولد الظبية قوله الذي حسده عليه جرير

تربي أغن كأن أبرة روقه * قلم أصاب من الدواة مدادها

وقوله في الخيل

يخرجن من فرجات النقع دامية * كأن آذانها أطراف أقلام

وله في المطرب

وكأنها وسط النساء أعارها * عيناه أحور من جآذر جاسم

وسنان أقصده النعاس فرنقت * في عينه سنة وليس بنائم

(ليلى الأخيلية) لها في المرقص

كريم يغض الطرف فرط حيائه * ويدنو وأطراف الرماح دوانى

وكالسيف إن لاينته لان متنه * وحداه ان خاشنته خشنان

(الوليد بن يزيد بن عبد الملك) له في المطرب قوله

فالليل أطول شيء حين افقدها * والليل اقصر شيء حين القاها

(المخضرمون من شعراء الدولتين) (الرماح بن ازد) له في المطرب قوله

ولا انس م الاشياء لا أنس قولها * وأدمعها يذرين حشو المكاحل

تمتع بذا اليوم القصير فانه * رهين بأيام الفراق الاطاول

(طريح بن اسماعيل) له في المرقص قوله لكاتب مروان بن محمد وقد كلفه رفع حاجة الى الخليفة وسأله استنجازها فقال جعلتها في جملة الحوائج

تخل لها حتى واشدد قواها * وقد امست بمنزلة الضياع

اذا ارضعتها بلبان اخرى * أضربها مشاركة الرضاع

(المستهل بن الكميت) له في المرقص قوله ويروى لبكر بن النطاح

غراء تسحب من قيام فرعها * وتغيب فيه وهو وحف أسحم

وكانها فيه نهار ساطع * وكانه ليل عليها مظلم

(الحسين بن مطير) له في المرقص قوله

منصرة الاوساط زانت عقودها * بأحسن مما زينتها عقودها

ثنى بنا حتى ترف قلوبنا * رفيف الخزامى بات طل يجودها

وقوله

فتى عيش في معروفه بعد موته * كما كان بعد السيل جراه ممرعا

(مروان بن ابى حفصة) له فى المطرب

مسحت ربيعة وجه معن سابقا * لما جرى وجرى ذووا الاحساب
وجرت به غرّ سوابق زانها * كرم النجار وصحة الانساب
قوم رواق المكرمات عليهم * عالى العماد ممدّد الاطناب

(بشار بن برد) له فى المرقص قوله

كانّ مثار النقع فوق رؤسنا * واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

وفى المطرب قوله

اذا جئته فى حاجة سد بابه * فلم تلقه الا وانت كمين

(الباقون من شعراء صدر الدولة العباسية الكائنين فى آخر المائة الثانية)

(ابو نواس) هو من أئمة أصحاب معانى الغوص ولا سيما فى اوصاف الخمر ومن مرقصاته قوله

فتمشت فى مفاصلهم * كتمشى البرء فى السقم

وقوله

وحمراء قبل المزج صفراء بعده * كانّ شعاع الشمس يلقاك دونها
ترى العين تستكفيك من لمعانها * وتحسر حتى ما تقل جفونها
كانّ يواقيتا بصحن انائها * وزرق سنانير تدير عيونها

وقوله

قال ابغنى المصباح قلت له اتئد * حسبى وحسبك ضوءها مصباحا
فسكبت منها فى الزجاجة شربة * كانت له حتى الصباح صباحا
شك البزال فؤادها فكانما * اهدت اليك بريحها تفاحا
عمرت يكاتمها الزمان حديثه * حتى اذا بلغ الشآمة باحا

وقوله

دع عنك لومى فان اللوم اغراء * وداونى بالتى كانت هى الداء
صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها * لو مسها حجر مسته سرّاء
قامت بابريقها والليل معتكر * فلاح من وجهها فى البيت لألاء
وارسلت من فم الابريق صافية * كانما اخذها بالعقل اغفاء
رقت عن الماء حتى ما يلائمها * لطافة وانتفى عن شكلها الماء

وقوله

واذا علاها الماء البسها * زبدا شبيه خلاخل الحجل
حتى اذا سكنت جوانبها * كتبت بمثل اكارع النمل

وقوله في الغزل

يا من بدائع حسن صورته * تثني اليه اعنة الحدق
لي فيك ما للناس كلهم * نظر وتسليم على الطرق
لكنهم سعدوا بأمنهم * وشقيت حين اراك بالفرق

وقوله

بصحن خد لم يغض ماؤه * ولم تخضه اعين الناس

وقوله

مباحة ساحة القلوب له * يرتاع فيها اطايب الثمر

وقوله

بانوا وفيهم شموس دجن * تنعل اقدامها القرون
تعوم اعجازهن عوما * وتنثني تحتها المتون

(والية بن الحباب) له في المطرب

ولها ولا ذنب لها * حب كاطراف الرماح
بالقلب تعبث دائما * فالقلب مجروح النواح

(العباس بن الاحنف) له في المرقص

أحرم منكم بما اقول وقد * نال به العاشقون من عشقوا
صرت كاني ذبالة نصبت * تضيء للناس وهي تحترق

وقوله

والنجم في كبد السماء كانه * اعمى تحير ما لديه قائد

وفي المطرب قوله

صمت باتياننا حتى اذا نظرت * الى المراة نهاها وجهها الحسن

وقوله

يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى * اليكم علاه طيبكم فيطيب

(ابو العتاهية) له في المطرب

والية بالموحدة بعد اللام المكسورة

ليالي تدنى منك بالقرب مجلسي * ووجهك من ماء البشاشة يقطر

وقوله

أتته الخلافة منقادة * اليه تجرر أذيالها

فلم تك تصلح الا له * ولم يك يصلح الا لها

(سلم الخاسر) له في المطرب

لا تسأل المرء عن خلائقه * في وجهه شاهد من الخبر

وقوله

اعطاك قبل سؤاله * فكفاك مكروه السؤال

(شعراء المائة الثالثة) (حبيب بن أوس الطائي) قد جعلوا من مخترعاته قوله

واذا اراد الله نشر فضيلة * طويت أتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت * ما كان يعرف فضل طيب العود

وقوله في المرقص

أمطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وقوله

كواكب زارت في ليال قصيرة * يخيل لي من حسنهن كواكبا

وجوه لوان الارض فيها كواكب * توقد للساري لكانت كواكبا

وقوله

من كان مرعى عزمه وهمومه * روض الاماني لم يزل مهزولا

وقوله

انما البشر روضة فاذا كا * ن بر فروضة وغدير

فتكلم بما تجبهم فالمنـ * ـطق عنوان ما تجن الصدور

وقوله

اصم بك الناعي وان كان اسمعا * واصبح عرنين المكارم اجدعا

وما كنت الا السيف لاقى ضريبة * فقطعها ثم انثنى فتقطعا

وقوله

الا في سبيل الله من عطلت له * فجاج سبيل الله وانثغر الثغر

فتى كلما فاضت عيون قبيلة * دما ضحكت عنه الاحاديث والذكر

كان بنى نبهان يوم وفاته * نجوم سماء خر من بينها البدر
تردى ثياب الموت حمرا فما أتى * لها الليل الا وهى من سندس خضر

وذلك من قصيدته التى اولها

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر * فليس لعين لم تفض ماءها عذر

وقوله فى المطرب

ولو لم يكن فى كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله

(وقوله فى وصف قصيدة)

فكانها والمجد معقود بها * وجه الحبيب بدا لعين محبه

وقوله

اجدك ما ينفك يسرى لربنا * خيال اذا آب الظلام تأوبا
سرى من اعالى الشام يجذبه الكرى * هبوب نسيم الريح تجلبه الصبا

وقوله فى الخمر

يخفى الزجاجة لونها فكانها * فى الكف قائمة بغير اناء

وقوله

متعتب بى حيث لا متعتب * ان لم يجد جرما على تحرما
ألف الصدود فلو يمر خياله * بالصب فى سنة الكرى ما سلما

وقوله

دنوت تواضعا وعلوت مجدا * فشأناك انحدار وارتفاع
كذاك الشمس تبعد ان تسامى * ويدنو الضوء منها والشعاع

وقوله

كريم متى أمدحه أمدحه والورى * معى واذا ما لمته لمته وحدى

وقوله

ظبى تقنصته لما نصبت له * فى آخر الليل أشراكا من الحلم

(عبد الصمد بن المعدل) له فى المطرب

اقول وجنح الدجى ملبد * والليل فى كل فج يد

(ديك الجن) له فى المرقص قوله

بها غير معذول فؤاد وخمارها * وصل بعشيات الغبوق ابتكارها

مشعشعة من كف ظبي كانما * تناولها من خده فأدارها

(دعبل) له في المرقص

وداعك مثل وداع الربيع * وفقدك عندي كفقد الديم

وفي المطرب قوله

ان الكرام اذا ما أيسروا ذكروا * من كان يألفهم في المنزل الخشن

(أبو الشيص) له في المطرب قوله

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم

اجد الملامة في هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمني اللوم

(عبد الله الربيعي) له في المرقص

كأني بمثل مر النديم ضحى * عنه باقداحه من بعد ميثاق

فكل كف رآها ظنها قدحا * وكل شخص رآه ظنه الساقي

(ابراهيم بن المهدي) له في المطرب

اذا كلمتني بالعيون الفواتر * رددت عليها بالدموع البوادر

فلا يعلم الواشون ما دار بيننا * وقد قضيت حاجاتنا في الضمائر

(علية بنت المهدي) لها في المطرب

واحسن ايام الهوى يومك الذي * تروع بالهجران فيه وبالعتب

اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضا * فأين حلاوات الرسائل والكتب

(ابن الزيات الوزير) له في المطرب

مالي اذا غبت لم أذكر بواحدة * وان مرضت فطال السقم لم أعد

ما اعجب الشيء ترجوه وتحرمه * قد كنت احسب اني قد ملأت يدي

(الحسن بن الضحاك الخليع) له في المطرب

وكالوردة الحمراء حيا بأحمر * من الخمر يسعى في غلائل كالورد

له عشات عند كل تحية * بعينيه يستدعي الحليم الى الوجد

رعى الله عصرا لم ابت فيه ليلة * من الدهر الا من حبيب على وعد

(ابو علي البصير) له في المرقص قوله

لعمرك ما نسب العلى * الى كرم وفي الدنيا كريم

ولكن البلاد اذا اقشعرت * وصوح نبتها رعى الهشيم

(ابراهيم بن العباس الصولى) له فى المطرب

وليلة من الليالى الغر * قابلت فيها بدرها ببدرى
لم تك الا شفقا فى فجر * حتى تقضت وهى بكر الدهر

(على بن الجهم) له فى المرقص

وقلن لنا نحن الاهلة انما * نضىء لمن يسرى الينا ولا نقرى
فلا نيل الا ما تزود ناظر * ولا وصل الا بالخيال الذى يسرى

وقوله

ولكن احسان الخليفة جعفر * دعانى الى ما قلت فيه من الشعر
فسار مسير الشمس فى كل بلدة * وهب هبوب الريح فى البر والبحر

(خالد الكاتب) له فى المطرب

رقدت ولم ترث للساهر * وليل المحب بلا آخر

وفى المرقص قوله

عشية حيانى بورد كانه * خدود اضيفت بعضهن الى بعض
وراح وفعل الراح فى حركاته * كفعل نسيم الريح فى الغصن الغض

(يزيد بن خالد المهلبى) له فى المطرب

ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها * كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

وقوله ان تغيبى عنى فسقيا ورعيا * او تحلى بنا فاهلا وسهلا

(البحترى) له فى المرقص قوله

شرف تتابع كابرا عن كابر * كالرمح انبوبا على انبوب

(عبيد الله بن طاهر) له فى المرقص

واذا سألتك رشف ريقك قلت لى * اخشى عقوبة مالك الاملاك
ماذا عليك دفعت قبلك للثرى * من أن أكون خليفة المسواك
أيجوز عندك ان يكون متيم * كلف بحبك دون عود اراك

(أحمد بن سليمان بن وهب) له فى المرقص قوله

حفت بسرو كالقيان تلحفت * خضر الحرير على قوام معتدل
فكانها حين الرياح تميلها * تبغى التعانق ثم يمنعها الكسل

(أحمد بن يونس الكاتب) له فى المرقص فى تفضيل الورد على النرجس

يامن

يامن يشبه نرجسا بنواظر * دعج تنبه ان فهمك راقد
ان القياس لمن يصح قياسه * بين العيون وبينه متباعد
والورد أشبه بالخدود حكاية * فعلام تجحد فضله ياجاحد
ملك قصير عمره متأهل * بخلوده لوان حيا خالد
وخليفة ان غاب ناب بنفعه * وبنفحه عنه مقيم راكد
ان كنت تنكر ماذكرنا بعدما * وضحت عليه دلائل وشواهد
فانظر الى المصفر لونا منهما * وافطن فما يصفر الا الحاسد

(على ابن الرومى) يقولون انه احق الناس باسم شاعر لكثرة اختراعه وحسن توليده ومن مرقصاته قوله فى ذم الورد

كانه سرم بغل حين سكرجه * لدى البراز وباقى الروث فى وسطه

(وقوله فى تفضيل النرجس على الورد)

خجلت خدود الورد من تفضيله * خجلا تورد ما عليه شاهد
للنرجس الفضل المبين وان أبى * آب وحاد عن الطريقة حائد
ينهى النديم عن القبيح بلحظه * وعلى المدامة والسماع مساعد
اين العيون من الخدود نفاسة * ورآسة لولا القياس الفاسد

(وقوله وهو من مخترعاته)

تشكى المحب وتلقى وهى باكية * كالقوس تصمى الرمايا وهى مرنان

وقوله

فالموت ان نظرت وان هى اعرضت * وقع السهام ونزعهن أليم

(وقوله فى مخاطبة بنى طاهر)

علوتم علينا علوّ السماء * فجودوا علينا بانوائها

(شعراء المائة الرابعة)

(أحمد بن جعفر المعروف بجحظة) له فى المطرب

واذا جفانى صاحب * لم استجز ما عشت قطعه
وتركته مثل القبو * ر أزورها فى كل جمعه

(أحمد بن ابى البغل الكاتب) له فى المطرب

دعوا مقلتى تبكى لفقد حبيبها * وتطفى ببرد الدمع حر لهيبها

فى حل خيط الدمع للقلب راحة * فطوبى لنفس متعت بحبيبها
عن لو رأته القاطعات أكفها * لما رضيت الا بقطع قلوبها

(محمد بن صالح الحسنى) له فى المطرب

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى * برق تألق موهنا لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه * صعب الذرى ممتنع اركانه
فالنار ما حنت عليه ضلوعه * والماء ما سمحت به اجفانه

(محمد بن عبد الله الاخيطل) له فى المرقص قوله فى مصلوب

كأنه عاشق قد مد راحته * يوم الوداع الى توديع مرتحل
أو قائم من نعاس فيه لوثته * مواصل لتمطيه من الكسل

(ابو عبد الرحمن العطوى) له فى المرقص فى رثاء أحمد بن داود

وليس مرير النفس ما تسمعونه * ولكنه اصلاب قوم تقصفت
وليس فتيق المسك ما تشمونه * ولكنه ذاك الثناء المخلف

(ابن جبلة العكوك) له فى المرقص قوله

انا الدنيا ابو دلف * بين يديه محتضره
فاذا ولى ابو دلف * ولت الدنيا على اثره

(أحمد بن ابى فنن) له فى المرقص

كانا جميعا وثوب الدجى * علينا لمصرنا واحد

(اسماعيل الحمدونى) له فى المطرب

يا ابن حرب أطلت فقرى برفوى * طيلسانا قد كنت عنه غنيا
فهو فى الرفو آل فرعون فى العسر * ض على النار غدوة وعشيا
زرت فيه معاشرا فازدرونى * فتغنيت اذ راونى زريا
جئت فى زى زائر كى أراكم * وعلى الباب قد وقفت مليا

(راشد بن حكيمة) له فى المطرب

تصبرت مغلوبا وانى لصابر * كما يصبر الظمآن فى البلد القفر

وقوله

وما خطرت دواعى الشوق الا * هززت اليك اجفنة التصابى

(بكر بن النطاح) له فى المرقص

وائل بعضها يقلل بعضا * لا يفل الحديد غير الحديد

وفي المطرب

ملأت يدي من الدنيا مرارا * فما طمع العواذل في اقتصادي
وما وجبت على زكاة مال * وهل تجب الزكاة على الجواد

(علي بن بسام) له في المطرب

اما ترى الليل قد ولت عساكره * وعارض الفجر بالاشراق قد طلعا
فاشرب على وردة وردية قلست * كانها خد ريم رام فامتنعا

(كشاجم) له في المرقص

وقد حسرت عن واضح الفرق فاحما * كخط على ظلام شق بينهما صبح

وقوله

غديت زائرة في العيد واصلة * والهجر في غفلة عن ذلك الخبر
فلم يزل قدها ركنا أطوف به * والخال في خدها يغني عن الحجر

وقوله

اهلا بتين جاءنا * مبتسما على طبق
يحكي الصباح بعضه * وبعضه يحكي الغسق
كسفرة من ادم * مضمومة بلا حلق

(عبد الله بن المعتز) هو امام المشبهين في الدولة العباسية ومن محاسنه المرقصة

وفتيان سروا والليل داج * وضوء الصبح متهم الطلوع
كان بزاتهم أمراء جيش * على اكتافهم صدأ الدروع

وقوله

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا * مثل القلامة قد قدت من الظفر

وقوله

اهلا بفطر قد أنار هلاله * فالآن فاغد على المدام وبكر
وانظر اليه كزورق من فضة * قد اثقلته حمولة من عنبر

وقوله

بنفسج حجلت أوراقه فحكت * كحلا تشرب دمعا يوم تشتيت
كانه وضعاف القضب تحمله * اوائل النار في اطراف كبريت

وقوله

ساروا وقد خضعت شمس الاصيل لهم * حتى توقد في ليل الدجى الشفق

وقوله

كان سماءنا لما تجلت * خلال نجومها عند الصباح
رياض بنفسج خضل نداه * تفتح فيه نوار الأقاح

(ابو بكر الصنوبري) له في المرقص

وكأن نورا لباقلاء به ضحى * بلق الحمام مديرة اذنابها
والنهر قد هزته ارواح الصبا * طربا وجرت فوقه اهدابها

(ابو الطيب المتنبي) له في المرقص

فان يك سيار بن مكرم انقضى * فانك ماء الورد ان ذهب الورد

وقوله

فاصبح شعري منهما في مكانه * وفي عنق الحسناء يستحسن العقد

وقوله

والهجر اقتل لي مما اراقبه * انا الغريق فما خوفي من البلل

وقوله

وما ثناك كلام الناس عن كرم * ومن يسد طريق العارض الهطل

وقوله

فان تفق الانام وانت منهم * فان المسك بعض دم الغزال

وقوله

وعدت الى حلب ظافرا * كعود الحلي الى العاطل

(ابو نصر بن نباتة) له في المرقص قوله في فرس اهداه له سيف الدولة

قد جاءنا المهر الذي اهديته * جذلان يخلط ارضه بسمائه
وكانما لطم الصباح جبينه * فاقتص منه فخاض في احشائه

وقوله

لم يبق جودك لي شيئا اؤمله * تركتني اصحب الدنيا بلا امل

(سيف الدولة) له في المرقص قوله الذي نسبه صاحب اليتيمة له وقد نسب لابن الرومي ونسب لابن حماد المغربي وهو

وقد نشرت ايدى الجنوب مطارفا * على الجوّ دكاكا والحواشى على الارض
يطرزها قوس السماء بأحمر * على اخضر فى اصفر فوق مبيض
كاذيال خود اقبلت فى غلائل * مصبغة والبعض اقصر من بعض

(أبو فراس الحمدانى) له فى المرقص قوله وقد وجه سيف الدولة عسكرا فيه ابو فراس فنصر

وكنا كالسهام اذا أصابت * مراميها فرامينا اصاب

وقوله

وجررن العوالى فى مقام * تحدث عنه ربات الحجال
كان الخيل تعلم من عليها * ففى بعض على بعض تعال

(أبو العشائر بن حمدان) له فى المرقص قوله

لقرأت منها ما تخط يد الوغى * والبيض تشكل والاسنة تنقط

وقوله

لقيناهم بارماح طوال * تبشرهم باعمار قصار

(السرى الموصلى) له فى المرقص

يلوح على الكاسات فاضلها كما * يلوح على حمر الخدود السوالف

وقوله

بنفسى من ردّ التحية ضاحكا * فجدد بعد الياس فى الوصل مطمعى
وحالت دموع العين بينى وبينه * كان دموع العين تعشقه معى

وقوله فى المطرب

حبابك الله عاشقيك فقد * أصبحت ريحانة لمن عشقا

(الواوا الدمشقى) له فى المرقص

فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت * وردا وعضت على العناب بالبرد

وقوله

متى أرعى رياض الحسن منك * وعينى قد تضمنها غدير

وقوله

من قاس جدواك بالغمام فما * انصف فى الحكم بين شيئين
أنت اذا جدت ضاحكا أبدا * وهو اذا جاد باكى العين

(ابو الفرج البغا) له في المرقص

وكأنما نقشت حواشر خيله * للناظرين أهلة في الجلنار
وكأن طرف الشمس مطروف وقد * جعل الغبار به مكان الاثمد

وقوله

الباذل العرف والانواء باخلة * والمانع الجار والاعمار تغتنم
حيث الدجى النقع والبيض الكواكب والاسد الفوارس والحلبة الاجم

(الوزير المهلبي) له في المرقص ويروى لابن طباطبا

خليلي اني للثريا لحاسد * واني على ريب الزمان لواجد
أبيق جميع شملها وهي ستة * وافقد من أحببته وهو واحد

(الشريف الرضي) له في المرقص

واستهلا حديث من سكن الخيـ * ـف ولا تبكياه الا بدمعي
فاتني أن أرى الديار بطرفي * فلعلي أرى الديار بسمعي

(عهدين هشام الخالدي) له في المرقص

ما عذرنا في حسونا الاكوابا * سقط الندى وصفا الهواء وطابا
وكأنما الصبح المنير وقد بدا * بازأطار من الظلام غرابا
سفرت بغار حياؤها من طرفنا * فسلا محاسنها فصار نقابا

(اخو سعيد) له في المرقص

ومسدامة حمراء في قارورة * زرقاء تحملها يد بيضاء
فالراح شمس والحباب كواكب * والكف قطب والاناء سماء

(الصاحب بن عباد) له في المرقص

وقى الزجاج وراقت الخمر * وتشابها فتشاكل الامر
فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر

(الصابي) له في المرقص

وكم من يد بيضاء حازت جمالها * بدلك لا تسود الا من النقس
اذا رقشت بيض الصحائف خطها * تطرز بالظلماء أردية الشمس

(ابو العباس الضبي) له في المرقص

زعم البنفسج انه كعذاره * حسنا فسلوا من قفاه لسانه

وقوله

وقوله

فالشمس عند غروبها * تصفر من الم الفراق

(ابو الحسن السلامى) له فى المرقص

فبشرت آمالى بمولى هو الورى * ودار هى الدنيا ويوم هو الدهر

(ابو سعيد الرستمى) له فى المرقص

أفى الخلق ان يعطى ثلاثون شاعرا * ويحرم ما بين الورى شاعر مثلى

كما سامحوا عمرا بواو زيادة * وضويق بسم الله فى الف الوصل

(ابن مطران) له فى المرقص

ظباء اعارتها الظبا حسن وجهها * كما قد اعارتها العيون الجآذر

ومن حسن ذاك المشى جاءت فقبلت * مواطئ من اقدامهن الضفائر

(ابو الفتح الكاتب البكتمرى) له فى المرقص

وروضة راضية عن الديم * وطئتها بناظرى دون القدم

وصنتها صونى بالشكر النعم

(ابو الفياض كاتب سيف الدولة) له فى المرقص

قم سقنى بين خفق الناى والعود * ولا تبع طيب مفقود بموجود

نحن الشهود وخفق العود خاطبنا * فزوج ابن غمام بنت عنقود

(سيدوك التمار) له فى المرقص

عهدى به ورداء الوصل يجمعنا * والليل اطوله كاللمح بالبصر

فالآن ليلى لما ان فقدتهم * ليل الضرير فصبحى غير منتظر

(أبو الحسن النحام) له فى المرقص

يا سائلى عن خالد عهدى به * رطب العجان وكفه كالجلمد

كالاقحوان غداة غب سمائه * جفت اعاليه واسفله ندى

(أبو بكر الخوارزمى) له فى المرقص

عليك باظهار التجلد للعدا * ولا يظهرن منك الذبول فتحقرا

الست ترى الريحان يشتم ناضرا * ويطرح فى الميضاة لما تغيرا

(بديع الزمان) له فى المرقص

وكاد يحكيه صوب الغيث منسكبا * لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا

والدهر لولم يخن والشمس لو نطقت * والليث لولم يصد والبحر لو عذبا

(ابو العلا السروري) له في المرقص

مررنا على الروض الذي قد تبسمت * رباه وارواح الابارق تسبك
فلم نر شيئا كان احسن منظرا * من الروض يجري دمعه وهو يضحك

(ابو النصر العتبي) له في المطرب

الله يعلم اني لست ذا بخل * ولست ملتمسا بالبخل لي علا
لكن طاقة مثلي غير خافية * والذر يعذر في القدر الذي حملا

(الخباز البلدي) له في المرقص

وذي شجر لا طير فيه تشاجر * كان صنوف النور فيه جواهر
كان القماري والبلابل حولنا * قيان واوراق الغصون ستائر

(عبد الصمد بن بابل) له في المرقص

ابن بابك بالكاف الادم

أنا النشوان من خمر الامانى * ونشوان الامانى غير صاح
وما قصرت في طلب ولكن * سل الحسناء عن بخت القباح

(أبو الفرج بن هندو) له في المرقص

عابوه لما التحى فقلنا * عبتم وغبتم عن الجمال
هذا غزال وما عجيب * تولد المسك في الغزال

(الامير شمس المعالي قابوس) له في المرقص

قل للذي بصروف الدهر عيرنا * هل عاند الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر تطفو فوقه جيف * وتستقر باقصى قعره الدرر
وفي السماء نجوم لا عداد لها * وليس يكسف الا الشمس والقمر

(الامير ابو الفضل الميكالي) له في المرقص

كم والد حرم اولاده * وخيره يحظى به الابعد
كالعين لا تبصر ما حولها * ولحظها يدرك ما يبعد

(أبو الحسن الانباري) له في المرقص قوله في ابن بقية الوزير لما صلب

علو في الحياة وفي الممات * لحقا انت احدى المعجزات
كان الناس حولك حين قاموا * وفود يديك ايام الصلاة
ولما ضاق بطن الارض عن ان * يضم علاك من بعد الممات

اصاروا

اسماروا الجوقبرك واستنابوا * عن الاكفان ثوب السافيات

(ابوعلي بن وكيع) له في المرقص قوله

غرد الطير فنبه من نعس * وأدر كاسك فالعيش خلس
سل سيف الفجر من غمد الدجى * وتعرى الصبح عن ثوب الغلس
وانجلى عن حال فضية * نالها من ظلم الليل دنس

وقوله

كان الحباب المستدير بطوقها * كواكب درر في سماء عقيق

(ابن حجاج) له في المرقص قوله على لسان معشوقته

كان ابرك شمع من رخاوته * فكلما غمزته راحتي لانا

وقوله

فأصبح الدهر به هيضة * فنحن غرقى في خزا الدهر

(القاضي أبو منصور بن محمد الهروي) له في المرقص

نخشف من الترك مثل البدر طلعته * يحوز ضدين من ليل واصباح
كان صدغيه والتفتير غنجهما * آثار ظفر بدت في صحن تفاح

(علي بن الحسن البلخي) له في المرقص

أقمت لي قيمة مذ صرت تلحظني * شمس الكفاة بعيني محسن النظر
كذا البواقيت فيما قد سمعت به * من حسن تأثير عين الشمس في الحجر

(شعراء المائة الخامسة)

(أبو منصور الثعالبي) هو من شعراء المائة الرابعة وطعن في المائة الخامسة فحسب منها على اصطلاح الكتاب له في المرقص

انسانة فتانة * بدر الدجى منها خجل
اذا زنى طرفي بها * بدمع عيني يغتسل

(مهيار الديلمي) له في المرقص

ضربوا بدرجة الطريق قبابهم * يتقارعون بها على الضيفان
ويكاد موقدها يجود بنفسه * حب القرى حطبا على النيران

(ابو الحسن الغامي) انا اقدم هذا الرجل فيما وقفت عليه من حسن الغوص ومن التوليد والابتداع كقوله في المرقص

والصبح قد اخذت انامل كفه * في كل جيب للظلام مزرر

وقوله

علا فما يستقر المال في يده * وكيف تمسك ماء قنة الجبل

وقوله

بيضاء تسحب ليلا حسنه أبدا * في الطول منه وحسن الليل في القصر

(أبو العلاء المعري) هو جليل القدر في الغوص وكثرة التخيل كقوله في المرقص

والخل كالماء يبدي لي ضمائره * مع الصفاء ويخفيها مع الكدر

وقوله

وصبح قد فلونا الليل عنه * كما تفلى عن النار الرمادا

(الهيثم) له في المرقص

متلهب الاحشاء يحسب ليله * ابدا دخانا والنجوم شرارا

(القاضي عبد الوهاب) له في المرقص

يزرع ورد ناضرا ناظري * في صفحة كالقمر الطالع

فلم منعتم شفتي قطفها * والحكم ان الزرع للزارع

(ابو محمد الخفاجي) له في المرقص

ملك الزمان بأسره فنهاره * في وجهه وظلامه في شعره

(ابو الحسن بن دويرة المعري) له في المرقص

جنبوا الجياد الى المطي فغادروا * بالبيد سطرا من حروف المعجم

فترى به عينا بوطئة حافر * وترى به هاء بوطئة منسم

(السابق المعري) له في المرقص

كان الشقائق والاقحوان * خدود يقبلهن الثغور

فهاتيك أخجلهن الحياء * وهاتيك اضحكهن السرور

(الوامق المعري) له في المرقص

انظر الى منظر يسبيك مخبره * بحسنه في البرايا يضرب المثل

نار تلوح من النارنج في شجر * لا النار تخبو ولا الاغصان تشتعل

(الامير ابو الفتح بن ابي الفتح بن أبي حصنة المصري) له في المرقص

أبا صالح اشكو اليك نوائبا * عرتني كما يشكو النبات الى القطر

لتنظر نحوى نظرة لو نظرتها * الى الصخر فجرت العيون من الصخر
وفى الدار خلقى صبية قد تركتهم * يطلون اطلال الفراخ الى الوكر
جنيت على روحى بروحى جناية * فأثقلت ظهرى بالذى خف من ظهرى

(ابو الفتيان بن حيوس) له فى المرقص

ان ترد خبر حالهم عن يقين * فالقهم يوم نائل او نزال
تلق بيض الوجوه سود مثار الـ * ـنقع خضر الاكناف حمر النصال

وقوله

فعل المدام ولونها ومذاقها * فى مقلتيه ووجنتيه وريقه

(الوزير ابو الفتح المنازى) له فى المرقص قوله الذى لا يوجد فى معناه مثله

وقانا لفحة الرمضاء واد * وقاه مضاعف النبت العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا * حنو المرضعات على الفطيم
وامتعنا على ظما زلالا * ألذ من المدامة للنديم
يصد الشمس أنى واجهتنا * فيحجبها ويأذن للنسيم
تروع حصاه حالية العذارى * فتلمس جانب العقد النظيم

(ابن ابى الشحنا العسقلانى) له فى المرقص

ومهفهف علق السقام بطرفه * وسرى فعرس فى معاقد خصره
مزقت اثواب الظلام بثغره * ثم انثنيت احوكها من شعره

(الماهر الحلبى) له فى المرقص

برغمى أن ألوم عليك دهرا * قليلا فكره بمعنفيه
وان ارعى النجوم ولست فيها * وان اطأ التراب وانت فيه

(ابو عبد الله بن السراج الصورى) له فى المرقص قوله فى الفهد

واهرت الشدق فى فيه وفى يده * ما فى القواضب والعسالة الذبل
والشمس مذ لقبوها بالغزالة لم * تطلع على وجهه الا على وجل
ونقطته حياء كى يسالمها * على المنون فعاج الرمل بالمقل

أهرت الشدق وا

(شعراء المائة السادسة)

(ابن الخياط الدمشقى) طعن فى السادسة فحسب منها له فى المرقص قوله

ومحتجب بين الاسنة مقرض * وفى القلب من اعراضه مثل حجبه

أغار اذا آنست فى الحى انة * حذارا وخوفا ان تكون لحبه

(أبو الحسن الباخرزى) صاحب كتاب الدمية له فى المرقص

ما للعيس و للسفار وانما * يحظى بوصل البين من هو فارد
فالشمس تجتاب السماء فريدة * وابو بنات النعش فيها راكد

(أبو على الباخرزى) له فى المرقص وقد اصابه مع محبوبه جرب

لنا جرب بين البنان نحكه * رضينا به والكاشحون غضاب
وكنا معا كالراح والماء صحبة * علانا لفرط الامتزاج حباب

(الوزير أبو الحسن البيهقى) له فى المرقص

كانما بغداد فى جانبى * بنيتها حب لها عاشق
والجسر ما بينهما قائد * والنهر من غيرته خافق

(الخطيرى) له فى المرقص قوله

أقول والليل فى امتداد * وادمع الغيث فى انسفاح
أظن ليلى بغير شك * قد بات يبكى على الصباح

(القاضى الارجانى) امام هذا الشان ومن مرقصاته قوله

وما ينزل الغيث الا لان * يقبل بين يديك الثرى

وقوله

واصلت جودك بعد ما اغنيتنى * سح الغمام على الغدير المترع

وقوله

شمس اذا غربت غداة نوى * فالدمع فى آثارها شفق

وقوله

فتحدثا سرا فحول قبابها * سمر الرماح يمان للاصغاء

(ابو اسحاق الغزى) له فى المرقص قوله

لو لم امت بهواك قال العذل * ما قيمة السيف الذى لا يقتل

وقوله

وضقت يدا فجدت وكل جار * يزيد بضيق جدوله انصبابا

وقوله

مدحت الورى قبله كاذبا * وما صدق الفجر حتى كذب

(فضل الدولة اللاوردى) له من المرقص

وسقانى الكاس مترعة * كضرام النار تلتهب
ولها من ذاتها طرب * فلهذا يرقص الحبب

(محمد بن نصر القيصرانى) له فى المرقص

وأهوى الذى يهوى له البدر ساجدا * ألست ترى فى وجهه أثر الترب

وقوله

ما عليهم لو أباحوا فى الهوى * ما حموه من صفات المستهام
من خصور وشحوها بالضنى * وجفون ملؤها بالسقام

وقوله

ما انت حين تغنى فى مجالسهم * الا نسيم الصبا والقوم أغصان

(أبو الحسن بن منير) له فى المرقص

أرق من الماء لولا الشعاع * لافنته رشفا شفاه المقل
وكالنار من وهج تيه الشباب * فلولا تبسمه لاشتعل

(حيص بيص) فى جواب ابن الفضل البغدادى قوله فى المرقص

لا تضع من عظيم قدرى وان كنـ * ـت مشارا اليه بالتعظيم
فالجليل العظيم ينحط قدرا * بالتجرى على الجليل العظيم
ولع الخمر بالعقول رمى الخمـ * ـر بتنجيسها وبالتحريم

وقوله

صاحب أخ الشر لتسطو به * يوما على بعض صروف الزمان
فالرمح لا يرهب انبوبه * الا اذا ركب فيه السنان

(ابن الهبارية) له فى المرقص

ولولا نداه خفت نار ذكائه * عليه ولكن الندى مانع الوقد

(ابن جكينة الكرخى) له فى المرقص

تبرم بالعذار فظن انى * أقاطعه واخلص من يديه
فخافت عارضاه خلاص قلبى * من التبريح فانفعلت عليه

(أبو عبد الله بن المبارك القصار البغدادى) له فى المرقص

واشعل الذيل ذى حجول * قد عقدت صبحه بليله

كانما البرق خاف منه * فجاء مستمسكا بذيله

(أبو عبد الله النقاش البغدادي) له في المرقص

اذا وجد الشيخ في نفسه * نشاطا فذلك موت خفي

ألست ترى ان ضوء السراج * له لهب عند ما ينطفي

(ابن سيار القاضي بهراة) له في المرقص

ماشانها والله خضرة عينها * بل صار ذلك زائدا في حسنها

كادت اساود شعرها تسطو على * مهج الورى لولا زمرد جفنها

(وقول الآخر احسن منه)

خافت ذؤاباته فخبأها * من خلفه فهي ابنة الجبل

(الامير اسامة بن منقذ) له في المرقص

خلع الخليع عذاره في فسقه * حتى تهتك غاية الافراط

يأتي ويؤتى ليس ينكر ذا ولا * هذا كذلك ابرة الخياط

(ابو غانم بن أبي حصين المعري) له في المرقص في كيزان الفقاع

ومحبوس بلا جرم جناه * له حبس بباب من رصاص

يضيق بابه خوفا عليه * ويوثق بعد ذلك بالعفاص

اذا أطلقته خرج اندفاعا * يقبل فاك من فرح الخلاص

(أبو العلاء بن ابي الندى المعري) له في المرقص

لا غرو ان كان من دوني يفوز بكم * وانثني عنكم بالويل والحرب

يدني الاراك فيضحي وهو يكرع في * ثغر الفتاة ويلقي العود في اللهب

(أبو طاهر بن حيدر البغدادي) له في المرقص

حتى اذا ضحك الزجاج بقربها * منه بكى لفراقها الراووق

(أبو الفضل البغدادي) له في المرقص

خطرت فكاد الورق يسجع فوقها * ان الحمام لمغرم بالبان

وقوله

من معشر نشروا على هام الربا * للطارقين ذوائب النيران

(يحيى بن سلمة الحصكفي) له في المرقص

قلت ان الخمر مخبثة * قال حاشاها من الخبث

قلت منها التي قال نعم * شرفت عن مخرج الحدث

(محمد بن سبط التعاويذي) له في المرقص

بين السيوف وعينيه مشاكلة * من أجلها قيل للأغماد أجفان

(ابن المعلم) له في المرقص

واستقبلوا الوادي فأطرقت المها * وتمايلت بغصونها الكثبان
فكأنما اعترفت لهم بعيونها الـ * ـغزلان أو بقدودها الاغصان

(العماد الاصفهاني) له في المرقص

يارب حتام أعاني الهوى * في ذنب الغرب ولا ارتقي
غارت بي الشمس فمن أجل ذا * لم تبقني أطلع بالمشرق

(القاضي الفاضل) له في المرقص في وكيله الشريف الكحال

رجل توكل لي وكحلني * فاصبت في عيني وفي عيني

وقوله

عادي بني العباس حتى انه * خلع السواد من العيون بكحله

(عمارة اليمني) له في المرقص قوله في مصلوب وكأنما كان على لسان حاله لانه صلب بعد قوطا بقليل

ورأت يداه عظيم ماجنتا * ففررن ذا شرقا وذا غربا
وأمال نحو الصدر منه فما * ليلوم في افعاله القلبا

(سعادة الحمصي) له في المرقص

والورد ما بين أغصان يحاربنا * عند القطاف باظفار السنابير

(شعراء المائة السابعة)

(ابن الساعاتي) له في المرقص

والطير يقرأ والغدير صحيفة * والريح تكتب والغمام ينقط

وقوله في النهر

صدأ الظلال يزيد رونق حسنه * أرأيت سيفا قط يصقل بالصدا

(محب الحلبي) له في المرقص

لا تقولي لا فكتوب علي * فك الفتان حسنائهم
بحروف ابدعت من قدرة * ماجرى قط عليها قلم

نونها الحاجب والعين بها * طرفك الساحر والميم فم

(راجح الحلى) له فى المرقص

ياليل طلت ولم ترق لمغرم * لم يظلموا اذ لقبوك بكافر

(ابن خطيب خوارزم) له فى المرقص

عرض المشيب بعارضيه فأعرضوا * وتقوضت خيم الشباب فقوضوا

فكان فى الليل البهيم تبسطوا * خفوا وفى الصبح المنير تقبضوا

ولقد رأيت وما سمعت بمثله * بينا غراب البين فيه أبيض

(عبد الملك) له فى المرقص وقد دخل عليه مملوك وفى يده قوس

نهانى لما بدت عقرب * على خده ان أروم السفر

فقلت وفى يده قوسه * أسير ففى القوس حل القمر

(ابن جلال الدين الفقيه) له فى المرقص

مذ عقربت صدغاه واستجمع النمل على شهد اللمى الاشنب

تقدم الحاجب ان يكتب العارض بالادهم فى الاشهب

ياامراء الحسن لاترحلوا * فالقمر الارضى فى العقرب

(ابن اردخل التكريتى) له فى المرقص

الفى القوام عنى امالو * ه فقلبى مكسور تلك الاماله

(ابن عنين) له فى المرقص

دمشق فبى شوق اليها مبرح * وان لج واش أو ألح عذول

بلاد بها الحصباء در وتربها * عبير وانفاس الشمال شمول

تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق * وصح نسيم الروض وهو عليل

(الحسام بن بهرام الحاجرى) له فى المرقص

عجبت لخال يعبد النار دائما * بخدك لم يحرق بها وهو كافر

وما اخضر ذاك الخد نبتا وانما * لكثرة ماشقت عليه مرائر

ومذ خبرونى ان غصنا قوامه * تيقنت ان القلب منى طائر

وقوله

انى لاعذر فى الاراك حمامة الـ * ـشادى كذلك تفعل العشاق

حكم الغرام الحاجرى باسرها * فغدت وفى اعناقها اطواق

(أبو الفضل بن حمود الحلبي) له في المرقص

تواضع اذا نلت المعالي تزد علي * وتكتسب الشكر الجميل من الورى
فلن يشكر الغيث الرفيع محله * قرين الثريا او يسير الى الثرى

(خليل بن علي الحنفي) له في المرقص

كان عذاره المسكي لام * ومبسمه الشهي العذب صاد
وطرة شعره ليل بهيم * فلا عجب اذا سرق الرقاد

(العماد السلماسي) له في المرقص يرثي غلاما يلقب بالسيف

ستذرف اجفاني عليك دموعها * ولا غرو ان تبكي على السيف اجفان
بكتك عيون الشهب اذ كنت بدرها * وغالك من قبل التتمة نقصان
وشقت يمين الصبح فيك عن الدجى * قميصا فاضحى وهو للحزن عريان
بكت فقدك الدنيا قديما بدمعها * فكان به في سالف الدهر طوفان

(الشريف الطوسي الموسوي) له في المرقص

ودولاب اذا دار * يزيد القلب اشجانا
سقى الغصن وغناه * فما يبرح نشوانا

(الصاحب بهاء الدين زهير الحجازي) له في المرقص

ايا ظبي هل لا كان منك التفاتة * ويا غصن هلا كان فيك تعطف
ويا حرم الحسن الذي هو آمن * والبابنا من حوله تتخطف
عسى عطفة للوصل يا واو صدغه * على فاني اعرف الواو تعطف

(القاضي بدر الدين عبد الواحد بن عبد الله بن ابي جرادة الحلبي) له في المرقص

يا واحدا في الحسن ما * ابقى هواه على أحد
لم ينعطف غصن النقا * لكن لقامته سجد
لما تبسم في الدجى انشق الصباح من الحسد
ماذاب الا غيرة * من در مبسمه البرد

وقوله

واها لعقرب صدغه * لو لم يكن للماء يحمى
ولغفل خط عذاره * لو بت اعجمه بلثمي

وقوله

طرفي وقلبي منزلا إلا نه * قروتلك منازل الاقمار
ياساكن الجفن القريح وليته * يرعى مجارى الدمع حق الجار

(علاء الدين بن يعيش) في حرف التاء

ادغموا الذابلات في مثلها منهم وفي المثل يحسن الادغام
وأمالوا اليهم الفتحات السنبل حتى لم يحمهم عنه لام

(عون الدين بن العجمي) له في المرقص

لهيب الخد حين بدا لعيني * هوى قلبي عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه مثالا * وهذا اثر الدخان على الحواشي

(عبد الدين بن زيلاق) له في المرقص

ومن عجب ان يحرسوك بخادم * وخدام هذا الحسن من ذا كثر
هذا لك ريحان وثغرك جوهر * وخدك كافور وخالك عنبر

(ابن غزي الموصلي) له في المرقص

انا صب ودمع عيني صبا * واسير من الضنى في قيود
وشهودي على الهوى ادمع العين ولكنني قذفت شهودي

(ابن الحلاوي الموصلي) له في المرقص

كتبت فلولا ان ذاك محرم * وهذا حلال قمت لفظك بالسحر
فوالله ما ادري ازهر خميلة * بطرسك ام در يلوح على نحر
فان كان زهرا فهو صنع سحابة * وان كان درا فهو من لجة البحر

(عبد الدين بن الظهير الاربلي) له في المرقص

طرفي وقلبي ذا سيل دما وذا * دون الورى انت العليم بقرحه
وهما صبك شاهدان وانما * تعديل حكل منهما في جرحه

وقوله

غارت مناطقه واخجل ردفه * يا بعد شقة غوره من نجده

(الجلال بن الصفار الدنيسري) له في المرقص

تعلقته أمي حسن غزاله * اتى بكتاب ضمنه سورة النمل
ومالي انا المجنون فيه وشعره * اذا مر بالكثبان خط على الرمل

وقوله

ومتى تقوم قيامتي بوصاله * ويضم شملينا معاد شامل
واكون من اهل الخطا باحدّه * ناري وصدغاه على سلاسل

(تاج الدين بن ابي الحواري) له في المرقص

ووالله ما اخرت عنك مدائحي * لامر سوى اني عجزت عن الشكر
وقد رضت فكري مرة بعد مرة * فاساغ أن اهدي الى مثلكم شعري
فان لم يكن درا فتلك نفيسة * وان كان درا كيف يهدي الى البحر

(شهاب الدين التلعفري) له في المرقص

واذا الثنية اشرقت وشممت من * ارجائها ارجا كنشر عبير
سل هضبها المنصوب اين حديثه المرفوع عن ذيل الصبا المجرور

(النجم القمراوي) له في المرقص

وبالليل الذؤابة ما كفاني * تطاول حالك الليل البهيم
وحاكت النسيم على مرور * بعطفيه فمال مع النسيم

(فتيان الشاعوري) له في المرقص

فبطنها حجر الاسباط منجبس * وظهرها حجر الاسلام مستلم

(ابن عوض المعري) له في المرقص

فان نحت في افنان وجدي بحق لي * فاني بما اوليتموني مطوق

(ابن اسرائيل) له في المرقص قوله

انت الامير على الملاح باسرهم * وعليك من قلبي لواء خافق

(نجم الدين بن بطريق البغدادي) له في المرقص قوله في جرب

اعاذك الله من هم ومن وصب * ولا لقيت الذي القى من التعب
هذا زماني ابو جهل وذا جربي * ابو معيط وذا قلبي ابو لهب

(شرف الدين بن نجيم الموصلي) له في المرقص قوله في مرثية

فالعضب ابتر والمثقف ذابل * حرقا وكل حشية مرنان

(فخر الترك ايدمر مولى وزير الجزيرة) له في المرقص

وكان نرجسه المضاعف خائض * في الماء اذ نمايه في رأسه

وقوله

شكى رمدا جفن الاصيل الى الدجى * فكحله ميل الظلام بإثمد

(ابو عبد الله الكردى) له فى المرقص

اذا ما اشتقت يوما ان اراكم * وحال البعد بينكم وبينى
بعثت لكم سوادا فى بياض * لابصركم بشئ مثل عينى

(سعد الدين بن العربى الدمشقى) له فى المرقص

وقالوا قصير شعر من قد هويته * فقلت دعونى لا ارى منه مخلصا
محياه شمس قد علت غصن قده * فلا عجب للظل ان يتقلصا

(بدر الدين الذهبى) له فى المرقص

والخيل قد نشرت من نقعها صحفا * قامت شكائمها ما بينها سطرا
تملى علينا الرد ينيات ما نظمت * فيها ويملى علينا السيف ما نثرا

(نور الدين الاسعردى) له فى المرقص

ولم ار شمسا قبلها فى زجاجة * مكللة من نفسها بنجوم
وتنظر من ستر الزجاج كانها * سنا البرق يبدو من رقيق غيوم

(وللمهذب بن الخيامى) وقد كتب لابنه

جننت فعوذنى بكتبك ان لى * شياطين شوق لا يفارقن مضجعى
اذا استمعت اسرار وجدى تمردا * بعثت عليها فى الدجى شهب ادمعى

(الجمال بن خطلخ الارموى) له فى المرقص

صابونة فى راحتى منعم * قد اضحت السحب لها حسدا
تلاطم البحران فى صدرها * فاصبح الموج بها مربدا

(شعراء المغرب من اوّل الديار المصرية الى البحر المحيط)

الجاهلية وما بعدها الى المائة الرابعة عاطلة مما هو من شرط هذا الكتاب

(شعراء المائة الرابعة)

(ابو عمرو بن عبد ربه) امام أهل أدبها بالاندلس ومصنفيها وفرسان شعرائها وهو صاحب كتاب العقد له فى المرقص

ياذا الذى خط العذار بخده * خطين هاجا لوعة وبلابلا
ما كنت اقطع ان لحظك صارم * حتى اكتسيت من العذار حمائلا

وقوله الذى حكم له المتنبى بسماعه انه شاعر الاندلس

يا لؤلؤا يسبي العقول انيقا * ورشا بتعذيب القلوب خليقا
ما ان رأيت ولا سمعت بمثله * درّا يعود من الحياء عقيقا
واذا نظرت الى محاسن وجهه * ابصرت وجهك في سناه غريقا
يا من تقطع خصره من رقة * مابال قلبك لا يكون رقيقا

(ابن هذيل الاعمى) له في المرقص

لما وضعت على قلبي يدي بيدي * وصحت في الليلة الظلماء واكبدي
ضجت كواكب ليلي في مطالعها * وذابت الصخرة الصماء من كمدي
وليس لي جلد في الحب ينصرني * فكيف ابقى بلا قلب بلا جلد
وكيف اشرح ماذاب الجماد له * لمن غدا خائفا اشارتي بيدي
لما رآني مشيرا للسلام بها * القى على خده مضاعف الزرد

(يوسف بن هارون الرمادي) له في المرقص قوله

ولم ار اسلى من تبسم اعين * غداة النوى عن لؤلؤ كان كامنا

وقوله الذي لم يقل في وصف سحابة انسجمت على الربا ونقطت وجوه الغدران أحسن منه

هوت مثل ما يهوي العقاب كانما * تخاف فوات المحل فهي تبادر
تشيم دوانيها الرباقتسيرها * كما شم اذيال العروض الضفائر
كان انتشار القطر منها ضوابط * تدور على الغدران منها دوائر

اسم البيكار عند اهل الاندلس الضابط

(الشريف المرواني الطليق) له في المرقص قوله يصف غلاما اشقر

غصن يهتز في دعص نقا * يجتني منه فؤادي حرقا
سال لام الصدغ في صفحته * سيلان التبر وافى الورقا
فتناهى الحسن فيه انما * يحسن الغصن اذا ما اورقا
وكان الكاس في انمله * شفق اصبح يعلو فلقا
اصبحت شمسا وفوه مغربا * ويد الساقي الحيي مشرقا
واذا ما غربت في فمه * تركت في الخد منه شفقا

وقوله

وعلى الاصائل رقة من بعده * فكانها تلقى الذي القاه

وغدا النسيم مبلغا ما بيننا * فلذا الشروق هو الوطاب شذاه
الروض مبسمه ونكهته الصبا * والورد اخضله الندى خداه
فلذاك اولع بالرياض لانها * ابدا تذكرني بمن اهواه

(جعفر بن عثمان الحاجب) له في المرقص قوله

كلمتني فقلت درسقيط * وتأملت عقدها هل تناثر
فازدهاها تبسم فارتني * نظم در من التبسم آخر

وقوله في الخمر

خفيت على شرابها فكانما * يجدون ريا من اناء فارغ

(ابن فروج الجياني) صاحب كتاب الحدائق له في المرقص

بدت في الليل سافرة فباتت * دياجي الليل سافرة القناع
فلكت النهى بحجاب شوقي * لاجوز في العفاف على طباعي
كذاك الروض ما فيه لمثلي * سوى نظر وشم من متاع
ولست من السوائم مهملات * فاتخذ الرياض من المراعي

(ابن هانئ الاندلسي) له في المرقص قوله في قصيدة مدح بها جوادا على جواد سابق

وبعدت شأو مطالب وركائب * حتى امتطيت الى الغمام الربعا

وقوله

وكان جمرة خده وعذاره * تفاحة رميت لتقتل عقربا

(تميم المعز) له في المرقص قوله

اطلع الحسن من جبينك شمسا * فوق ورد من وجنتيك اطلا
فكان العذار خاف على الور * د بجفنا فمد بالشعر ظلا

وقوله

كان بقايا الليل والصبح طالع * بقية لطخ الكحل في الاعين الزرق

(المقداد المصري) له في المرقص قوله

يقول من لامني عليه اري * فيه جفاء وذاك يغريني
في خده آية الرضا اوما * أضحى بورد الحياء يحميني

(ابو الحسن العقيلي) من ولد عقيل بن ابي طالب له في المرقص قوله

وللاقاحي قصور كلها ذهب * من حولها شرفات كلها درر

(منصور الفقيه) له في المرقص

قالوا الهى منظر قبيح * قلت بفقدى لكم يهون
تالله ما فى الانام شئ * تأسى على فقده العيون

(ابن وكيع التنيسى) له فى المرقص قوله

قم سقنى والخليج مضطرب * والريح تثنى ذوائب القضب
كانها والرياح تعطفها * صف قنا سندسية العذب
والجو فى سلة ممسكة * قد طرزتها البروق بالذهب

(شعراء المائة الخامسة)

(ابو عمرو بن الدراج القسطلانى) له فى المرقص

ومعاقل من سوسن قد شيدت * ايدى الربيع بناءها فوق الهضب
شرفاتها من فضة وحماتها * حول الاصيل لهم سيوف من ذهب

(ادريس بن اليمان) له فى المرقص قوله

قلت زجاجات اتتنا فرقا * حتى اذا ملئت بصرف الراح
خفت فكادت تستطير بما حوت * ان الجسوم تخف بالارواح

(ابو عامر بن شهيد) له فى المرقص قوله

ولما تملأ من سكره * ونام ونامت عيون الحرس
دنوت اليه على قربه * دنو رقيب يرى ما التمس
ادب اليه دبيب الكرى * واسمو اليه سمو النفس
فبت به ليلتى ناعما * الى ان تبسم ثغر الغلس

(ابو جعفر اللمائى) له فى المرقص

عارض اقبل فى جنح الدجى * يهادى كتهادى ذى الرجا
بددت ريح الصبا لؤلؤه * فانبرى يوقد عنه سرجا

(ابو حفص بن برد الاصغر) له فى المرقص

وكان الليل حين لوى * ذاهبا والصبح قد لاحا
كلة سوداء احرقها * عامد أسرج مصباحا

(الوزير الامام ابو محمد بن حزم) له فى المرقص قوله

لا تلحني في حبه ان بدا * شاحب لون قد عراه النحول
فان غضنا لم نزل دائما * عليه شمس تحربالذبول

(المعتمد بن عباد ملك اشبيلية) له في المرقص

سميدع يهب الآلاف مبتدئا * وبعد ذلك باقي وهو معتذر
له يد كل جبار يقبلها * لولا نداها لقلنا انها البحر

وقوله

وليل بعطف النهر انساق قطعته * بذات سوار مثل منعطف النهر
نضت بردها عن غصن بان منعم * فيا حسن ما انشق الكمام عن الزهر

(ابنه الراضي) له في المرقص

مروا بنا أصلا من غير ميعاد * فاوقدوا نار قلبي أي ايقاد
لا غروان زاد في وجدي مرورهم * فرؤية الماء تذكي غلة الصادي

(المأمون بن المعتمد) له في المرقص قوله

قوم لحم وهم ماهم * اهل الندى والباس يوم الكفاح
كم كحلوه من عيون القنا * ووردوه من خدود الصفاح

(ابو بكر بن عمار وزير ابن عباد) له في المرقص قوله

ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى * والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد اهدى لنا كافوره * لما استرد الليل منا العنبرا
والروض كالحسنا كساه زهره * وشيا وقلده نداه جوهرا
او كالغلام زها بورد رياضه * خجلا وتاه بآسهن معذرا
روض كان النهر فيه معصم * ضاف اطل على رداه اخضرا
وتهزه ريح الصبا فتخاله * سيف ابن عباد يبدد عسكرا
اثمرت رمحك من رؤس ملوكهم * لما رأيت الغصن يعشق مثمرا

(ابو الوليد بن زيدون وزير ابن عباد) له في المرقص قوله

كانا لم نبت والوصل ثالثنا * والسعد قد غض من اجفان واشينا
سران في خاطر الظلماء يكتمنا * حتى يكاد لسان الصبح يفشينا

(حبيب الاندلسي وزير ابن عباد) له في المرقص

اذا ما ادرت كؤس الهوى * ففي شربها لست بالمؤتلي

مدام

مدام تعشق بالناظرين * وتلد تعشق بالارجل

(ابن حصن كاتب المعتمد بن عباد) له في المرقص

وماهاجني الا ابن ورقاء هاتف * على فنن بين الجزيرة والنهر
مفتق ظهر لازوردي كلكل * موشي الطلى احوى القوادم والظهر
أدار على الياقوت أجفان لؤلؤ * وصاغ على الاجفان طوقا من التبر
حديد شبا المنقار داج كانه * شباة قلم من فضة مدمن حبر
توسد من فرع الاراك أريكة * ومال على طي الجناح مع الخصر
ولما رأى دمعي مراقا أرابه * بكائي فاستولى على الورق النضر
وحث جناحيه وصفق طائرا * وطار بقلبي حيث طار ولا أدري

(الوزير أبو عامر بن عبدوس) له في المرقص قوله في فرس أبيض في عرفه لمعة حمراء

ياحسن هذا الجواد حين بدا * في شية لم تكن لذي بلق
قام عليه النهار مدعما * فاعترفت عرفه بذا الشفق

(ابن وهبون المرسي) له في المرقص

ذني الى الدهر فلتكره سجيته * ذئب الحسام اذا ما أجهم البطل

وقوله وقد استحسن المعتمد بن عباد بيتا من شعر المتنبي

تنبأ عجبا بالقريض ولو درى * بأنك ترعى شعره لتناهى

(البجلي) له في المرقص

رقت ورق أديمها من حسنها * فتكاد تبصر باطنا من ظاهر
تندي عشاء الورد مسبل شعرها * كالطل يسقط من جناح الطائر

(ابو الفضل بن شرف) له في المرقص

لم يبق للحور في ايامكم أثر * الا الذي في عيون الغيد من حور

وقوله

تقلدتني الليالي وهي مدبرة * كأني صارم في كف منهزم

(عبد الله بن القابلة السبتي) له في المرقص

ووجه غزال رق حسنا أديمه * يرى الصب فيه وجهه حين ينظر
تعرض لي عند اللقاء بريشا * تكاد احيانا من حياه تقطر

ولم يتعرض كي أراه وانما * أراد بي ان وجهي أصفر

(ابن رشيق) صاحب كتاب العمدة له في المرقص قوله وقد خاب المعز بن باديس سلطان افريقية وجاء عيد فكان ماطرا

تجهم العيد واتهلت بوادره * وكنت اعهد منه البشر والضحكا
كانه جاء يطوي الارض من بعد * شوقا اليك فلما ان بجدك بكى

وقوله

خط العذار له لاما بصفحته * من اجلها يستغيث الناس باللام

(عبد الله بن محمد العطار) له في المرقص

وكاس ترينا آية الصبح والدجى * فأولها شمس وآخرها بدر
مقطبة مالم يزرها مزاجها * فان زارها جاءت لتبسم والبشر
فيا عجبا للدهر لم يغسل مهجة * من العشق حتى الماء يعشقه الخمر

(عبد الرحمن بن حبيب) له في المرقص قوله

جرى بجفوني دماء وهو ناظرها * ومتلف القلب وجدا وهو مربه
اذا بدا حال دمعي دون رؤيته * يغار مني عليه فهو يرقبه

(أبو عبد الله بن شرف) له في المرقص

تحت الظلام الذي مثل الظليم بنا * والبدر بيضته والنجم ادحي

وقوله

افنى دموعي وجسمي طول هجرهم * فانظر الى ملتقى طل على طال

(علي بن يوسف التوزي) له في المرقص قوله

حين اعتلت انواره وبدت * كف الغزالة وردة الشفق

(عتيق الوراق) له في المرقص قوله في رثاء الفقيه ابن خلدون وقد دفن ليلا

دفنوا صبحهم بليل وجاؤا * حين لاصبح يطلبون الصباحا

(عمران ابن القاضي المسيلي) له في المرقص قوله

ان يحترم خلفا حمام فانه * منه لنا خلف وحظ وافر
نور تساقط حين أصبح مثمرا * والنور يسقط نفسه اذ يثمر

(عبد الوهاب المثقالي) له في المرقص

كانما الشامة في خده * حبة مسك فوق تفاحه

(ابن

(ابن الغطاس) له في المرقص قوله في وصف الخيار

جسم لجين يكاد يجري * لولا ترديه ثوب سام
ما اعترضته العيون الا * حالت به مقبض الحسام

(ابن أبي مغنوج) له في المرقص قوله

لحية ميمون اذا حصلت * لم تبلغ المعشار من ذره
تطلعت فاستقبلت وجهه * فأقسمت لا انبتت شعره

(ثقة الدولة جعفر بن تأييد الدولة ملك صقلية) له في المرقص قوله في غلامين جميلين أحدهما بثوب أحمر والآخر بثوب أسود

أرى بدرين قد طلعا * على غصنين في نسق
لدى ثوبين قد صبغا * صباغ الخد والحدق
فهذا البدر في غسق * وهذا الشمس في شفق

وقوله

رأتني وقد شبهت بالورد خدها * فتاهت وقالت قاس خدي بالورد
كما قال إن الأقحوان كبسمي * وان قضيب البان يشبهه قدي
وحق صفا ماء النعيم بوجنتي * وحسن الجبين الصلت والفاحم الجعدي
لئن عاد للتشبيه يوما حرمته * لديد الكرى لا بل أذوقه فقدي
اذا كان هذا في البساتين عنده * فقولوا له لم جاء يطلبه عندي

(القائد الحسن بن مشكور) له في المرقص قوله في النيلوفر

كؤس من يواقيت * تفتح عن دنانير
وفي احشائها زهر * كألسنة العصافير

(محمد بن الحسن الكاتب) له في المرقص قوله

لا تصل من صدتها * أبدا واستغن عنه
كن كمثل الكرم يعلق * بالذي يقرب منه

(علي بن الطبري) له في المرقص قوله

واحور مائل اللحظات عني * دسست اليه من يشقى وسيطا
فجاء به على مهل وستر * كما يستدرج اللهب السليطا

(ابن عتيق الصفار) له في المرقص قوله

واضرمت في القلب نار الجوى * فهذه الادمع عنها شرر

(عبد العزيز بن الحاكم) له في المرقص قوله

وكان البدر والمريخ اذ وافى اليه
ملك توقد ليلا * شمعة بين يديه

(ابو الحسن بن ابراهيم الودانى) له في المرقص

واتى الصباح فلا أتى وكانه * شيب أطل على سواد شباب
وكانما شفق السماء خضابه * يبدو كنعمان بأرض سراب

(القاضى الجليس أمين الدين المصرى) له في المرقص

ومن عجب ان الصوارم والقنا * يحضن دماء والسيوف ذكور
واعجب من ذا انها في اكفهم * تأجج نارا والاكف بحور

(صنهاج) له في المرقص قوله وقد زلزلت الارض بمصر في ايام الحاكم

بالحاكم العدل اضحى الدين معتليا * نجل الهدى وسليل السادة الصلحا
مازلزلت مصر من كيد يراد بها * وانما رقصت من عدله فرحا

(هاشم بن الياس المصرى) له في المرقص

كان بياض البدر من خلف نخلة * بياض بنان في اخضرار نقوش

وقوله

وكانما المريخ بين نجومه * ياقوتة في لؤلؤ متبدد

(ابن ملنسة) له في المرقص قوله

والسكر في وجنته وطرفه * يفتح وردا ويغض نرجسا

وقوله

ابريقنا عاكف على قدح * تخاله الام ترضع الولدا
اوعابد من بنى المجوس اذا * توهم الكاس شعلة سجدا

(ابو الطاهر بن دواس الكتامى) له في المرقص

لما رأيت البياض حين بدا * في اسود الشعر صحت واحزنى
هذا وحق الاله احسبه * اول خيط سدى من الكفن

(يعقوب بن كلس اليهود وزير العزيز) له في المرقص قوله وقد سبق طيره طير العزيز

ابن ملنسة

اليهودى بياء النسبة

قل لامير المؤمنين الذى * له العلا والمثل الناقب
طائره السابق لكنه * لم يأت الاوله حاجب

(الموفق ابو الحجاج بن محمد صاحب ديوان المكاتبات) له فى المرقص قوله فى الشمعة

وصبدة لدنة كالتبر يفتق فى * جنح الظلام اذا ما أبرزت فلقا
تدنو فيخرق بردا الليل لهذمها * وان نأت رتق الاظلام مافتقا
وتستهل بماء عند وقدتها * كما تألق برق الغيث واندفقا
كالصب لونا ودمعا والتظا وضنى * وطاعة وسهادا دائما وشقا
والحب حسنا ولينا واسما وشذا * وبهجة وطروفا واجتنا ولقا

(أبو على الانصارى) له فى المرقص قوله فى خيمة نصبها الافضل

ما كان يخطر فى الافكار قبلك ان * تسمو على افق السها الخيم
حتى أتيت بهاشما مشاهقة * فى مارن الدهر من تيه بها شمم
والطير قد لزمت فيها مواضعها * لما تحقق منها انها خدم
أضحى لها خيلك اللاتى تغير بها * فليس تنزع عنها الحزم واللجم
كانها جنة والساكنون بها * لا يستطيل على اعمارهم هرم
ان أنبتت ارضها زهرا فلا عجب * وقد همت فوقها من كفك الديم

(القاضى ابو الفتح بن قادوس) له فى المرقص

وكلما رام نظما فى معاتبتى * سددت فاه بنظم اللثم والقبل
وبات بدر تمام الحسن معتنقى * والشمس من فلك الكاسات لم تفل
فبت منه أرى النار التى سجدت * لها المجوس من الابريق تسجد لى

(أحمد بن مفرج) له فى المرقص قوله فى وصف الغيث

ومن العجائب ان أتى من نسجه * وخيوطه بيض بساط اخضر
أرض رافق وكلا بيلاغة * فازهر ينظم والسحائب تنثر

(ابن عباد الاسكندرانى) له فى المرقص

كانه شمسة من فضة حرست * خوف الوقوع سمارا من الذهب

(ابراهيم بن شعيب المصرى) له فى المرقص

ياذا الذى ينفق اموالها * فى حب هذا الاسمر الفائق

ما الذهب الصامت مستكثرا * اتفاقه في الذهب الناطق

(عبد الله بن الطباخ) له في المرقص قوله في احدب

قصرت أخادعه وغاب قذاله * فكانه مترقبان يصفعا
وكانه قد ذاق اول صفعة * وأحس ثانية فما فتجمعا

(ظافر الحداد الاسكندراني) له في المرقص قوله

ونفر صبح الشيب ليل شبيبتي * كذا عادتي في الصبح مع من أحبه

وقوله

وكأنما الدولاب يزمر كلما * غنت واصوات الضفادع شيز
وكأنما القمري ينشد مصرعا * من كل بيت والحمام يجيز

(علي بن حبيب التميمي) الكاتب المصري له في المرقص قوله

اقت بالبركة الغراء مدهقة * والماء مجتمع فيها ومسفوح
اذا النسيم جرى في مائها اضطربت * كأنها في جسوم الروح

(الجليس بن الحباب) له في المرقص قوله

والعود أحمد بالكريم وقلما * يغني الحيا الاعلى نكراره

(شعراء المائة السادسة)

(أبو اسحاق بن خفاجة) له في المرقص قوله

وعشي أنس أضجعتنا نشوة * فيه تهب مضجعي وتدمث
خلعت على بها الاراكة ظلها * والغصن يصفي والحمام يحدث
والشمس ضحى للغروب مريضة * والرعد برق والغمامة تنفث

خلعت على بها الاراكة ظلها

وقوله

وقد خلعت ليلا علينا يد الهوى * رداء عناق مزقته يد الفجر

وقوله

وبثت بأسرار الرياض خميلة * لها الزهر ثغر والنسيم لسان

(ابن اللبانة) له في المرقص قوله

بروحي واهلي جيرة ما استقلهم * على الدهر الا وانثنيت معانا
أراشوا جناحي ثم بلوا بالندى * فلما استطع من ارضهم طيرانا

(ابن بسام صاحب الذخيرة) له في المرقص قوله

الا بادر فلا ثان سوى ما * عهدت الكاس والبدر التمام
ولا تكسل برؤيته صباحا * تفض به الحديقة والمدام
فان الروض ملتثم الى ان * توافيه فينحط الثام

(ابو جعفر الجزار البطرني) له في المرقص قوله

وما زلت اجني منك والدهر محل * ولا ثمر يجني ولا زرع يحصد
ثمارا ياد دانيات قطوفها * واوراقها ظل على عدد
ترى جار ياماء المكارم تحتها * واطيار شكرى فوقهن تغرد

(ابن وضاح المرسي) له في المرقص قوله لرئيس قطع عنه احسانه فقطع عنه مدحه

هل كنت الا طائرا بثنائكم * في دوح مجدكم اقوم واقعد
ان تسلبوني ريشكم وتقلصوا * عني ظلالكم فكيف اغرد

(ابن الرقاق البلنسي) له في المرقص قوله

واغيد طاف بالكؤس ضحى * وحثها والصباح قد وضحا
والروض اهدى لنا شقائقه * وآسه العنبري قد نفحا
قلنا وابن الاقاح قال لنا * اودعته ثغر من سقى القدحا
فظل ساقي المدام يجحدها * قال فما تبسم افتضحا

(ابو الصلت صاحب الحديقة) له في المرقص قوله لمن جاد عليه قبل مدحه

لا غر وان سبقت يداك مدائحي * فتدفقت جدواك قبل ثنائها
يكسي القضيب ولم تحن اثماره * وتطوق الورقاء قبل غنائها

(الحجازي صاحب السمسم) له في المرقص قوله

كم بت في اسر السهاد بليلة * ناديت فيها هل يجيبك آخر
أوقام هادي الصبح يظهر ملة * حكمت بأن ذبح الظلام الكافر

(محمد بن سعيد) عم جد مصنف هذا الكتاب له في المرقص قوله

ياهذه لا ترومي * خداع من ضاق ذرعه
تبكي وقد قتلتني * كالسيف يقطر دمعه

(ابن اخيه ابو جعفر بن عبد الملك بن سعيد) كتب الى حفصة الشاعرة اثر ليلة وصال بات بها في موضع يعرف بجود مؤمل وهو منتزه

رعى الله ليلا لم يرح عنكم * عشية وارانا بجود مؤمل
وغرد قمري على الدوح واثنى * قضيب من الريحان من فوق جدول
ترى الروض مسرورا بما قد ناله * عناق وضم وارتشاف مقبل

(فجاوبته تقول)

لعمرك ما سرت رياض بوصلنا * ولكنها ابدت لنا الغل والحسد
ولا صفق النهار تياه القربنا * ولا صدح القمري الا لما وجد
فلا تحسن الظن الذي انت اهله * فما هو في كل المواطن بالرشد
فما خلت هذا الافق ابدى نجومه * لامر سوى كي ما تكون لنا رصد

(ابن سفرة المريني) هو ابو الحسين بن سفرة له في المرقص

لو ابصرت عيناك زورق فتية * يبدي لهم لهج السرور مراحه
وقد استداروا تحت ظل شراعه * كل يمد بكاس راح راحه
حسبته خوف العواصف طائرا * مد الجناح على بنيه جناحه

(ابو عبد الله الرصافي البلنسي) له في المرقص قوله في غلام حائك

جذلان تلعب بالحوائك انمله * على السدى لعب الايام بالدول
ضما بكفيه وقصا بانمصه * تخبط الظبي في اشراك محتبل

(ابن جبير) له في المرقص قوله

تراه عيني وكفي لا يباشره * حتى كاني في المرآة أبصره

وقوله

آتي بلا رحب ولا مكنة * وقع العصا فيرعلى السنبل

(ابن تقي) له في المرقص

حتى اذا مالت به سنة الكرى * زحزحته شيئا وكان معانق
باعدته عن اضلع تشتاقه * كي لا ينام على وساد خافق

(ابن حيون الاشبيلي) له في المرقص قوله في اشتراك العين لا يفارقه الدمع

شرت فقلنا زورق في لجة * مالت باحدى دفتيه الريح
وكانما انسانها ملاحها * قد خاف من غرق فظل يصيح

(ابن قلاقس الاسكندراني) له في المرقص قوله

قرنت بواو الصدغ صاد المقبل * واغربت في لام العذار المسلسل
فان لم يكن وصل لديك لآمل * فسلم لاح في مرآك للتأمل

(ابن حديس الصقلي) له في المرقص قوله

اشرب على بركة نيلوفر * محمرة الاوراق خضراء
كانما زهارها اخرجت * السنة النار من الماء

(شعراء المائة السابعة)

(الاسعد بن مماتي) له في المرقص قوله

مررت بدار الملك والنيل آخذ * باطواقها والموج يضرب هاضربا

(ابن سناء الملك) له في المرقص قوله

لا تخش مني فاني كالنسيم ضنى * وما النسيم بمخشي على غصن

وقوله

واشكوالى ليل الغدائر غدرها * واملى عليه وهو في الارض يكتب

(النجيب بن الدماغ) له في المرقص قوله

يارب ان قدرته لمقبل * غيري فللمسواك والكؤس
واذا قضيت لنا بعين مراقب * في الحب فلتك من عيون النرجس

(جعفر بن شمس الخلافة) له في المرقص قوله

يارب ليل قد طرقت به وساد الحبسرا
ففشت قفلا من عقيق احمر وسرقت درا

(الكمال بن النبيه) له في المرقص قوله

وكوكب الصبح نجاب على يده * مخلق تملا الدنيا بشائره

(البرهان بن الفقيه نصر) له في المرقص قوله

اقتطف السوداء من لمتي * اخذا مع البيضاء اذ تشرف
فتختلف البيضاء امثالها * وتغضب السوداء فتختلف
حماقة السودان من هاهنا * يعرفها من كان لا يعرف

(الامير سيف الدين سابق) له في المرقص قوله

ولقد شربت مع الحبيب مدامة * عذراء الا انها شمطاء
والروض فيه تكبر وتواضع * شمخ القضيب به وخر الماء

(الصاحب جمال الدين بن مطروح) له فى المرقص قوله

اذا ما اشتهى الخلخال أخبار قرطها * فيا طيب ما تملى عليه الضفائر

وقوله

وجاء فى حلة معصفرة * قوموا انظروا الغصن فى أصائله

(شرف الدين الديباجى) له فى المرقص قوله

شهر الحسام وكالاقاحة خده * ثم انثنى كشقائق النعمان

لو لم يكن طربا براحته لما * غنى بضرب مثالث ومثان

(ابن شاور) له فى المرقص قوله

لا تثق من آدمى * فى وداد بصفاء

كيف ترجو منه صفوا * وهو من طين وماء

(الزكى بن ابى الاصبع) له فى المرقص قوله

ولما رأيتك عند المديح جهم المحيا لنا تنظر

تيقنت بخلك لى بالندى * لان الجهامة لا تمطر

(ابو الحسن الجزار) له فى المرقص قوله

من منصفى من معشر * كثروا على واكثروا

صادقتهم وارى الخرو * ج من الصداقة يعسر

كالخط يسهل فى الطرو * س ومحوه متعذر

واذا اردت كشطته * لكن ذاك يؤثر

(التاج بن غنوم الاسكندرانى) له فى المرقص قوله

لا غرو للاعين ان رقرقت * دموعها حين وداع السفر

فالنور قد اصبح مستعبرا * وليس الا لوداع السحر

(سلطان افريقية ابو زكريا بن عبد الواحد) له فى المرقص قوله فى الجو

تفضل بطعم له ملبس * صلابة وجه لئيم حكى

اذا بزعن جسمه ثوبه * اتاك كما تمضغ المصطكى

(أبو على بن العفون) له فى المرقص قوله

اخواك يا ابن الاكرمين بجنة * رأيا بها ما لم يكن فى الجنة

عنبا ملاحيا وخمرا حرة * وظلالها من تحت اغصن كرمة

فشرابنا

فشربنا البنت الشمول ونقلنا * باللام واستظلا لنا بالخمرة

(ابو جعفر بن طلحة وزير ابن هود صاحب الاندلس وكاتبه) له في المرقص

يا هل ترى اطرف من يومنا * قد جيد الافق طوق العقيق
وانطق الورق بعيدانها * مرقصة كل قضيب وريق
والشمس لا تشرب خمر الندى * في الروض الا بكؤس الشقيق

(مرج الكحل) له في المرقص قوله

تهريم بحسنه من لم يهم * ويجيد فيه الشعر من لم يشعر
ما اصفر وجه الشمس عند غروبها * الا لفرقة حسن ذاك المنظر

(مطرف الغرناطي) له في المرقص قوله

سقني والحمام يبكي صباحا * فتخال الرذاذ من مقلتيه
وكان النسيم جاء الى الغصن دخيلا مسترفدا ما عليه
فاثنى كالكريم وافاه ضيف * ثم اسقى ما في يديه لديه

(ابراهيم بن محبوب كاتب ابن الرستمي صاحب صقلية) له في المرقص

حلقوك تقصير الحسنك غيرة * فازداد حسنك بهجة وبهاء
كالغزال فدامها فتشمشمت * والشمس قط ذيله فاضاء

(ابو القاسم بن حمدة الصقلي) له في المرقص قوله

ايتها النفس اليه اذهبي * فحبه المشهور من مذهبي
مفتض الثغر له نقطة * مسكية في خده المذهب
آيسني التوبة من حبه * طلوعه شمسا من المغرب

(ابن جبر الصقلي) له في المرقص قوله في شمعة

وصعدة لبست سربال مشتهر * بالحب منغمس في الدمع والحرق
ما زال يطعن صدر الليل لهذمها * حتى غدا سائلا منه دم الشفق

(ابو جعفر بن عياش) له في المرقص

شربت مذ دب فوق الجو عارضه * حتى بدا شائبا بالصبح مختضبا
فلم ادع ذهب الصهباء من قدحي * حتى رأيت خليع الليل قد ذهبا

(عفيف الدين التلمساني) له في المرقص قوله

سار وافيا وحشة الوادي لبعدهم * عنه ولا سيما القضبان والكثب

وقوله

وأعذل حديثه فلسمعي * فرط وجدا باللؤلؤ المنثور
ثم صفى لي ذؤابة منه طالت * ودجت فهي ليلة المهجور

(ابو الحسن الرقشي) له في المرقص قوله

الا الله نهر في رياض * يحض على الشجاعة من رآه
تلاعب للحباب به فرند * وادمى بالشقائق جانباه

(ابن الصابوني الاشبيلي) في ذكر العذار له من المرقص

وما خيلت نفسي الى بانه * ستفعل افعال السيوف الحمائل

(ابو الوليد بن الحنان) له في المرقص قوله

والسحب قد نثرت في الروض لؤلؤها * فضمها الشمس في ثوب من الذهب

وقوله

ودوحة اطربت منها حمائمها * افق السماء فلم تبرح تنقطها
تحكي الحمامة منها راحة قبضت * باقي السحاب لها دراً فيبسطها

وقوله

والكاس حلت احراء مذهبة * لكن أزرتها من لؤلؤ الحبب

وقوله

ودوح بدت معجزات له * تبين عليه وتدعو اليه
جرى النهر حتى سقى ارضه * فمال يقبل شكر اليه
وكف الصبا ضيعت حليه * فقام الحمام ينادي عليه
كساه الاصيل ثياب الضنى * فحل طبيب الدياجي لديه
وجاء النسيم له عائدا * فقام له لاثما معطفيه

(ابو عبيد بن ابي الحسين بن سعيد وزير صاحب افريقية) له في المرقص قوله في دولاب

ومحنية الاصلاب تحنو على الثرى * وتسقي بنات الترب درّ الترائب
تمد من الافلاك ان سيامها * نجوم لرجم المحل ذات ذوائب
واطربها رقص الغصون ذوابلا * فدارت بامثال السيوف القواضب

(موسى بن سعيد) له في المرقص قوله وهو والد المصنف

الا

الا حبذا روض بكرنا له ضحى * وفى وجنات الورد للطل ادمع
وقد جعلت بين الغصون نسيمه * تمزق ثوب الظل منه وترقع
ونحن اذا ما صلت القضب ركعا * نظل لها من هزة السكر نركع

(على بن سعيد مصنف هذا الكتاب) له فى المرقص من ابيات فى جورة الصالحية بمصر يذكر احداق النيل بها

وعانقها من فرط شوق لحسنها * فمد يمينا نحوها وشمالا

وقوله

تزاحم فى جانبيه الغصون * كخيل فوارسهن الحمام

وقوله

كان خالا لاح من خده * للعين فى سلسلة من عذار
اسيود يخدم فى جنة * قيده مولاه خوف الفرار

وله فى فرس اصفر اغر اكحل

عجبت له وهو الاصيل بعرفه * ظلام وبين الناظرين صباح

والله سبحانه اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(بعد التيمن بعنوان الكتاب المبين * وآخر دعوى المؤمنين)

اقول قد تم الآن * طبع هذا العنوان * الآتى بثمر الالباب * وغرر الآداب * وفرائد اللطائف * مطبوعا على ذمة جمعية المعارف * التى اشتهر فى الكون فضل مساعيها * وعطر القطر نشر معارفها بعناية حاميها * حائز قصب السبق فى سبيل الرشاد * الفائز من سامى محامده الفكرية بكل مراد * من هو بجميل الثناء حقيق * ولسعادته من اسمه الكريم اكبر نصيب باعظم توفيق * تاج المعالى وواسطة عقدها * حضرة قائم مقام الخديوية المصرية وولى عهدها * فى دولة حضرة والده الخديو الاكرم * الداور الافخم * الذى اسبغ على الاوطان ظل عدله * ونشر فى الاكوان لواء فضله * ذى العوارف الباهره * والمعارف الزاهره * والمنن الوافره * التى هى كالامثال

بعد اتحه في الآفاق سائره * ادام الله توفيقه لشريف الاعمال * ومتعه ببقاء حضرات الاخوال * وبلغه من مقاصده الخيرية جميع الآمال * وجعل مآثره عنوانا للفضل والافضال * وقد كان تمام هذا العقد المفصل * في السادس والعشرين من ربيع الاول * بالمطبعة المجددة للجمعية الخاصة بها * المخصوصة بطبع كتبها * عندما وصل الى الخمسة والاربعين والثمانمائة عددا ربها * وكما ان مؤلفه قد جعله عنوانا للجمع * قد صار بتلك المطبعة عنوانا للطبع فقلت

لله عنوان تاليف ابان به * على تنسيقه عن وجهه اتقان
رقيق طبع معانيه لعارفه * يبدى دقيق معانيه بتبيان
بديع سحر بيان فى مؤرخه * وافى لاكمل طبع خير عنوان

١٧٧ ٨١٠ ٨١ ١٢١ ٩٧

١٢٨٦

بهى جمعية احييت معارفها * قد جاء يرفل فى حسن واحسان
لازال توفيقها السامى يؤيدها * بنشر اوطار فضل بين اوطان

قاله الفقير مصطفى سلامة النجارى فى ٢٦ ربيع الاول سنة ١٢٨٦

هذا بيان ما تم طبعه من الكتب على ذمة جمعية المعارف بجملة مطابع

عدد

١ تاريخ ابن الوردى المسمى بتتمة المختصر فى اخبار البشر وهو تاريخ المحقق الشهير ابى الفداء اسماعيل ملك حماه الذى هذبه الشيخ زين الدين عمر بن الوردى وقد طبع فى جزءين بفهرست وتصويب وتذييل
١ التنوير وهو شرح ديوان المعرى المسمى بسقط الزند
١ ديوان ابى اسحاق بن خفاجة الاندلسى الشهير
١ شرح الشيخ خالد الازهرى على قصيدة البردة
١ عنوان المرقصات والمطربات تاليف الشيخ على بن سعيد المغربى وهو هذا

وهذا بيان الكتب الجارى طبعها الآن وتسليم ما خلص منها لاربابه اوّلا فاوّلا على حسب لائحة الجمعية المطبوعة بهذه المطبعة

عدد

١ تاج العروس شرح القاموس
١ أسد الغابة فى اسماء الصحابة
١ شرح تاريخ العتبى
١ زهر الآداب لابى اسحاق الحصرى
١ ألف با تأليف الشيخ العلامة ابى الحجاج يوسف بن محمد البلوى
١ حاشية ابى السعود على منلا مسكين
١ أساس البلاغة للزمخشرى
١ كتاب الفلاحة تأليف الشيخ ابى زكريا يحيى بن محمد الاشبيلى
١ المغرب فى اللغة
١ سلوك المسالك فى تدبير الممالك
١ البيان والتبيين للجاحظ
١ محاضرات الراغب الاصفهانى
١ ديوان ابن المعتز